

الفوائد الرجالية

السيد بحر العلوم ج ٤

[١]

رجال السيد بحر العلوم

[٢]

الكتاب: رجال السيد بحر العلوم المؤلف: السيد مهدي بحر العلوم
الناشر: مكتبة الصادق طهران العدد: ثلاثة آلاف نسخة المطبعة:
أفتاب الطبعة الاولى التاريخ: ١ / ٩ / ١٣٦٣

[٣]

مكتبة العلمين الطوسى وبحر العلوم في النجف الاشرف ٨ رجال
السيد بحر العلوم " المعروف بالفوائد الرجالية " تأليف سيد الطائفة
آية الله العظمى السيد محمد المهدي بحر العلوم الطباطباتى قدس
سره " ١١٥٥ - ١٢١٢ هـ " " ١٧٤٢ - ١٧٩٧ م " حققه وعلى عليه
محمد صادق بحر العلوم حسين بحر العلوم الجزء الرابع

[٤]

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله
الطاهرين

[٥]

باب النون نعمان بن محمد بن منصور، قاضي مصر. وقد كان في بدء
أمره مالكيًا، ثم انتقل إلى مذهب الامامية (١)

(١) أبو حنيفة النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي
المغربي، ويعرف لدى الاسماعيلية باسم (سيدنا القاضي النعمان) تمييزاً بينه وبين
أبي حنيفة النعمان - صاحب المذهب الحنفي المشهور - . وقد اختلف المؤرخون في
تاريخ مولده، (فقال بعضهم): إنه ولد سنة ٢٥٩ هـ، (وقال بعضهم): إنه ولد في العشر
الاخير من القرن الثالث، ويطلق عليه ابن خلكان في (وفيات الاعيان) ومؤلفو الشيعة
الاثني عشرية (أبا حنيفة الشيعي). كما أن ابن خلكان يرى: أنه كان مالكي المذهب،
ثم اعتنق مذهب الامامية. وكذلك مؤرخو الشيعة الاثني عشرية وأرباب التراجم منهم،
ويرى البعض: إنه كان مالكي المذهب، ثم تحول إلى الشيعة الاثني عشرية، ثم انتقل
إلى الاسماعيلية الفاطمية، ويرى ابن تغري بردي في (النجوم الزاهرة ج ٤ - ص ٢٢٢)
انه كان حنفي المذهب قبل أن يعتنق المذهب الفاطمي. وكيف كان، فقد نقل ابن
خلكان عن المؤرخ ابن زولاق في كتابه: أخبار قضاة مصر - في ترجمة أبي الحسن
علي بن النعمان المذكور - ما نصه: "... وكان أبوه النعمان بن محمد القاضي في غاية
الفضل من أهل القرآن والعلم بمعانيه وعالماً (*) =

بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بإيام الناس مع عقل وإنصاف، وألف لاهل البيت من الكتب الآف أوراق باحسن تأليف، وأملح سجع، وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا، وله ردود على المخالفين له: له رد على أبي حنيفة، وعلى مالك، والشافعي، وعلى ابن سريج، وكتاب اختلاف الفقهاء، وينتصر فيه لاهل البيت - رضي الله عنهم - وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة... " دخل النعمان في خدمة الامام الاسماعيلي (عبد الله المهدي) واتصل بالقائم بامر الله طوال مدة حكمه وولي قضاء مدينة طرابلس، ولما بنى المنصور بن القائم ابن المهدي مدينته (المنصورية) كان النعمان أول من ولي قضاءها، وقد ولاه المنصور القضاء على سائر مدن أفريقيا وأصبح شديد الصلة بالامام الاسماعيلي ومقربا منه، وظل قاضي قضاة هذه المدن، وتحت إمرته قضاةها إلى أن ولي (المعز) الامامة فاشتدت صلة النعمان به، وكان يجالسه ويسايره وقل أن يفارقه، وضع النعمان كتابه (المجالس والمسائرات) جمع فيه كل ما رآه وما سمعه من إمامه المعز، وفي مؤلفات النعمان كثير من الدلائل تبين أنه كان يعرض كتبه على الامام المعز قبل إذاعتها ونشرها بين الناس. ويعتبر القاضي النعمان المشرع الاسماعيلي، لما له من أثر كبير في الحياة العقلية للدولة الاسماعيلية في مصر، وتعتبر مؤلفاته من الدعائم القوية التي ركز عليها المذهب الاسماعيلي، ولا تزال كتبه حتى يومنا - هذا - من أقوم الكتب لدى الاسماعيلية لاسيما كتابه (مختصر الآثار فيما روي عن الأئمة الاطهار) وهو كتاب متداول - الآن - بين طائفة (البهرة). وأصبحت الكتب التي ألفها عمدة كل باحث في المذهب الاسماعيلي والاصل الذي يستقي منه علماء المذهب، وقد أفاد الدعوة الاسماعيلية بكثرة مؤلفاته في الفقه (*) =

والمناظرة، والتاويل، والعقائد، والسير، والتاريخ، والوعظ. ومن الثابت أن النعمان ألف بضعة وخمسين كتابا، بقي منها حتى اليوم نحو من عشرين كتابا، وضاع الباقي وقيل: إن الامام المعز قال عنه: " من يؤدي جزء من مائة مما أراه النعمان أضمن له الجنة بحوار ربه ". (أنظر: كتاب عيون الأخبار للداعي إدريس عماد الدين: ج ٦ ص ٤١ طبع مصر). وقد ذكر الاستاذ إسماعيل غالب الاسماعيلي ترجمة مفصلة للنعمان في كتابه (أعلام الاسماعيلية) ص ٥٨٩ طبع بيروت سنة ١٩٦٤ م وأورد قائمة بمؤلفاته المتنوعة نقلا عن كتاب (المرشد إلى أدب الاسماعيلية) تأليف البرفسور إيفانوف (ص ٣٧ - ص ٤٠). وبعض هذه الكتب في خزائن أصحاب الدعوة الذين يحرسون عليها ويسترونها أشد الستر. ويقول الدكتور محمد كامل حسين في مقدمة (كتاب الهمة في آداب أتباع الأئمة) الذي هو من مؤلفات القاضي النعمان: (ص ٩ - طبع دار الفكر العربي بمصر) ما هذا نضه: "... وكل من تحدث عن النعمان من المؤرخين يذكرون فضله وعلمه وتدلنا مؤلفاته العديدة على ما ذكره المؤرخون عنه، فلا غرابة أن رأينا كتبه عمدة كل باحث في المذهب الفاطمي وأنها الاصل الذي استقى منه علماء المذهب بعده. فلا أكاد أعرف عالما من علماء الدعوة اختلف مع النعمان في المسائل الفقهية. وربما كان ذلك لان النعمان قال في كتابه (المجالس والمسائرات) اكثر من مرة: إن الامام المعز لدين الله طلب إليه أن يلقي على الناس شيئا من علم أهل البيت. فالف النعمان كتبه، وكان يعرضها على المعز فضلا فضلا، وبأبأ بابا، حتى أتمها. فهو (*) =

يقول - مثلا :- (أمدنى المعز لدين الله بجمع شئ لخصه لي وجمعه، وفتح لي معانيه، وبسط لي جملته، فابتدأت منه شيئا ثم رفعتني إليه، واعتذرت من الأبطاء فيه لما أردته من إحكامه، ورجوته من وقوع ما جمعته منه بموافقته فطالعت بمقداره فوقع إلي: يا نعمان لا تبال كيف كان القدر مع إشباع في إيجاز، فكلما أوجزت في القول واستقصيت المعنى فهو أوفق وأحسن، والذي خشيت من أن يستتبأ في تأليفه، فو الله لولا توفيق الله - عز وجل - إياك وعونه لك لما تعتقده من النية ومحض الولاية لما كنت تستطيع أن تأتي على باب منه في أيام كثيرة، ولكن النية يصحبها التوفيق). إلى أمثال ذلك من النصوص الكثيرة التي تدل على أن المعز لدين الله كان يدفعه إلى تأليف الكتب بعد أن يوضح له فكرتها، وأن النعمان كان يعرض كتبه على المعز قبل أن ينشرها على الناس، كما طلب إليه المعز أن يقرأ مجالس الحكمة التأويلية ولعل هذا هو السبب الذي من أجله لقبه المؤرخ ابن زولاق بالداعي - كما روى عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان - وليس لدينا من النصوص ما يثبت أن النعمان كان من الدعاة، فالداعي إدريس في كتابه (عيون الأخبار ج ٦ ص ٤١) قال: إن النعمان كان في مكانة رفيعة جدا قريبة من الأئمة، وأنه كان دعامة من دعائم الدعوة، ولكنه لم يصرح بان النعمان كان داعيا أو حجة، مع ما نعرفه من الداعي إدريس من إغداق المدح على كل من اتصل بالدعوة، ومهما يكن من شئ فالنعمان كان داهية في سياسته التي قربته إلى الأئمة، فقد استطاع بعلمه أن يجذب إليه قلوبهم فقبوه إليهم، وعرف أسرارهم ونواياهم، فوضع هذه الكتب العديدة وادعى أن الأئمة هم الذين لقبوه بإياها، بل لعلي لا أعالي إذا قلت: إن النعمان هو أول من دون فقه المذهب الفاطمي، فلا أكاد أعرف فقيها من فقهاء المذهب قبله كتب في هذا الفن". (*) =

[٩]

=

والخلاصة: لقد أدى القاضي النعمان للدعوة الاسماعيلية خدمات علمية جليلة كان لها الفضل الأكبر في تركيز دعائم الدعوة، ولا غرو فقد كان اللسان الناطق لأئمتهم فاستحق أن يتربع على عرش الدعوة العلمية وأن يورث أبناءه هذه الزعامة وكانت وفاته بمصر في مستهل رجب سنة ٣٦٣ هـ، وصلى عليه المعز لدين الله. وذكر العلامة المحدث النوري في خاتمة مستدرک الوسائل (ج ٣ ص ٢١٣) ترجمة للقاضي نعمان أسهب فيها وحقق في شرح حال (دعائم الاسلام) والتعريف به تحقيقا رشيقا، وذكر وجوها كثيرة فيما صرح به أعلام الامامية من أن النعمان أظهر الحق تحت ستار التقية، فراجع، وذكر الدكتور كامل حسين في مقدمته لكتاب (الهمة في آداب اتباع الأئمة) أسماء جملة من مؤلفات القاضي النعمان، كما ترجم لكثير من اولاده واحفاده، فراجع وقد ترجم للقاضي النعمان في كثير من المعاجم الرجالية، وذكرت أخباره في أكثر كتب التاريخ، راجع: سير النبلاء للذهبي، والوافي بالوفيات للصفدي وفوات الوفيات لابن شاکر الكتبي، ووفيات الأعيان لابن خلكان، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني، ومراة الجنان للياضي، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي وكشف الطنون لحاجي خليفة، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، وإيضاح المكنون للبيدادي، والفوائد الرضوية للشيخ عباس القمي، والذريعة لشيخنا الشيخ آغا برك الطهراني ج ٨ - ١٩٧، وأمل الأمل للشيخ الحر العاملي، ومجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري، وروضات الجنات للخوانساري وغيرها من المعاجم الرجالية. والاسماعيلية يوافقون الامامية في الامام الصادق - عليه السلام - ومن قبله من الأئمة - عليهم السلام - ويخالفونهم في الكاظم - عليه السلام - ومن بعده من الأئمة - عليهم السلام - ويقولون بامامة اسماعيل بن جعفر الصادق - عليه السلام - وإليه ينسبون، ويرون أن في كل دور سبعة أئمة، إما ظاهر وإما مستور، لقول (*) =

[١٠]

وصنف على طريق الشيعة كتبا، منها: كتاب (دعائم الاسلام) (١) وله فيه وفي غيره ردود على فقهاء العامة كابي حنيفة ومالك والشافعي وغيرهم. وذكر صاحب (تاريخ مصر) عن القاضي نعمان: " أنه كان من =

أمير المؤمنين - عليه السلام - : " لن تخلو الارض عن قائم لله بحججه "، ويلقبون أيضا بالباطنية لقولهم: إن لكل ظاهر باطنا " الخ. وكان الامام الصادق - عليه السلام - يجب ولده إسماعيل حبا شديدا بحيث شبه على خلق كثير من (الاسماعيلية) حتى أن قالوا بامامته وأنه حي عند الله مرزوق وكان أكبر إخوته، ومات في حياة أبيه فحزن

عليه حزنا كثيرا، وكتب بخطه على كفته (إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله الخ. أنظر: تفصيل أحوال الاسماعيلية وعقائدهم في كتاب (أعلام الاسماعيلية) لمصطفى غالب، طبع بيروت سنة ١٣٦٤ هـ. ١) كتاب دعائم الاسلام أقوم مصدر لدراسة القانون عند الفاطميين وهذا الكتاب أهم كتاب خالد للنعمان، وهو الكتاب الذي أمر الظاهر الفاطمي بأن يحفظه الناس، وجعل لمن يحفظه ما لا جزيلاً، فقد ذكر صاحب كشف الظنون ما نصه: " وفي سنة ٤١٦ هـ أمر الظاهر (الخليفة الفاطمي) فأخرج من بمصر من الفقهاء المالكيين وأمر الدعاة الوعاظ أن يعطوا من كتاب (دعائم الاسلام) وجعل لمن حفظه مالا ". ويشتمل هذا الكتاب على فقه الفاطميين كله، فدعائم الاسلام عندهم: الولاية، والطهارة، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، ولكل فريضة من هذه الفرائض أصول وفروع وآداب، تحدث عنها القاضي النعمان بشئ من الاطناب ويروي ما ورد في كل فريضة من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وما جاء عن الائمة الفاطميين، ويظهر من هذا الكتاب تأثر القاضي النعمان بمذهب مالك، فقل (*) =

[١١]

=

أن تجد خلافا بين فقه مالك وما ورد في كتاب (دعائم الاسلام) إلا ما ورد عن الولاية، وتظهر قيمة هذا الكتاب عند علماء المذهب: أن داعيين من اكبر دعائهم ذكرناه في كتبهما، واعتمدا عليه، ونوها به، أما الداعي الاول فهو أحمد حميد الدين ابن عبد الله الكرمانى المتوفى سنة ٤١٢ هـ فقد ذكر في السور الاول من كتاب راحة العقل (المطبوع بمصر) اسماء الكتب التي يجب أن تقرأ قبل قراءة (راحة العقل) وذكر بينها كتاب (دعائم الاسلام). وأما الداعي الثاني فهو المؤيد في الدين هبة الله بن موسى الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٠ هـ، فقد ذكر في (السيرة المؤيدية) - المطبوع بمصر - أنه كان يعقد مجلسا خاصا كل يوم خميس يقرأ فيه على السلطان أبي كاليجار البويهى فضلا من كتاب (دعائم الاسلام). ويعتبر هذا الكتاب الآن من أقوم كتب الاسماعيلية، ومن كتبهم السيرية مع أنه في علم الظاهر - أي في العبادة العملية - ومع حرصهم على سرية فقد طبع في جزئين، طبع الاول منهما بمصر سنة ١٣٧٠ هـ، بتحقيق وتقديم الاستاذ أصف ابن علي فيضي، يقع في (٤٦٦) صفحة، يتضمن كتاب الولاية، وكتاب الطهارة وكتاب الصلاة، وكتاب الجنائز، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم والاعتكاف وكتاب الحج، وكتاب الجهاد، وأما الجزء الثاني فقد طبع بمصر أيضا سنة ١٣٧٩ هـ ويقع في (٥٢٩) صفحة، يتضمن كتاب البيوع والاحكام فيها، وكتاب الايمان والنذور، وكتاب الأطمعة، وكتاب الأشربة، وكتاب الطب، وكتاب اللباس والطيب وكتاب الصيد، وكتاب الذبايح، وكتاب الضحايا والعقائق، وكتاب النكاح، وكتاب الطلاق، وكتاب العتق، وكتاب العطايا، وكتاب الوصايا، وكتاب الفرائض وكتاب الديات، وكتاب الحدود، وكتاب السرقات والمحاربن، وكتاب الردة والبدعة. وكتاب الغصب والتعدي، وكتاب العارية والوديعة، وكتاب اللقطة واللقطة والأبق، وكتاب القسمة والبنين، وكتاب الشهادات، وكتاب الدعوى (*) =

[١٢]

=

والبنات، وكتاب آداب القضاة. ويذكر الداعي إدريس عماد الدين في كتابه (عيون الاخبار ج ٦ ص ٤١): أن الامام المعز هو الذي حث القاضي النعمان على تأليف (دعائم الاسلام) عندما مثل بين يديه مع كثير من الدعاة، فتناولوا الكلام على الاحاديث الموضوعية والاختلاف في الرواية، فذكر لهم الامام المعز الحديث المشهور (إذا ظهرت البدع في أمة فليظهر العالم علمه وإلا فغلبه لعنة الله) ونظر المعز لدين الله الى القاضي النعمان بن محمد - رضوان الله عليه - فقال: أنت المعني في هذه الاوراق يا نعمان ثم أمره بتأليف (دعائم الاسلام) وأصل أصوله، وفرع فروع، وأخبره بصحيح الروايات عن الطاهرين من آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصبح كتاب (دعائم الاسلام) المرجع الاسماعيلي في الاحكام والفتوى، وفي الحقيقة إن القاضي النعمان ترك للدعوة الاسماعيلية ثروة فكرية ثمينة بالرغم من ضياع اكثر مؤلفاته. ولم يكن اختلاف مهم بين فقيه الشيعة عامة، وبين ما ذكره النعمان في كتاب (دعائم الاسلام) إلا في زواج المتعة، فقد روى فيه في (ج ٢: ص ٢٢٦) الحديث ال (٨٥٨) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنه حرم نكاح المتعة وفي الحديث ال (٨٥٩) عن جعفر بن محمد عليه السلام: إن رجلا سأل عن نكاح المتعة، وقال صفه لي، قال يلقى الرجل المرأة فيقول: أتزوجك بهذا الدرهم والدرهمين وقعة أو يوما أو يومين. قال: هذا زنا، وما يفعل هذا إلا فاجر. وإبطال نكاح المتعة موجود في

كتاب الله تعالى لأنه يقول سبحانه: " والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون " فلم يطلق النكاح إلا على زوجة أو ملك يمين. (*) =

[١٣]

=

وكتاب دعائم الاسلام - هذا - جعله المجلسي في (مقدمة بحاره) أحد مصادر كتابه المذكور؛ فقال: " كان النعمان مالكيًا أولاً ثم اهتدى وصار إمامياً؛ وأخبار هذا الكتاب أكثرها موافق لما في كتبنا المشهورة، لكن لم يرو عن الأئمة بعد الصادق عليه السلام خوفاً من الخلفاء الاسماعيلية، وتحت ستر التقية أظهر الحق لمن نظر فيه متعمقا، وأخباره تصلح للتأييد والتأكيد ". وقد اعتمد عليه العلامة المحدث النوري - رحمه الله - فوزع أحاديثه في كتابه مستدرک الوسائل بأجزائه الثلاثة وذكر في (ج ٣ ص ٢١٨): " إنه ما خالف (أي النعمان) في فرع غالبا إلا ومعه موافق معروف، ولولا خوف الاطالة لذكرنا نبذة من ذلك، نعم في مسألة المتعة لا موافق له، إلا أنني بعد التأمل ظهر لي أنه ذكر ذلك على غير وجه الاعتقاد وإن استند للحرمة الى أخبار رواها تقية أو تحببا الى أهل بلاده، فانها عندهم من المنكرات العظيمة، والشاهد على ذلك - مضافا الى بعد خفاء حليتها عند الامامية عليه - أنه ذكر في كتاب الطلاق - في باب إحلال المطلقة ثلاثا - ما لفظه: (وعنه - يعني جعفر بن محمد - عليهما السلام - أنه قال: من طلق امرأته - أي ثلاثا - فتزوجت تزويج متعة لم يحلها ذلك له) ولولا جوازها وعدم كونها الزنا المحض لم يكن ليوردها في مقام ما اختاره من الاحكام الثابتة عنهم بالاثار الصحيح، وهذا ظاهر والحمد لله، ومثله ما ذكره في باب ذكر الحد في الزنا ما لفظه: (وعن علي صلوات الله عليه: ولا يكون الاحصان بنكاح متعة) ودلالته على ما ادعيناه أوضح ". ثم استغرب العلامة النوري - رحمه الله - ما ذكره الخونساري في (روضات الجنات): - من أن القاضي النعمان لم يكن من الامامية الحقبة بقوله: " ولكن الظاهر عندي أنه لم يكن من الامامية الحقبة وإن كان في كتبه يظهر الميل الى طريقة أهل البيت - عليهم السلام - والرواية من أحاديثهم من جهة مصلحة وقته والتقرب الى السلاطين من أولادهم " الخ. (*) =

[١٤]

العلم والفقه والدين والنبل على مالا مزيد عليه، (١) وكتاب (الدعائم) كتاب حسن جيد، يصدق ما قد قيل فيه، إلا أنه لم يرو فيه عمن بعد الصادق عليه السلام من الأئمة - عليهم السلام - خوفاً من الخلفاء الاسماعيلية حيث كان قاضيا منصوبا من قبلهم بمصر، لكنه قد أبدى - من وراء ستر التقية - حقيقة مذهبه بما لا يخفى على اللبيب. =

وقد رده العلامة النوري بوجه خمسة، راجعها في المستدرک (ج ٣ ص ٢١٨ - ٢١٩). (١) صاحب تاريخ مصر - هذا - هو الامير المختار عز الملك محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد الكاتب الحراني الاصل والمصري المولد وكانت ولادته سنة ٣٦٦ هـ، ووفاته بمصر سنة ٤٢٠ هـ، ويعرف بمختار المسيحي، وكتابه (تاريخ مصر) كتاب كبير في ثلاثة عشا الف ورقة، فهو أوسع كتاب في تاريخ مصر ينتهي بحدوث سنة ٤١٤ هـ، يدر فيه أخبار مصر ومن حلها من الولاة والامراء والأئمة والخلفاء وما بها من العجائب والابنية، وذكر نيلها وأحوال من حل بها الى الوقت الذي كتب فيه ذلك الكتاب، ويتخلل ذلك أشعار الشعراء، وأخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام والمعدلين والادباء والمتغزلين وغيرهم، (مخطوط) قال جرجي زيدان في (تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٢٢١) بعد أن وصفه: " يوجد بعضه في مكتبة الاسكوديال "؛ والعبارة التي ذكرها سيدنا في (الاصل) أوردها ابن خلكان في (وفيات الاعيان) عن المسيحي المذكور عند ترجمته للقاضي النعمان قائلا - بعد ذكر اسمه ونسبه -: " أحد الأئمة الفضلاء المشار إليهم، ذكر الامير المختار المسيحي في تاريخه فقال: (كان من أهل العلم والفقه والدين والنبل على مالا مزيد عليه، وله عدة تصانيف مها كتاب اختلاف أصول المذاهب وغيره) وكان مالكي المذهب ثم انتقل الى مذهب الامامية... وكان ملازما صحة المعز أبي تميم معد المنصور ولما وصل من إفريقية إلى الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته، ومات في مستهل رجب سنة ٣٦٢ هـ بمصر ". (*) =

باب الهاء هارون بن مسلم بن سعدان الانباري: كوفي تحول الى البصرة، ثم إلى بغداد، ومات بها، وكان قد نزل بسر من رأى، يكنى: أبا القاسم، من أصحاب الهادي والعسكري - عليها السلام - له كتب. ذكره الشيخ في كتابيه من غير جرح ولا تعديل (١). وقال النجاشي: " ثقة، وجه، وكان له مذهب في الجبر والتشبيه " (٢) وأورده العلامة في القسم الاول (٣) وابن داود بن في الثاني (٤) ووثقه

(١) راجع: من كتاب الرجال للشيخ الطوسي باب أصحاب العسكري (ع) باب الهاء ص ٤٢٧ طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨١ هـ، ومن كتاب الفهرست له: باب هارون برقم ٧٦٣ ص ١٧٦ طبع النجف الاشرف سنة ١٣٥٦ هـ. (٢) راجع: ص ٣٤٢ من رجاله طبع ايران. والجبر: هو سلب المكلف اختياره في مطلق افعاله الخيرية والشرية - وبه تقول عامة الاشاعرة - مقابل القول بالتفويض، وهو تفويض المرء افعال نفسه لنفسه، والقول الحق هو قول الامامية الذي تقدم به الامام الصادق عليه السلام، فقال: " لا جبر ولا تفويض بل هو امر بين امرين " أي نسبة فعل المكلف الى الله تعالى بالتسبيب، والى المكلف بالمباشرة. وتفصيل البحث في كتب الكلام من الفريقين. والتشبيه هو التجسيم بكل ألوانه الميوتة في كتب الكلام وبه يقول عامة الاشاعرة وتبرأ منه الامامية الاثني عشرية. (٣) راجع: الخلاصة رجال العلامة: الباب الرابع (هارون) رقم ٥ ص ١٨٠ طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨١ هـ. (٤) راجع: رجال ابن داود، القسم الثاني، باب الهاء برقم ٥٢٦ ص ٥٢٤ طبع طهران دانشگاه. (*)

المجلسيان (١) وهو الوجه، لوجود التوثيق الصريح المؤكد

(١) وثقه المجلسي الثاني في (الوجيزة: ص ١٦٨) طبع إيران، كما وثقه والده المجلسي الاول المولى التقي على ما نقله الوحيد البهبهاني في تعليقه على (منهج المقال ص ٣٨٧) طبع إيران سنة ١٣٠٤ هـ، فقال - مشيراً الى قول النجاشي: له مذهب في الجبر والتشبيه - ما نصه: " الظاهر أنه مجمل وربما يشعر بفساد العقيدة، وحمله على أن له مذهباً في نفي الجبر والتشبيه بعيد " ثم نقل الوحيد - رحمه الله - عن جده (يعني المولى التقي المجلسي الاول) أنه قال: " يصدق على من يقول: بانه لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الامرين: أن له مذهباً في الجبر، ثم اعترض عليه بان كون ذلك مذهب الاثمة وشيعتهم كان من الشهرة بحيث لا يخفى على المخالفين مع أنه مذهب النجاشي وغيره من المشائخ، فكيف يقول: وكان له مذهب في الجبر والتشبيه " ثم نقل الوحيد - رحمه الله - عن جده أنه قال: " وكذا إذا قال: إنه تعالى جسم لا كالأجسام ولا يعرف معنى الجسم كما يقول: جوهر لا كالجواهر وعرضه أنه شئ لا كالأشياء، يصدق عليه أن له مذهباً في التشبيه سيما بالنظر الى من لا يعرف اصطلاح الحكماء والمتكلمين " ثم تأمل فيه أيضاً، ثم نقل عن جده ما رضي به وهو أن " الظاهر أنهم ذكروا أخبار الجبر والتشبيه في كتبهم والمتقدمون ذكروا أن لهم مذهباً فيهما وتبعهم النجاشي والعلامة لانه لم يكن لهم كتاب في الاعتقادات غالباً حتى يفهم من كتبهم عقائدهم بل كان ذأبهم نقل الروايات وهي محمولة على المجاز الشائع كما في جميع الكتب الالهية " ثم أن الوحيد - رحمه الله - بعد أن ذكر كلام جده المذكور قال: " ويشهد على ذلك ما ذكره الصدوق - رحمه الله - في أول كتابه التوحيد: أن الذي دعاني الى تأليف كتابي هذا: أني وجدت قوماً من المخالفين لنا ينسبون عصابتنا الى القول بالتشبيه والجبر لما وجدوه في كتبهم من الاخبار التي جهلوا تفسيرها ولم يعرفوا معانيها، (إلى آخر ما قاله الصدوق) ثم قال الوحيد - رحمه الله - " وفي محمد بن بحر الرهنى (*) =

بالوجه (١) وعدم ظهور القدح بما ذكر له من المذهب. وإجمال العبارة التي أشير فيها إليه (٢) وخلوها عن تعيينه، فلعله مما لا ينافي العدالة، ومع =

ومحمد بن جعفر بن عون، وأحمد بن محمد نوح ماله دخل في المقام ". وقد وصف العلامة الحلبي - رحمه الله - في الفائدة الثامنة من خاتمة (الخلاصة) طريق ابن بابويه الصدوق - رحمه الله - إلى مسعدة بن زياد بالصحة وهارون بن مسلم - هذا - في الطريق، وكذلك وصف طريقه إلى القاسم بن عروة وهارون في الطريق، وهو قرينة على عدم كونه في الجبر والتشبيه منافيا لمذهب الإمامية. ويروى عن هارون بن مسلم - هذا -: أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم وعبد الله بن جعفر الحميري - كما في فهرست الشيخ الطوسي - ويروي عنه أيضا سعد بن عبد الله - كما في رجال النجاشي - وزاد صاحب (تميز المشتركات) الكاظمي: رواية محمد بن علي بن محبوب عنه، ثم نقل عن الكافي: روايته عن علي ابن ابراهيم عنه، وعن التهذيب: روايته عن ابراهيم بن هاشم عنه، وزاد المولى الأربيلي في (جامع الرواة): ج ٢ ص ٣٠٧) نقل رواية الحسن بن علي بن فضال وعلي بن الحسن بن فضال، ومحمد بن أحمد بن يحيى، وأحمد بن الحسن، وسهل ابن زياد، وعلي بن يعقوب الهاشمي، وأحمد بن يوسف، وعلي بن مهزيار وعبد الله بن عمر، وصالح بن أبي حماد، عنه، وروايته هو عن أبي محمد وأبي الحسن - عليهما السلام - وعن الحسن بن موسى الحنط، وعبد الله بن هلال بن خاقان، وبريد بن معاوية، ومسعدة بن صدقة، ومسعدة بن زياد العبدى، والقاسم بن عروة، وابن أبي عمير، وعلي بن الحكم، وعبيدة بن زرارة، وأبي البخترى، وأبي عبد الله الخرائي، وعبد الله بن عمرو بن الأشعث، وعمران بن موسى. (١) يريد - قدس سره - بالتوثيق الصريح المؤكد بالوجه: ما ذكره النجاشي من أنه ثقة وجه - كما تقدم - وتبعه العلامة الحلبي في القسم الأول من (الخلاصة). (٢) يريد - قدس سره - بالعبارة المجملة التي أشير إليها فيه قولهم: (*) =

[١٨]

ذلك فليست نضا في الاستمرار عليه، بل ربما لاح منها العدول عنه والحكم بانه " ثقة وجه " مع ذلك يعطي عدم القصد إلى الفدح (١). هانئ بن عروة المرادي المذحجي: قال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي المعروف بالمسعودي في (مروج الذهب): " كان هانئ بن عروة المرادي شيخ (مراد) وزعيمها يركب في أربعة الاف دارع وثمانية آلاف راجل، فإذا أجابتها أحافها من (كندة) وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع " (٢) وفي (حبيب السير): " إن هانئ بن عروة كان من أشرف الكوفة وأعيان الشيعة. - قال - وروي: أنه قد أدرك النبي (ص) وتشرف بصحبته. وكان يوم قتل - ابن تسع وثمانين سنة " (٣). =

مذهب في الجبر والتشبيه) وقد سبق ما نقلناه آنفا عن الوحيد البهبهاني مما له تعلق بتوجيه إجمال العبارة المذكورة، فراجع. (١) يشير - قدس سره - بقوله: (والحكم بانه ثقة وجه) الى ما ذكره النجاشي: والعلامة الحلبي. (٢) راجع: الجزء الثالث ص ٦٩ الطبعة الثانية بمصر سنة ١٣٦٧ هـ. (٣) انظر أخبار هانئ بن عروة المذحجي في (حبيب السير) المجلد (٢) ص ٤٢ - ٤٧) طبع طهران سنة ١٣٢٣ شمسي، وهو كتاب تاريخ فارسي كبير في ثلاث مجلدات، تأليف غياث الدين محمد بن همام الدين الحسيني المدعو بخواند مسير والمولود حدود سنة ٨٨٠ هـ، والمتوفى سنة ٩٤١، أو سنة ٩٤٢ هـ على الخلاف بين أرباب المعاجم الرجالية، وهو شيرازي الاصل وهروي المنشأ وكانت وفاته بمدينة مندو، ونقل إلى دهلي، ودفن بها - حسب وصيته - بجوار الشيخ نظام الدين والامير خسرو، بدأ يتأليفه سنة ٩٢٧، وله يومئذ سبع أو ثمان وأربعون سنة الفه بالتماس خراجه حبيب الله من أعيان دولة شاه اسماعيل بن حيدر الصفوي وفرغ (*) =

[١٩]

قال المفيد - رحمه الله - في (الارشاد) (١) " ... إن مسلم بن عقيل - رحمه الله - لما قدم الكوفة نزل دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي وهي الدار التي تدعى: دار مسلم بن المسيب... فلما سمع بمجيئ عبيد الله ابن زياد - لعنه الله - وما أخذ به الناس والعرفاء من التجسس، خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هانئ بن عروة، فدخلها، فاخذت الشيعة تختلف عليه في دار هانئ على تستر

واستخفاء من عبيد الله، وتواصوا بالكتمان فدعا ابن زياد - لعنه الله -
مولى له يقال له (معقل) فقال له: خذ ثلاثة =

منه سنة ٩٣٠ هـ، وغيث الدين صاحب كتاب (حبيب السير) هو سبط مؤلف (روضة
الصفاء) الامير خواند محمد بن برهان الدين خاوندشاه ابن السيد برهان الدين ابن
السيد كمال الدين محمود، الذي ينتهي نسبه الى زيد الشهيد - رضي الله عنه - كما
صرح بذلك في (تكملة روضة الصفاء) الذي هو من مؤلفاته، وكان صاحب (حبيب السير)
تلميذا لوالد امه صاحب (روضة الصفاء)، لا أنه ولده الصليبي كما زعمه - خطا - الحلبي
في (كشف الظنون) فانه عند ذكره (حبيب السير) قال: " لخصه من تاريخ والده
المسمى (روضة الصفاء)... " وعند ذكره (خلاصة الاخبار) قال: " لخص فيه روضة الصفاء
لايه " فجعل مؤلفيهما ابن صاحب الروضة مع أنه سبطه وابن بنته، فراجع ذلك، وانظر
(ج ٦ ص ٢٤٤) من الذريعة لشيخنا الامام الطهراني - ادام الله وجوده - تحت عنوان
(حبيب السير في اخبار افراد البشر) مع تعليقه هناك و (ج ٧ - ص ٢١٠) تحت عنوان
(خلاصة الاخبار في احوال الاخير). (١) انظر من الارشاد للشيخ المفيد - رحمه الله -:
الفصل الذي ذكر فيه مختصر الاخبار التي جاءت بسبب دعوة الحسين - عليه السلام
- وما أخذ على الناس في الجهاد من بيعته، وذكر جملة من أمره في خروجه
ومقتله، فانك تجد فيه تفصيل أخبار مسلم وهانئ بن عروة، وقد طبع الارشاد طبعات
عديدة. (*)

[٢٠]

آلاف درهم واطلب مسلم بن عقيل والتمس اصحابه، فإذا ظفرت
بواحد منهم أو جماعة فاعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم، وقل لهم
استيعنوا بها على حرب عدوكم. وأعلمهم أنك منهم، فانك لو
اعطيتهم إياها لقد اطمأنوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من
أخبارهم، ثم أعد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل
وتدخل عليه. ففعل ذلك، وجاء حتى جلس الى مسلم بن عوسجة
الاسدي في المسجد الاعظم - وهو يصلي - فسمع قوما يقولون:
هذا يبايع للحسين - عليه السلام - فجاء وجلس حتى فرغ من
صلاته، فقال: يا عبد الله، إني امرؤ من أهل الشام أنعم الله علي
بحب أهل البيت - عليهم السلام - وحب من أحبهم، وتباكى له،
وقال: معي ثلاثة آلاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغني انه قدم
الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله (ص) فكنت اريد لقاءه، فلم أجد
أحدا يدلني عليه، ولا أعرف مكانه، فاني لجالس في المسجد - الآن
- إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون: هذا رجل له علم باهل هذا
البيت واني أتيتك لتقبض مني هذا المال، وتدخلني على صاحبك
فاني أخ من اخوانك وثقة عليك، وان شئت اخذت بيعتي له قبل
لقاءه. فقال له مسلم بن عوسجة: أحمد الله على لقاءك، فقد
سرنى ذلك لتنال الذي تحب، ولينصر الله بك أهل بيت نبيه - عليه
وعليهم السلام - ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الامر قبل أن
يتم مخافة هذا الطاغى وسطوته. قال له (معقل): لا يكون إلا خيرا،
خذ البيعة علي، فاخذ بيعته، وأخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن
وليكتمن، فاعطاه من ذلك ما أرضاه. ثم قال: اختلف إلي - اياما - في
منزلي، فاني طالب لك الاذن على صاحبك وأخذ يختلف مع الناس،
فطلب له الاذن، فاذن له، فاخذ مسلم بن عقيل بيعته، وأمر أبا تامة
الصائدي بقبض المال منه، وهو الذي كان

[٢١]

يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضا ويشترى لهم السلاح، وكان
بصيرا وفارسا من فرسان العرب ووجه الشيعة. وأقبل ذلك الرجل
يختلف إليهم، فهو أول داخل وآخر خارج حتى فهم ما احتاج إليه ابن
زياد فكان يخبره به وقتا، فوقتا ". قال المفيد - رحمه الله -: " وخاف
هانئ بن عروة عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه

وتمارض، فقال ابن زياد لجلسائه: مالي لا أرى هائنا ؟ فقالوا: هو شك. فقال: لو علمت بمرضه لعدته. ودعا محمد بن الأشعث وحسان بن أسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي - وكانت رويحة بنت عمرو تحت هاني بن عروة وهي أم يحيى بن هاني - فقال لهم: ما يمنع هاني بن عروة من إتياننا ؟ فقالوا: ما ندرى، وقد قيل انه يشتكى، قال: قد بلغني أنه قد برئ، وهو يجلس على باب داره فالقوه ومروه: ألا يدع ما عليه من حقنا فاني لا أحب أن يفسد عندي مثله من أشرف العرب. فاتوه حتى وقفوا عليه عشية - وهو جالس على بايه - وقالوا له: ما يمنعك من لقاء الامير، فانه قد ذكرك، وقال: لو أعلم أنه شك لعدته ؟ فقال لهم: الشكوى تمنعني، فقالوا له: قد بلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك، وقد استبطاك، والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان، أقسمنا عليك لما ركبت معنا، فدعا بثيابه، فلبسها، وبيغلته فركبها، حتى إذا دنا من القصر كان نفسه أحست ببعض ما كان، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة: يا بن الاخ، إني - والله - لهذا الرجل لخائف فما ترى ؟ فقال: يا عم، والله ما أنتخوف عليك شيئاً، ولم تجعل على نفسك سيلاً - ولم يكن حسان يعلم في أي شئ بعث إليه عبيد الله - فجاء هاني حتى دخل على عبيد الله بن زياد - وعنده القوم - فلما طلع قال عبيد الله:

[٢٢]

" أتتك بحائن رجلاه (١) " فلما دنا من ابن زياد - وعنده - شريح القاضي - التفت نحوه، فقال: أريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد (٢) وقد كان أول ما قدم مكرماً له، ملطفاً، فقال له هاني: وما ذاك - أيها الامير ؟ قال: إيه يا هاني بن عروة، ما هذه الامور التي تترى في دارك لامير المؤمنين وعامة المسلمين ؟ جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك، وطننت أن ذلك يخفى علي ؟ قال: ما فعلت ذلك، وما مسلم عندي، قال: بلى قد فعلت فلما كثر الكلام بينهما، وأبى هاني الا مجاحدته منا كرته، دعا ابن زياد (معقلاً) ذلك العين، فجاء حتى وقف بين يديه، وقال: أتعرف هذا ؟ قال: نعم، وعلم هاني - عند ذلك - أنه كان عينا عليهم، وأنه قد أتاه

(١) قيل: أول من قال هذا المثل المشهور عبيد بن الابرض حين عرض للنعمان بن المنذر في يوم يؤسه بتسميحه العطاء فسأله النعمان عن سبب مجيئه - بغضب - فقال عبيد: أتتك بحائن رجلاه، فارسل مثلاً. وقيل: أول من قاله الحارث بن جبلة العسائي للحارث بن عيف العبيدي - وكان ابن العيف قد هجاه والمراد بالحائن - بالحاء المهملة - إما الاحمق، أو سمن الحسين وهو الهلاك، وعلى هذين الوجهين يفسر المثل (راجع مجمع الامثال للميداني). (٢) بروي " حياته " من الحياة، و " حياة " من العطاء. وعذيرك - بالنصب - أي: هات من يعزرك ولا يلومك، فهو: فعيل بمعنى الفاعل. والشعر لعمر بن معدى كرب الزبيدي قاله في ابن اخته قيس بن المكشوح المرادى حيث كانا متباعدين وسبق أن قال قيس في حق خاله عمرو: فلو لا قيتني لا قيت قرناً * وودعت الاحبة بالسلام فرد عليه عمرو بذلك البيت (راجع: الاصابة ج ٣ ترجمة قيس هذا). (*)

[٢٣]

باخبارهم، فاسقط في يده ساعة، ثم راجعته نفسه، فقال: اسمع مني وصدق مقالتي، فوالله لا كذبت، والله ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشئ من أمره، حتى جاءني يسألني النزول، فاستحييت من رده وداخلني من ذلك ذمام، فضيفته وأوبته، وقد كان من أمره ما بلغت، فان شئت أن أعطيك - الآن - موثقاً مغلطاً أن لا ابغيك سوء ولا غائلة ولأتينك حتى أضع يدي في يدك، وإن شئت اعطيك رهينة

تكون في يدك حتى آتيك، وانطلق إليه، فأمره أن يخرج من داري حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه وجواره، فقال له ابن زياد: والله لا تفارقني - أبدا - حتى تأتيني به، قال: لا والله، لا أحيئك به - أبدا - أحيئك بضيغي تقتله؟ قال والله لتأتيني به، قال: والله لا آتيك به. فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي - وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره - فقال: أصلح الله الأمير، خلني وإياه حتى أكلمه، فخلا به ناحية من ابن زياد - وهما منه بحيث يراهما، فإذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان - فقال مسلم: يا هاني، أنشدك بالله أن تقتل نفسك، وأن تدخل البلاء في عسرتك، فوالله إنني لانفس بك عن القتل، إن هذا ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضاربه، فادفعه إليهم فإنه ليس عليك في ذلك مخزاة ولا منقصة، إنما تدفعه إلى السلطان، فقال: هاني والله إن علي في ذلك الخزي والعار إن أدفع جاري وضيغي، وأنا حي صحيح أسمع وأرى شديد الساعد كثير الإعوان، والله لو لم أكن إلا وحدي، وليس لي ناصر، لم أدفعه حتى أموت دونه، فاخذ يناشده، وهو يقول: والله لا أدفعه إليه أبدا. فسمع ابن زياد - لعنه الله - ذلك، فقال: ادنوه مني، فقال: لتأتيني به أو لاضرب عنقك، فقال: إذا تكثر البارقة حول دارك، فقال ابن زياد - لعنه الله -: والهفاه عليك أبا البارقة تخوفني؟ - وهو يظن أن

[٢٤]

عشيرته يسمعونه - ثم قال: أدته مني؟ فادني منه، فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه، وسالت الدماء على وجهه ولحيته، ونثر لحم جبينه وخده على لحيته، حتى كسر القضيب وضرب هاني يده على قائم سيف شرطي، وجاذبه الرجل ومنعه، فقال عبيد الله - لعنه الله -: أحروري سائر القوم (١) قد حل لنا دمك، جروه فجروه، فالقوه في بيت من بيوت الدار، وأغلقوا عليه بابه " فقال: اجعلوا عليه حرسا، ففعل ذلك به. فقام إليه حسان بن أسماء، فقال: أرسل غدر سائر اليوم؟ أمرتنا أن نجئك بالرجل، حتى إذا جئناك به هشمت وجهه وسيلت دماءه على لحيته، وزعمت أنك تقتله؟ فقال له عبيد الله - لعنه الله -: وإنك لها هنا؟ فامر به فلهمز وتعتع (٢) واجلس ناحية، فقال محمد بن الأشعث: قد رضينا بما رأى الأمير لنا كان أم علينا، إنما الأمير مؤدب. وبلغ عمرو بن الحجاج: أن هانئا قتل، فاقبل في (مذحج) (٣) حتى أحاط بالقصر - ومعه جمع كثير - ثم نادى: أنا عمرو بن الحجاج

(١) الحرورية: فرقة من الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين، وأصل المثل: أسائر اليوم، أصله: إن قوما أغير عليهم فاستصرخوا بني عمهم، فلم يدركوهم حتى أسروا، ثم جاؤا يسألون، فقال لهم المسؤول: أسائر اليوم وقد زال الظهر؟ أي: انطمعون فيما بعد، وقد تبين لكم اليأس فضربت مثلا لمن طلب شيئا بعد فوت وقته المناسب. (٢) الهمز: الضرب بجميع اليد. والتعتع: الحركة العنيفة. (٣) مذحج - كمجلس -: أبو قبيلة كبيرة من قبائل اليمن، وهو مذحج بن جابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا كانوا يسكنون أطرافها. ومراد: بطن من (مذحج)، وكان هاني بن عروة مراديا. (*)

[٢٥]

وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة، وقد بلغهم: أن صاحبهم قد قتل، فاعظموا ذلك. فقيل لعبيد الله بن زياد: هذه مذحج بالباب، فقال لشريح القاضي: أدخل على صاحبهم فانظر إليه ثم أخرج وأعلمهم أنه حي لم يقتل، فدخل شريح فنظر إليه، فقال ماني - لما رأى شريحا -: يا لله والمسلمين، أهلكت عشيرتي،

أين أهل الدين أين أهل المصر ؟ - والدعاء تسيل على لحيته - إذ سمع الصيحة على باب القصر، فقال: إني لأظنها أصوات (مذبح) وشيعتي من المسلمين إنه إن دخل على عشرة نفرًا أنقذوني. فلما سمع كلامه شريح خرج إليهم فقال: إن الأمير لما بلغه كلامكم ومقاتلكم في صاحبكم أمرني بالدخول عليه فاتيته، فنظرت إليه، فأمرني أن ألقاكم وأعرفكم: أنه حي، وأن الذي بلغكم من قتله باطل. فقال عمرو بن الجراح وأصحابه: أما إذا لم يقتل فالحمد لله، ثم إنصرفوا. فخرج عبيد الله بن زياد - لعنه الله - فصعد المنبر - ومعه أشرف الناس وشرطه وحشمه - وقال: إما بعد أيها الناس، فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم، ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا، إن أخاك من صدقك (١) وقد أعذر من أنذر (٢) ثم ذهب لينزل، فما نزل حتى دخلت النظارة (٣) المسجد من قبل باب التمارين، يشتدون

(١) هو مضمون مثل مشهور، وهو " أخوك من صدقك النصيحة " وكذلك ورد في الأحاديث " الرجل مرآة أخيه " أو: المؤمن مرآة أخيه المؤمن. أو: أخوك من صدقك لامن صدقك. والكل متقارب المعنى. (٢) مثل مشهور، أي صار معذورا عندك من حذر ما يحل بك من قبل. (٣) النظارة - بالتشديد -: القوم الذين يقعدون في مرتفع من الأرض ينظرون منه القتال ولا يشهدونه. (*)

[٢٦]

ويقولون: قد جاء ابن عقيل، فدخل عبيد الله القصر - مسرعا - وأغلق أبوابه. فقال عبد الله بن حازم: أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر ما فعل هاني، فلما ضرب وحبس ركب فرسي، فكنت أول داخل الدار على مسلم بن عقيل بالجبر فإذا بنسوة لمراد مجتمعات ينادين: يا غيرتاه، يا ثكلاه. فدخلت على مسلم، فأخبرته، فأمرني أن أنادي في أصحابه - وقد ملابهم الدور حوله - كانوا فيها أربعة آلاف رجل - فقال لمناديه ناد: يا منصور أمت (١) فناديت، فنادوا أهل الكوفة واجتمعوا، فعقد مسلم لرؤوس الأرباع: كندة ومذحج وتميم وأسد ومضر وهمدان. وتداعى الناس، فما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد والسوق من الناس. فما زالوا يتواثبون حتى المساء. فضاقت بعبيد الله أمره، وكان أكثر عمله أن يمسك باب القصر، وليس معه إلا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من أشرف الناس... فدعا ابن زياد كثير بن شهاب ومحمد بن الأشعث والقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي وحجار بن أبجر وشمر بن ذي الجوشن، وأمرهم أن يخرجوا فيمن أطاعهم من عشائرتهم ويخذلوا الناس عن مسلم بن عقيل ويخوفونهم السلطان ويحذرونهم. ففعلوا ذلك ومنوا أهل الطاعة: الزيادة في العطاء والكرامة وخوفوا أهل المعصية بالحرمان والعقوبة، فلما سمع الناس مقالة أشرافهم، أخذوا يتفرقون عن مسلم بن عقيل، حتى أمسى مسلم وليس معه إلا ثلاثون

(١) هذا النداء شعار المحاربين حين احتدام القتال وتجمع الجموع، ذكره الطبري في تاريخه، وابن الأثير في تاريخ الكامل وغيرهما في أخبار مسلم وهاني، فكأنهم يتفalcon بقولهم (يا منصور) أنهم سينصرون في الحرب، وقولهم (أمت) تحريض لهم بامانة أنفسهم في الحرب للغلبة على الأعداء. (*)

[٢٧]

نفرنا في المسجد، فصلى ثم خرج، ولم يبق معه أحد، فكان من أمره ما كان من القتل وإلقائه من فوق القصر - رحمة الله عليه - (١). فقام

محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد، فكلمه في هاني بن عروة، فقال: إنك قد عرفت موضع هاني من المصر وبيته من العشيرة. وقد علم قومه أني وصاحبي سقناه اليك، وأبشرك الله لما وهبته لي، فاني اكره عداوة المصر وأهله. فوعده أن يفعل، ثم بدا له، وأمر بهاني - في الحال - فقال: أخرجه إلى السوق فاضربوا عنقه. فأخرج هاني حتى أتى به إلى مكان من السوق يباع فيه الغنم - وهو مكتوف - فجعل يقول: وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم، يا مذحجاه يا مذحجاه أين مذحج فلما رأى أن أحدا لا ينصره، جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال: أما من عصا أو سكين أو حجر أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه ؟ فوثبوا إليه فشدوه وثاقا، ثم قيل له: امدد عنقك، فقال: ما أنا بسخي وما أنا بمعينكم على نفسي، فضربه مولى لعبيد الله بن زياد - لعنه الله - يقال له: (رشيد) بالسيف فلم يصنع شيئا، فقال هاني: الى الله المعاد اللهم إلى رحمتك ورضوانك، ثم ضربه أخرى، فقتله (٢).

الى هنا يلخص ويطوي سيدنا قصة بروز مسلم بن عقيل ومقاتلته لجيش عبيد الله بن زياد، وما آل إليه آخر المطاف من قتله ورميه وجره ودفنه أخيرا فقد فصلها الشيخ المفيد في الارشاد تفصيلا. فراجع ولكنه يعود لينقل نص كلام المفيد بعد هذه العبارة فيما يخص الحديث عن هاني بن عروة. (٢) قال صاحب حبيب السير: إن هاني بن عروة كان قد أدرك النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وتشرف بصحبته وكان يوم قتل ابن سبع وثمانين سنة وكان قتله سنة ٦٠ هـ، وعده ابن حجر العسقلاني في الإصابة ممن أدرك النبي (ص) ونقل الزركلي في هامش الاعلام (ج ٩ - ص ٥١) - بعد ان ترجم لهاني (*) =

[٢٨]

=

ابن عروة - قال: " وفي صلة تاريخ الطبري (ص ٦٢ من حوادث سنة ٣٠٤ هـ) ورد إلى بغداد كتاب من خراسان يذكر فيه أنه وجد بالقندهار - في أبراج سورها برج متصل بها فيه خمسة آلاف رأس، في سلال من حشيش، ومن هذه الرؤس تسعة وعشرون رأسا، في أذن كل رأس منها رقعة مشدودة بخيط إبريسم باسم رجل منهم، والاسماء: شريح بن حيان، خباب بن الزبير، الخليل بن موسى التميمي الحارث بن عبد الله، طلق بن معاذ السلمى، حاتم بن حسنة، هاني بن عروة - صاحب الترجمة - عمر بن علان، جريز بن عباد المدني، جابر بن خبيب بن الزبير فرقد بن الزبير السعدي، عبد الله بن سليمان بن عمارة، مالك بن طرخان صاحب لواء، عقيل بن سهيل بن عمرو، عمرو بن حيان، سعيد بن عتاب الكندي، حبيب ابن أنس، هارون بن عروة، غيلان بن العلاء، جبريل بن عباد، عبد الله البجلي مطرف بن صبح ختن عثمان بن عفان، وجدوا على حالهم إلا أنهم قد جفت جلودهم والشعر عليها بحالته لم يتغير ". وهذه القصة غريبة جدا والعهد علي روايتها، لان المذكور في كتب التاريخ: أن بني مذحج - بعد أن قتل هاني بن عروة - أخذوا جثته بعد أن صلبه ابن زياد منكوسا في سوق القصابين مع جثة مسلم - ثم دفنوها في موضعه المعروف الآن مقابل قبر مسلم بن عقيل، وأهدى ابن زياد برأسه ورأس مسلم بن عقيل إلى يزيد ابن معاوية فنصبهما على باب دمشق، فكتب إليه يزيد يشكره. هذا ما ذكره المؤرخون فمن الذي أرسل رأس هاني إلى القندهار يا ترى ؟ فلم نجد من يكشف لنا ذلك من المؤرخين سوى ما ذكره صاحب صلة تاريخ الطبري عريب بن سعد القرطبي المطبوع ذبلا لتاريخ الطبري الكبير بليدين سنة ١٨٩٧ م، في مصر أيضا مع تاريخ الطبري بجزء واحد سنة ١٣٢٧ هـ، فراجع. وقد ذكرت ترجمة هاني في اكثر المعاجم الرجالية وذكره المؤرخون وأرباب (*) =

[٢٩]

قال: وفي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة يقول عبد الله بن الزبير الاسدي (١): فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري * الى هاني بالسوق - وابن عقيل (٢) الى بطل قد هشم السيف وجهه * وآخر -

يهوي من طمار - قتيل (٣) أصابهما أمر الامير فاصبحا * أحاديث من يسري بكل سبيل تري جسدا قد غير الموت لونه * ونصح دم قد سال كل مسيل فتى كان أحيى من فتاة حبيبة * وأقطع من ذي شفرتين صقيل (٤) أيركب أسماء الهماليج آمنة * وقد طالبتته مذحج بذحول (٥) =

المقاتل، راجع: تاريخ الامم والملوك للطبري: وتاريخ الكامل لابن الاثير الجزري ومقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهاني والمحبر لمحمد بن حبيب الهاشمي البغدادي ونقائض جرير والفرزدق لابي عبيدة معمر بن مثنى والتاج للجاحظ، ورغبة الأمل للمرصفي وجمهرة الانساب لابن حزم، وصلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، وتنقيح المقال للعلامة للحجة المامقاني، ومنتهى المقال لابي علي الحائري وأعلام الوري للطبرسي، وبحار الانوار للمجلسي الثاني: ومقتل الموفق الخوارزمي أخطب خوارزم الحنفي طبع النجف الاشرف، وناسخ التواريخ الفارسي، وتاريخ أعثم الفارسي، وغيرها كثير. (١) الزبير - بفتح الزاي وكسر الباء - كما عن الكامل لابن الاثير. (٢) وفي بعض كتب التاريخ - كمروج الذهب للمسعودي -: إذا كنت. (٣) الهشم: كسر العظام أو الوجه أو الانف - خاصة - وطمار - بالفتح كقطام -: المكان المرتفع. (٤) حبيبة - فعيلة - من الحياء بمعنى الفاعل، وشفرتا السيف: حده. (٥) الهماليج: جمع هملاج، وهو نوع من البرذون. والذحول: جمع ذحل وهو الثار، وطلب المكافاة لكل سوء. (*)

[٢٠]

تطوف حواليه (مراد) وكلهم * على رقبة من سائل ومسول (١) فان انتم لم تثاروا باخيكم * فكونوا بغايا ارضيت بقليل قال المفيد - رحمة الله -: " روى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان، قالوا: لما قضينا حجنا لم تكن لنا همة الا اللحاق بالحسين - عليه السلام - في الطريق لننظر ما يكون من أمره، فاقبلنا ترقل بنا نا قننا مسرعين حتى لحقناه ب " زرود " (٢) فلما دنونا منه، إذا نحن برجل من الكوفة، وقد عدل عن الطريق حين رأى الحسين - ع - فوقف الحسين كأنه يريد، ثم تركه ومضى، ومضينا نحوه حتى انتهينا إليه وقلنا: ممن الرجل ؟ فقال: أسدي، قلنا له: ونحن أسديان، فمن أنت ؟ قال: بكر بن فلان، فانتسبنا له، ثم قلنا: أخبرنا عن الناس وراءك ؟ قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجران بارجلهما الى السوق، فاقبلنا حتى لحقنا بالحسين - ع - فسايرناه حتى نزل ب (التعلبية) ممسيا (٣) فجئناه حين نزل، فسلمنا عليه، فرد علينا السلام، فقلنا له: يرحمك الله، إن عندنا خبرا ان شئت خيرناك به علانية

(١) أطاف به: ألم به وقاربه ومراد: بطن من قبيلة مذحج الواسعة. والرقبة - بالفتح فالسكون - الارتقاب والانتظار. وبالكسر -: التحفظ. (٢) زرود - بفتح أوله -: رمال بين التعلبية، والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة، وهي دون الخزيمية بميل، وفيها بركة وحوض، وفيها وقعة يقال لها: يوم زرود - عن معجم البلدان للحموي -. (٣) التعلبية - بفتح أوله -: مكان بعد (الشقوق) للذهاب من الكوفة الى مكة، سمي باسم رجل اسمه تعلية من بني أسد نزل هذا الموضوع واستنبت عيناً. (عن معجم البلدان للحموي). (*)

[٢١]

وان شئت سرا، فنظر البنا والى أصحابه، ثم قال: ما دون هؤلاء سر فقلنا له: رأيت الراكب الذي استقبلته عشاء أمس ؟ فقال: نعم أردت مسالته، فقلنا له: - والله - قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسالته وهو امرؤ منا ذو رأي وصدق وعقل، وانه حدثنا: أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني، ورأهما يجران في السوق

بارجلهما. فقال (ع): إنا لله وإنا إليه راجعون، رحمة الله عليهما - يردد ذلك مرارا - فقلنا له: تتشددك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك، فانه ليس لك بالكوفة ناصر، بل نتخوف أن يكونوا عليك، فنظر الى بني عقيل، فقال: ما ترون؟ فقد قتل مسلم، فقالوا: لا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا أو نذوق ما ذاق. فاقبل علينا الحسين - عليه السلام - فقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء، فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير، فقلنا له: خار الله لك، فقال: رحمكم الله، فقال له أصحابه: إنك - والله - ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك اسرع فسكت، ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتياناه وعلمانه: أكثروا الماء فاستقوا واكثروا وارتحلوا، فسار حتى انتهى الى (زباله) (١) فاتاه خبر عبد الله بن يقطر، فاخرج الى الناس كتابا، فقرأه عليهم: " بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فقد أتانا خبر فطيع، قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم

(١) زباله - بضم أوله - موضع معروف بطريق مكة بين واقصة والثعلبية، بها بركتان، قال الشماخ: وراحت رواحا من زرود فنازعت * زباله جلابا من الليل أخضرا (عن مراصد الاطلاع) (*)

[٢٢]

الانصراف فليصرف من غير حرج عليه ولا ذمام" (١). وقال ابن شهر اشوب في (كتاب المناقب): " لما دخل مسلم الكوفة سكن دار سالم بن المسيب، فبايعه اثنا عشر الف رجل... فلما

(١) وحكى ذلك - أيضا - الطبري في تاريخه، فراجع، وروي أيضا عن بكر بن مصعب المزني، قال: " كان الحسين - عليه السلام - لا يمر بأهل ماء إلا اتبعوه حتى انتهى إلى زباله سقط إليه مقتل أخيه من الرضاة عبد الله بن يقطر وكان سرجه الى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدري أنه أصيب " فتلقاه خيل الحصين بن نمير بالقادسية فسرح به الي عبيد الله بن زياد، فقال: اصعد فوق القصر فالعن الكذاب ابن الكذاب ثم انزل حتى أرى فيك رأيي، قال فصعد فلما أشرف على الناس قال: أيها الناس إني رسول الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله (ص) لتنصروه وتوازره على ابن مرجانة ابن سمية الدعبي، فأمر به عبيد الله فالقي من فوق القصر إلى الارض فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك ابن عمير اللخمي فذبحه، فلما عيب عليه ذلك قال أردت أن أريجه " الخ. وذكر مثله أخطب خوارزم الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي الحنفي في المقتل (ج ١ ص ٢٢٨ - وص ٢٢٩) طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٧ هـ. وما جاء في كلام الطبري وبعض المؤرخين: من أن عبد الله بن يقطر رضيع الحسين - عليه السلام - ليس له صحة، بل كانت أم عبد الله بن يقطر حاضنة للحسين - عليه السلام - وكان لدة الحسين - عليه السلام - كما ذكره ابن حجر في الاصابة واللددة بكسر - اللام - الذي ولد مع الانسان في زمن واحد. ولعله نقل - عليه السلام - مضمون ما في الكتاب الذي ورده بذلك الخبر وأكمله بالفقرات الاخيرة من بيانه. وفي بعض المصادر التاريخية: فخطب فيهم فقال امام بعد... الخ ولم يكن لموضوع الكتاب ذكر في الحديث. (*)

[٢٣]

جاء ابن زياد، انتقل من دار سالم الى دار هاني في جوف الليل، ودخل في أماته وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون الف رجل، فعزم على الخروج، فقال هاني: لا تعجل... وكان شريك بن الحرث الاعور الحمداني جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد، فمرض فنزل دار هاني بن عروة - أيما - ثم قال لمسلم: إن عبيد الله يعودني واتي مطاوله الحديث، فاخرج إليه بسيفك، واقتله، وعلامتك أن أقول: اسقوني ماء. ونهاه هاني عن ذلك، فلما دخل عبيد الله

على شريك، وساله عن وجعه وطول سؤاله ورأى أن أحدا لا يخرج، فخشى أن يفوته، أخذ يقول: ما الانتظار بسلامي أن تحييها * كاس المنية بالتعجيل اسقوها فتوهم ابن زياد، وخرج " (١). وقال أبو الفرج الاصفهاني في (مقاتل الطالبين) "... قال هاني لمسلم: لا أحب أن يقتل في داري، لما خرج مسلم الى شريك، قال له ما منعك من قتله ؟ قال: خصلتان: اما إحداهما - كراهية هاني أن يقتل في داره. وأما الأخرى - فحديث حدثني الناس عن النبي (ص) انه قال: " ان الايمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن " فقال له شريك، أما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا " (٢).

(١) راجع ذلك - باقتضاب في بعض الالفاظ - في باب إمامة الحسين عليه السلام ج ٤ ص ٩١) طبع المطبعة العلمية بقم. (٢) راجع: مقاتل الطالبين (ص ٩٨ - ص ٩٩) طبع القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ وذكر بعض الاساتذة الافاضل في رسالته التي كتبها في حياة (سفير الحسين - عليه السلام - مسلم بن عقيل) ص ٦٤، طبع النجف الاشرف سنة ١٣٦٠ هـ، ما هذا نص: " وقد انتقد هذه السياسة - من مسلم بن عقيل - من لا إمام له ولا تفكير (وملخص الجواب): أن الفتك مرغوب عنه عقلا وشرعا وسياسة دينية (أما *) =

[٢٤]

وفي تاريخ (روضة الصفا) و (حبيب السير): " إن مسلما دخل دار هاني - ليلا - مستجيرا من غير إذن، فقال له هاني: أو قعتني في عناء وتكليف، ولولا أنك دخلت داري لرددتك، وأما الآن، فلا استطيع ردك ولا الاعتذار منك، ووجب علي أن أحميك وأدافع عنك، واخلي له حجرة في حرمة، وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم في دار هاني - أفواجا - ومسلم يأخذ منهم البيعة للحسين - عليه السلام - ويستوثق منهم بالمواثيق والعهود ويوصيهم بالكتمان. وكان شريك بن الاعور - وهو من كبار الشيعة - قد أتى من البصرة، ونزل على هاني بن عروة، وكان يحث هانيا على تقوية أمر مسلم وتمشيطه، فمرض شريك وسمع ابن زياد بمرضه وأرسل إليه: أنه يريد أن يعود، فقال شريك لمسلم: إن ابن زياد يعودني - غدا - وإني لا شغله بالكلام، فاعتنم الفرصة واخرج واقتله فتستقر لك إمارة الكوفة، ولئن عوفيت من مرضي لا سعى لك في تسخير البصرة، فلما أتى ابن زياد أخرج مسلم سيفه من غمده وهم بقتله، فمنعه هاني وناشده الله أن لا يقتل ابن زياد في داره، وقال له: إن في الدار =

العقل) فهو يكره الغيلة ويغض الخديعة، ولان الاطمئنان بك ألزم أن تكون نفس المطمئن اليك وديعة، والواجب العقلي حفظ الوديعة (وأما الشرع) فهذا الحديث متفق على روايته ولا يرتكب أهل البيت - عليهم السلام - خطة تتلم الشرف وتقبح في الدين (وأما السياسة الدينية) فلو أن مسلما - سلام الله عليه - أطاع المؤتمر وطبق آراء أعضائه بالفعل لتنفرت الناس من أهل البيت - عليهم السلام - وقالوا هم أناس طلاب ملك لا طلاب إصلاح يتوصلون الى نجاح مقاصدهم بالمخادعة والاحتياك ومن أجل مظاهر الاحتياك الفتك ". وبرأينا أن ما ذكره هذا الفاضل الخبير خير توجيه لسياسة مسلم في عدم الفتك بابن زياد. (*).

[٢٥]

نساء وأطفالا كثيرة، وأخاف إن قتلتها فيها أن تقطع قلوبهم من الخوف فغضب مسلم من قوله ورمى السيف من يده، ولم يخرج حتى خرج ابن زياد، فجعل شريك يلومه على عدم انتهاز الفرصة، ويلوم هانيا على منعه إياه ويقول لمسلم: إن الله قد سهل لك قتل هذا الفاجر باهون سعي وقد فاتك ذلك وما أظن أن يعود لك مثله. وتوفي شريك

بعد ثلاثة أيام وصلى عليه ابن زياد - لعنه الله - " (١). وقد روي في قصة هاني وامتناع مسلم من قتل ابن زياد غير ذلك: قال الشيخ جعفر بن محمد بن نما في كتاب (مشير الاحزان): " إن عبيد الله بن زياد لعنه الله لما خرج من دار هاني جاء مسلم والسيف في يده، فقال له شريك: ما منعك من الامر؟ قال: هممت بالخروج، فتعلقت بي امرأة وقالت: نشدتك الله إن قتلت ابن زياد في دارنا، وبكت في وجهي، فرميت السيف وجلست، قال هاني: يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها والذي فرت منه وقعت فيه " (٢). وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابه المعروف بكتاب (الامامة والسياسة) " إن مسلم بن عقيل - رحمه الله - بايعه اكثر من ثلاثين الفا من أهل الكوفة فهضوا يريدون عبيد الله بن زياد فجعلوا كلما اشرفوا على زقاق انسل منهم اناس حتى بقي مسلم في شردمة قليلة، فجعل الناس يرمونه بالآجر من

(١) راجع: روضة الصفا للسيد مير محمد ابن السيد برهان الدين خواندشاه الشهير بمير خواند المتوفى ثاني ذي القعدة سنة ٩٠٢ عن (٦٦) سنة (ج ٢ ص ١٢١) طبع طهران سنة ١٣٧٩ هـ، وراجع ايضا: حبيب السير (المجلد ٢ ص ٤٢) طبع طهران سنة ١٣٣٣ شمسي والكتابان باللغة الفارسية. (٢) راجع مثير الاحزان (ص ١٤) طبع إيران، و (ص ٢١) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٦٩ هـ.)*

[٣٦]

فوق البيوت، فلما رأى ذلك دخل دار هاني بن عروة المرادي، وكان له فيها رأي، فقال له هاني: إن لي من ابن زياد مكانا، وسوف أتمارض له، فإذا جاء يعودني فاضرب عنقه، فقيل لابن زياد: إن هاني ابن عروة شاك يقيئ الدم، وكان شرب (المغرة) (١) فجعل يقيئها، فجاء ابن زياد يعوده، وقال هاني: إذا قلت لكم " اسقوني " فاخرج إليه واضرب عنقه، فقال: اسقوني، فابطاوا عليه، فقال: ويحكم اسقوني ولو كان فيه ذهاب نفسي. فخرج عبيد الله، ولم يصنع مسلم شيئا، وكان من أشجع الناس، ولكن أخذته كبرة (*) فقيل لابن زياد - لعنه الله - والله إن في البيت رجلا مسلحا. فإرسل ابن زياد إلى هاني ابن عروة يدعوه، فقال: إني شاك لا أستطيع، فقال: ائتوني به وإن كان شاكيا فاخرج له دابة، فركب، ومعه عصاه وكان أعرج، فجعل يسير قليلا ويقف، ويقول: مالي أذهب إلى ابن زياد؟.. فما زال ذلك دأبه حتى دخل على عبيد الله بن زياد، فقال له: يا هاني أما كانت يد زياد عندك بيضاء؟ قال: بلى قال: فيدي؟ قال: بلى. فقال: يا هذا قد كانت لكم عندي يد بيضاء، وقد أمنتك نفسي ومالك؟ وتناول العصا التي كانت في يد هاني، فضرب بها وجهه حتى كسره بها، ثم قدمه وضرب عنقه... " (٢). وفي (كتاب المقتل) للشيخ فخر الدين بن طريح - رحمه الله -:

(١) يفتح فسكون أو بفتحتين - الطين الاحمر يصيغ به. (*) الكبرة - بالكسر -: الرفعة في الشرف والعظمة والنجر كالكبرياء. ولعل المراد: أنه أخذته رفعة عن الفتك، فانه من ضعة (منه رحمه الله). (٢) راجع ذلك - باقتضاب - في (ج ٢ ص ٥) طبع الحلبي بمصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٧٧ هـ.)*

[٣٧]

" إن ابن زياد - لعنه الله - لما دخل الكوفة وصعد المنبر ووعد الناس وأوعدهم، جعل الناس ينظر بعضهم إلى بعض، ويقولون: ما لنا والدخول بين السلاطين، فنقضوا بيعة الحسين - عليه السلام -

وبليعوا عبيد الله بن زياد، قيل: وكان ذلك يوم الجمعة، وكان مسلم بن عقيل موعوكا لم يقدر على الحضور للاجتماع، فلما كان وقت صلاة العصر، خرج الي الجامع، فاذن وأقام الصلاة، وصلى وحده، ولم يصل معه أحد من أهل الكوفة، فخرج فرأى رجلا، فقال: ماذا فعل أهل مصركم؟ قال: يا سيدي نقضوا بيعة الحسين (ع) وبائعوا يزيد، فصفق مسلم بيديه وجعل يخرق السكك والمحال هاربا حتى بلغ الى محلة بني خزيمة، فرأى بابا شاهقا في الهواء، وجعل ينظر إليها، فخرجت جارية، فقال لها: لمن هذه الدار؟ فقالت: لهاني بن عروة المذحجي، فقال لها: ادخلي فقولي له: إن رجلا من أهل البيت واقف بالباب، فدخلت الجارية ثم خرجت وقالت له: أدخل، وكان هاني - يومئذ - عليلا، فنهض ليعتنقه، فلم يطق وجعلا يتحادثان الى أن وصلا الى ذكر عبيد الله بن زياد - لعنه الله - فقال هاني: يا أخي إنه صديقي وسيلغى مرضي، فإذا أقبل ليعودني، فخذ هذا السيف واقتله، واحذر أن يفوتك، والعلامة بيني وبينك ان اقلع عمامتي عن رأسي، فإذا رأيت ذلك فاخرج لقتله، قال مسلم: أفعل إن شاء الله. ثم إن هانئا أرسل إلى ابن زياد يستجفيه (١) فبعث إليه معتذرا: اني رائح اليك - العشيّة - فلما صلى ابن زياد - لعنه الله - العشاء، أقبل ليعود هانئا. فلما وصل واستاذن للدخول، قال هاني: يا جارية، ادفعي هذا السيف لمسلم بن عقيل، فدفعته إليه، فدخل عبيد الله بن زياد - لعنه الله -

(١) استجفى الشخص - من الجفاء - أي: عده جافيا غير وصول. (*)

[٢٨]

- ومعه حاجبه - وجعل يحادثه ويساله عن حاله - وهو يشكو حاله ويستبطن مسلميا في خروجه، فقلع عمامته عن رأسه وتركها على الأرض ثم رفعها - ثلاث مرات - ثم رفع صوته بشعر أنشده. كل ذلك يريد إشعار مسلم وإعلامه. فلما كثرت الحركات والاشارات من هاني، انكر عليه ابن زياد، فنهض هاربا وركب جواده وانصرف، فلما خرج مسلم من المخدع، فقال له هاني: يا سبحان الله ما منعك من قتله؟ قال: كلام سمعته من أمير المؤمنين - عليه السلام -: أنه لا إيمان لمن قتل مسلما بغير جناية. فقال له هاني: والله لو قتلته لقتلت فاجرا كافرا. ثم إن ابن زياد بعث في طلب مسلم وبذل على ذلك الجوائز الكثيرة والعطايا الخطيرة، وكان ممن رغب في ذلك مولى له يقال له (معقل) فخرج يدور في الكوفة وينحيل على الاستطلاع على خبر مسلم الى ان وقع على خبره: أنه عند هاني بن عروة، أرشده إليه رجل يقال له: مسلم بن عوسجة، قال: إنني ثقة من ثقاته وعندني كتمان أمره، وقد أحببت أن ألقاه لأبائعه، وحلف لذلك الرجل بالايامن المؤكدة، فلما أدخله على مسلم وهاني أخذ أخبارهما على الحقيقة وأوصلها الى ابن زياد. فبعث ابن زياد في طلب هاني، فلما وصل إليه وسلم عليه أعرض عنه ولم يرد عليه جوابا، فانكر هاني أمره، فقال: لماذا - أصلح الله الأمير -؟ فقال: يا هاني خبيت مسلم وادخلته في دارك وجمعت له الرجال والسلاح ووطننت أن ذلك يخفى علي؟ فقال هاني: معاذ الله أيها الأمير ما فعلت ذلك، قال: بلى قد فعلته، فقال هاني: الذي بلغك عني باطل، فقال ابن زياد: يا معقل، أخرج إليه وكذبه، فخرج معقل وقال يا هاني ما تعرفني؟ فقال: نعم أعرفك فاجر غادر، ثم علم أنه كان عينا لابن زياد فقال ابن زياد: يا هاني، إئتني بمسلم وإلا فرقت بين رأسك وحسدك

فغضب هاني من قوله، فقال: إنك لست تقدر على ذلك أو تهرق بنو مذحج دمك، فغضب ابن زياد - لعنه الله - فضرب وجهه بقضيب كان عنده، فضربه هاني بسيف كان عنده فقطع اطماره وجرحه جرحا منكرا فاعترضه (معقل) فقطع وجهه بالسيف، فجعل هاني يضرب فيهم يمينا وشمالا حتى قتل من القوم رجالا (*) وهو يقول: والله لو كانت رجلى على طفل من أطفال أهل البيت ما رفعتها حتى تقطع، حتى تكاثر عليه الرجال فاخذه وأوثقه وأوقفوه بين يدي ابن زياد - لعنه الله - وكان بيده عمود من حديد فضربه فقتله - رحمه الله - وعذب قاتله وأصلاه جهنم وبئس المصير (١). وفي الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم (*) - عليهم السلام - : " إن ابن زياد - لعنه الله - دفع إلى معقل أربعة آلاف درهم، وقال: تعرف موضع مسلم بن عقيل، فإذا لقيته فادفع إليه المال، وقل له: تستعين به على امرك، فخرج وفعل ذلك، ثم رجع فاخبره بتحول مسلم إلى منزل هاني بن عروة. ودخل على ابن زياد - لعنه الله - وجوه أهل الكوفة، ومعهم عمرو ابن حريث ومحمد بن الأشعث وشريح بن هاني، فقال لهم: أين هاني ابن عروة، فخرج عمرو بن حريث حتى أتى هانا، وقال له: إن الأمير قد ذكرك، فقال: مالي وللأمير، فلم يزل به حتى ركب إليه، فلما رآه

(*) وعن أبي مخنف: أنه قتل من القوم اثني عشر رجلا (منه رحمه الله). (١) راجع المقتل المعروف بالمنتخب في احوال مسلم وهاني، طبع النجف الاشرف. (*) اللهم وإللهم - بالكسر -: السابق الجواد من الخيل والناس، ويضم (القاموس) (منه رحمه الله). (*)

عبيد الله قال له: أين مسلم بن عقيل ؟ فقال: والله ما دعوته، ولو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه، فرماه بعمود، فشجه، وبلغ إلى مسلم خبره فخرج بمن عنده من الرجال فرأوا قومهم وأشرفهم عند ابن زياد فانصرفوا عنه حتى ما أمسى معه إلا أربعمائة فجاء أصحاب ابن زياد فقاتلهم مسلم قتالا شديدا حتى اختلط الظلام فتركوه وحده ". ثم ذكر تمام القصة (١). وفي (مروج الذهب): " ان ابن زياد وجه الى هاني: محمد بن الأشعث

(١) أنظر القصة في أخبار مسلم وهاني - الفصل المعقود لمناقب الامام الشهيد أبي عبد الله الحسين - عليه السلام - . وكتاب الدر النظيم - هذا - تأليف الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامسي العاملي المشغري تلميذ المحقق الحلبي الذي توفي سنة ٦٧٦ هـ، والمجاز من السيد رضي الدين علي بن طاووس الحلبي الذي توفي سنة ٦٦٤ هـ، وهو كتاب جليل في بابه ينقل فيه عن كتاب (مدينة العلم) للشيخ ابن بابويه الصدوق - رحمه الله - وكتاب (النبوة) له أيضا، وينقل عن الدر النظيم العلامة المحدث المجلسي الثاني في البحار كثيرا. وترجم له الحر العاملي في (أمل الأمل) فقال: " يوسف بن حاتم الشامسي العاملي، كان فاضلا فقيها عابدا، له كتب منها كتاب الاربعين في فضائل أمير المؤمنين - عليه السلام - عندنا منه نسخة، يروي عن المحقق جعفر بن الحسن بن سعيد وعن ابن طاووس " وترجم له أيضا سيدنا الحجة الحسن الصدر الكاظمي - رحمه الله - في (تكملة أمل الأمل)، ووصف كتابه (الدر النظيم) بانه كتاب جليل في بابه، وقال: " رأيت منه نسخة مصححة على نسخة الاصل مكتوبة في عصر المصنف " وقال: " كان هذا الشيخ من أجلة العلماء في عصر المحقق نجم الدين صاحب (الشرائع) وهو صاحب (المسائل البغدادية) التي أجاب عنها المحقق (*) =

الاشعث بن قيس، فجاء به فسأله عن مسلم، فانكر، فاغلظ له ابن زياد القول، فقال له هاني: إن لزياد أبيك عندي بلاء حسنا، وإني أحب مكافاتك، فهل لك في خير؟ قال ابن زياد: ما هو؟ قال: تشخص إلى الشام أنت وأهل بيتك سالمين، فإنه قد جاء من هو أحق من حركك وحق صاحبك. فقال ابن زياد: أدنوه مني، فادنوه فضرب وجهه بالقضيب حتى كسر أنفه... "؟ ساق الحديث بنحو ما رواه المفيد (١) وهذه الاخبار - على اختلافها في أمور كثيرة - قد اتفقت وتطابقت على أن هاني بن عروة قد أجاز مسلما وحماه في داره وقام بامرهم وبذل النصرة له وجمع له الرجال والسلاح في الدور حوله، وامتنع من تسليمه لابن زياد - لعنه الله - وأبى عليه كل الآباء، واختار القتل على التسليم =

قال ناسخها: تمت المسائل البغدادية للمحقق نجم الدين المنسوبية الى سؤال جمال الدين بن حاتم المشغري، (أقول) وكذلك صرح الشهيد في (الذكرى) عند نقله عنها، ونقل أيضا فتوى جمال الدين في بعض مواضع (الذكرى) وقال في موضع ما لفظه: وقد أورد على المحقق نجم الدين تلميذه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي (الخ) ويظهر من نسبة مسائله الى بغداد - مع أنه من غيرها - أنه كان قد سكن بغداد، ومنها أرسل يسأل المسائل، وإلا فلا وجه لتسميتها ببغدادية - تحقيفا - فإنها عندي منسوخة عن خط السيد نصر الله الحائري بخط الشيخ قاسم بن حمزة الملقب بالدليزي، وله (مجموع) ينقل عنه صاحب (المجموع الرائق)، قال: ومما نقلته عن مجموع جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي كتاب الاربعين في فضائل أمير المؤمنين - عليه السلام - ثم ذكر المناقب ". توجد نسخ الدر النظيم في بعض مكاتبات العراق وإيران، راجع كتاب (الذريعة: ج ٨ ص ٨٦). (١) راجع: الجزء الثالث (ص ٦٧) طبع مصر سنة ١٣٦٧ هـ.)*

[٤٢]

حتى أهين وضرب وعذب وحبس وقتل صبورا على يد الفاجر اللعين. وهذه جملة كافية في حسن حاله وجميل عاقبته ودخوله في أنصار الحسين - عليه السلام - وشيعته المستشهرين في سبيله. وناهيك بقوله لابن زياد - في بعضها -: " فإنه قد جاء من هو أحق من حركك وحق صاحبك " وقوله " لو كانت رجلي على طفل من أطفال آل محمد (ص) ما رفعتها حتى تقطع " ونحو ذلك مما مضى من كلامه مما يدل على أن ما فعله قد كان عن بصيرة دينية، لاعتن مجرد الحماية وحفظ الدمام ورعاية حق الضيف والجار. ويؤكد ذلك ويحققه: قول الحسين - عليه السلام - لما بلغه قتله وقتل مسلم " رحمة الله عليهما " وتكرار ذلك مرارا متعددة، وقوله - عليه السلام -: " قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر " وما رواه السيد ابن طاووس في (كتاب المهوف على قتلى الطفوف): " أنه لما أتاه خبر عبد الله بن يقطر - وذلك بعدما أخبر بقتل مسلم وهاني - استعبر باكيا، ثم قال: " اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما، واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك إنك على كل شئ قدير (١) ". وقد ذكر أصحابنا - رضوان الله عليهم - لهاني بن عروة زيارة يزار بها - الى الآن - صريحة في أنه من الشهداء السعداء الذين نصحوا لله ولرسوله، ومضوا في سبيل الله برحمة منه ورضوانه، وهي هذه: " سلام الله العظيم وصلواته عليك يا هاني بن عروة، السلام عليك أيها العبد الصالح الناصح لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) أشهد أنك قتلت مظلوما، فلعن الله من قتلك، واستحل

(١) راجع: الملهور في أخبار مسلم وهاني، طبع إيران، والنجف الأشرف. (*)

دمك وحشا قبورهم ناراً، أشهد أنك لقيت الله - وهو راض عنك - بما فعلت ونصحت. وأشهد أنك قد بلغت درجة الشهداء، وجعل روحك مع أرواح السعداء بما نصحت الله ولرسوله مجتهداً، وبذلت نفسك في ذات الله وممرضاته فرحمك ورضي عنك وحشرك مع محمد وآله الطاهرين وجمعنا وإياك معهم في دار النعيم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته " (١). وذكروا له صلاة بعد الزيارة ووداعاً بما يودع به مسلم بن عقيل ويبعد أن يكون مثل هذا عن غير نص وارد وأثر ثابت، فلو لم يكن ذلك منصوصاً، ففيما ذكره - رحمهم الله - شهادة منهم بشهادته وسعادته ونبله وجلالته وحسن خاتمته. وقد وجدنا شيوخ أصحابنا كالمفيد - رحمه الله - وغيره يعظمونه في كتبهم ويعقبون ذكره بالترضية والترحم. ولم أجد أحداً من علمائنا طعن عليه أو غمز فيه. وما يظهر من الاخبار من دخول هاني على ابن زياد حين أتى الكوفة

(١) ذكر هذه الزيارة: العلامة الخبير شيخنا الشيخ عباس القمي - قدس سره - في مفاتيح الجنان المطبوع بایران، كما ذكر له صلاة ركعتين يصليهما الزائر ويهديهما الى روحه، ثم يودعه بالفاظ الوداع التي يودع بها أبو الفضل العباس - عليه السلام - التي أولها: " استودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السلام " الخ. ولعله - قدس سره - نقل ذلك عن كتاب (مصباح الزائر) للعالم الزاهد الفقيه السيد علي بن طاووس - رحمه الله - فإنه ذكر في كتابه المذكور نص الزيارة التي ذكرها سيدنا (في الاصل) مع الصلاة بعد الزيارة والوداع بما يودع به مسلم بن عقيل - عليه السلام - وهو الوداع الذي يودع به أبو الفضل العباس - عليه السلام - المذكور. (*)

واختلافه إليه فيمن اختلف من أعيانها واشرافها حتى لجا إليه مسلم بن عقيل - فلا يقتضي طعنا فيه، لان أمر مسلم كان مبنياً على التستر والاستخفاء، وكان هاني رجلاً مشهوراً يعرفه ابن زياد ويصادقه، فكان انزواؤه عنه يحقق عليه الخلاف، وهو خلاف ما كانوا عليه من التستر فلذا لزمه الاختلاف إليه دفعا للوهم، فلما لجا إليه مسلم انقطع عليه خوفاً وتمارض حتى يكون المرض عذراً، فجاءه من الامر ما لم يكن في حسابه. وأما نهيه (مسلم) عن التعجيل في الخروج، فلعله رأى أن المصلحة في التأخير حتى يتكاثر الناس وتكمل البيعة ويصل الحسين - عليه السلام - الى الكوفة، ويتهيأ لهم الامر بسهولة، ويكون قتالهم مع الامام - عليه السلام - مرة واحدة. وأما منعه من قتل ابن زياد في داره، فقد عرفت اختلاف الاخبار في ذلك، وفي بعضها: أنه هو الذي أشار بقتله وتمارض لابن زياد حتى يأتيه عائداً، فيقتله (مسلم) وقد مضى اعتذار مسلم - تارة - بتعلق المرأة به وبكائها في وجهه ومناشدتها في ترك ما هم به، واخرى بحديث الفتك وهذا هو المشهور عنه. وقد ذكره السيد المرتضى في (تنزيه الانبياء) مقتصراً عليه (١). وأما قوله لابن زياد - وقد سأل عن مسلم -: " والله ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشئ من أمره، حتى جاءني يسألني النزول، فاستحييت من رده، ودخلني من ذلك ذمام " (٢) فقد قال ذلك لابن زياد يريد التخلص منه، ومن البعيد أن يأتيه مسلم على غير ميعاد ولا استباق ويدخل في أمانته، وهو لا يدري به، ولم يعرفه ولم يختبره، وكذا عدم اطلاع

(١) راجع: تنزيه الانبياء (ص ١٨٠) طبع طهران سنة ١٣٩٠ هـ. (٢) الذمام - بالكسر -: الحق والحرمة. (*)

هانبي - وهو شيخ مصر وسيدته ووجه الشيعة - على شئ من أمره في تلك المدة حتى دخل عليه بغتة وفاجاه باللقاء مرة. ومن ذلك يعلم ما في (روضة الصفا) و (حبيب السير) من قوله: " لقد أوقعنتني في عناء وتكليف، ولولا أنك دخلت داري لردتكَ " (١) مع أنني لم أجد ذلك إلا في هذا الموضوع، وسائر الكتب المعتمدة خالية عنه. وقد ذكر ابن أبي الحديد في (شرح النهج) في هانبي بن عروة روايتين تدل إحداهما على مدحه، والأخرى على الطعن فيه. أما رواية المدح، فقد أوردها - عند قول أمير المؤمنين - عليه السلام - " والله إنني لأول من صدقه فلا أكون أول من كذب عليه " قال: " روى محمد بن موسى العنزي، قال: كان مالك بن ضمرة الرؤاسي من أصحاب علي - عليه السلام - وممن استبطن من جهته علما كثيرا، وكان أيضا ممن قد صحب أبا ذر - رحمه الله - وأخذ من علمه، وكان يقول في أيام بني أمية: اللهم لا تجعلني أشقى الثلاثة، فيقال له: وما الثلاثة؟ فقال: رجل يرمى به من فوق طمار، ورجل تقطع يده ورجلاه ولسانه ويصلب، ورجل يموت على فراشه فكان من الناس من يهزأ به ويقول: هذا من أكاذيب أبي تراب - قال -: وكان الذي رمى به من طمار: هانبي بن عروة، والذي قطع وصلب رشيد الهجري، ومات مالك - أي مات أنه - على فراشه " (٢) ولم يدرك الشهادة، وقد كان يتمناها ويدعو أن لا يكون أشقى الثلاثة وفاز بها رشيد، وهانبي.

(١) تقدم أنفا ص ٣٤ ما ذكره صاحب روضة الصفا، وصاحب حبيب السير فراجع. (٢) راجع ذلك في: (ج ٢ ص ٢٩٥) طبع دار احياء الكتب العربية سنة ١٣٧٨ هـ.)*

لكن المعروف في الاخبار: أن الذي رمي به من فوق طمار هو مسلم بن عقيل، لاهانبي بن عروة، وقد روي ذلك أيضا في عبد الله بن يقطر، وكان الحديث غير منقول على وجهه. وأما رواية القدح، فقد ذكر عند قوله - عليه السلام - في باب المختار من كلماته القصار -: " آلة الرئاسة سعة الصدر " أن معاوية بن أبي سفيان كان واسع الصدر، كثير الاحتمال، وبذلك نال من الدنيا ما نال وبلغ منها ما بلغ وإن كان مذموما في باب الدين، وأورد له في ذلك حكاييتين: الأولى -: " إن أهل الكوفة وفدوا على معاوية حين خطب لابنه يزيد بالعهد بعده، وفي أهل الكوفة هانبي بن عروة المرادى - قال -: وكان سيديا في قومه، فقال - يوما - في مسجد دمشق - والناس حوله -: العجب لمعاوية يريد أن يفسرنا على بيعة ابنه يزيد - وحاله حاله - وما ذاك والله بكائن -، وكان في القوم غلام من قريش، فتحمل الكلمة الى معاوية، فقال له: معاوية انت سمعت هانبا يقولها؟ قال: نعم قال: فأخرج فات حلقتة، فإذا خف الناس عنه فقل: أيها الشيخ، قد وصلت كلمتك الى معاوية، ولست في زمن أبي بكر وعمر، ولا أحب أن تتكلم بهذا الكلام فانهم بنو أمية، وقد عرفت جرأتهم وإقدامهم ولا يدعني الى هذا القول إلا النصيحة لك والاشفاق عليك، فانظر ماذا يقول، فاتني به. فاقبل الفتى الى مجلس هانبي، فلما خف من عنده دنا منه فقص عليه الكلام وأخرجه مخرج النصيحة له، فقال هانبي: والله يابن أخي ما بلغت نصيحتك كلما اسمع، وإن هذا الكلام لكلام معاوية أعرفه، فقال الفتى وما أنا ومعاوية والله ما يعرفني، فقال: ولا عليك، إذا لقيته فقل له: يقول لك هانبي: والله ما الى ذلك من سبيل، انهض يابن أخي راشدا فقام الفتى فدخل على معاوية فأعلمه، فقال: نستعين بالله عليه

ثم قال معاوية بعد أيام للوفد: ارفعوا حوائجكم وهاني فيهم، فعرض عليه كتابه فيه ذكر حوائجه، فقال: يا هاني ما صنعت شيئا زد. فلم يدع حاجة عرضت له إلا وذكرها، ثم عرض عليه الكتاب فقال اراك قصرت فيما طلبت، فقام هاني - ولم يدع حاجة لقومه ولا لاهل مصره إلا ذكرها، ثم عرض عليه الكتاب، فقال: ما صنعت شيئا، زد، فقال: يا أمير المؤمنين، حاجة بقيت، فقال: ماهي ؟ فقال: أتولى أخذ البيعة ليزيد بن أمير المؤمنين بالعراق، قال: افعل، فما زلت لمثل ذلك أهلا فلما قدم هاني العراق قام بامر البيعة ليزيد بن معاوية بمعونة من المغيرة بن شعبة، وهو الوالي بالعراق - يومئذ -، وأما الحكاية الثانية، فقد قال: كان مال حمل اليمن الى معاوية فلما مر بالمدينة وثب عليه الحسين بن علي - عليه السلام - فاخذه، فقسمه في أهله ومواليه، وكتب إلى معاوية: (من الحسين بن علي الى معاوية بن أبي سفيان. أما بعد، فإن عيرا مرت بنا من اليمن تحمل مالا وحللا وعنبرا وطيبا اليك لتودعها خزائن دمشق وتعل بها بعد النهل بيني أبيك واني احتجت إليها فاخذتها والسلام) فكتب إليه معاوية: (من عبد الله معاوية أمير المؤمنين الى الحسين ابن علي، سلام عليك اما بعد، فإن كتابك ورد علي تذكر أن عيرا مرت بك من اليمن تحمل مالا وحللا وعنبرا وطيبا الي، لاودعها خزائن دمشق واعل بها بعد النهل (١) بيني أبي - وانك احتجت إليها فاخذتها، ولم تكن جديرا باخذها إذ نسبتها إلي، لان الوالي أحق بالمال، ثم عليه المخرج منه. وأيم الله لو تركت ذلك حتى صار إلي لم أنجسك خطك منه ولكن قد ظننت - يا ابن أخي - أن في رأسك نزوة وبودي أن يكون

(١) العل والعلل - بالتشديد والتفكيك -: الشرب بعد الشرب بالتتابع. والنهل - بفتححتين -: أول الشرب (عن القاموس). (*).

ذلك في زمني فاعرف لك قدرك وأنجوز عن ذلك، ولكنني - والله - أتخوف أن تتبلي بمن لا ينظرك فواق ناقة (١) وكتب في أسفل كتابه: يا حسين بن علي ليس ما * جئت بالسائغ يوما في العلل أخذك المال ولم تؤمر به * إن هذا من حسين لعجل قد أجزناها ولم نغضب لها * واحتملنا من حسين ما فعل يا حسين بن علي ذا الامل * لك بعدى وثبة لا تحتمل وبودي انني شاهدها * فإليها منك بالخلق الاجل إنني ارهب أن تصلى بمن * عنده قد سبق السيف العذل قال ابن أبي الحديد: وهذه سعة صدر وفراسة صادقة (٢). قلت: والحكاية الثانية - عندنا - من الاكاذيب الباطلة، فإن مقام الحسين - عليه السلام - يجل عن هذه الدنية ويأبى تصديق تلك القضية، فإن الدنيا كلها، وإن كانت له وليس لمعاوية في العير ولا في غيرها فتيل ولا نقير، إلا أن الحال قد كانت حال مسالمة وموادعة، والتوثب على اخذ المال شنيع في مثل هذه الحال. وليس ذلك كتعرض النبي - ص - لعير قريش، ولا كتعرضه (ع) للورس المحمول الى يزيد بن اليمن، فانهما قد وقعا حال المباينة والاختلاف، بخلاف الاولى، ولو لم يمنع من ذلك إلا كف أسنة المخالفين له والمبتغين سبيل الطعن عليه لكفى إلا أن يسلك بذلك سبيل المطاوعة والمعابثة. وفيه حازرة أخرى وأما الحكاية الاولى المتعلقة بهاني، فالظاهر. أنها كذلك. وكيف يقول

(١) الفواق - كغراب - ما بين الحلبتين من الوقت أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع (القاموس) ويضرب مثلا للمبالغة في السرعة. (٢) راجع: الحكايتن بنصهما في (ج ١٨ ص ٤٠٧ - ٤٠٩) طبع دار احياء الكتب العربية بمصر. (*)

[٤٩]

هانى يملا من قومه وأهل الشام جهرا غير سر: " العجب من معاوية يريد أن يفسرنا على بيعة يزيد - وحاله حاله - وما ذاك والله بكائن ". ويقول للفتى: " إذا لقيت معاوية فقل له: يقول لك هانى: والله ما الى ذلك من سبيل " ثم يكون هو الطالب للقيام ببيعة يزيد في الكوفة ؟ ولو لم يكن له حاجز من تقوى الله لمنعه من ذلك تكذيبه لنفسه وانتقامه به عند قومه وعند معاوية واتباعه بمضي حيلته فيه وخدمته له. ثم إن هذه مجرد قصة قد سماها حاكبها ولم يعدها رواية. وقد أوردها في غير اسناد ولا إضافة الى كتاب، ولا موافق لها في كتب التواريخ والسير المعدة لذكر مثل ذلك. فقد ذكر أصحاب الاخبار ما جرى للناس في أخذ معاوية لهم بولاية العهد لابنه يزيد وما وقع فيه من الكلام ممن رضي بذلك وأبى، ولم ينقل أحد منهم هذه القصة، ولو صحت لكانت أولى بالنقل من غيرها لما فيها من الغرابة. على ان ما ختم به لهانى - رحمه الله - من رده بيعة يزيد وقيامه بنصر الحسين - عليه السلام - حتى قتل: ياتي على كل ما فرط منه قبل ذلك - لو كان -. وما اشبه حاله - حينئذ - بحال الحر - رحمه الله - إذ تاب فقبلت توبته بعد ما وقع منه ما وقع، وصدر ما صدر. وقد كان الامر فيه أشد وفي هانى أهون، فهو الى القبول أقرب (١).

(١) ولسيدنا - قدس سره - قصيدة في رثاء مسلم بن عقيل وهانى بن عروة توجد في ديوانه المخطوط عندنا مطلعها: عين جودي لمسلم بن عقيل * لرسول الحسين سبط الرسول لشهيد بن الاعادي وحيد * وقتيل لنصر خير قتيل (*) =

[٥٠]

هانى بن هانى السبيعي: هو آخر رسول أرسله أهل الكوفة الى الحسين - عليه السلام - مع سعيد بن عبد الله الحنفي، يستدعونه الى الكوفة (١). =

الى أن يقول في رثاء هانى بن عروة: - ثم نبي بشيخ مدحج هانى * سيد مصر كله والقبيل ماجد وجه شيعة الألب بر * مخلص في ولائه مقبول أدرك المصطفى ووالى عليا * وبينه الهداة ولد البتول وحمى مسلما بامنع جيل * وجوار ومنزل ومقيل كان في ذلك حافظا لذمار * وذمام وحرمة للتزليل ولقربى الرسول إذ كان فرضا * حبهم في كرائم التنزيل فدعاه اللعين باللطف مكرًا * ثم أبدى له ضمير محيل طالبا مسلما فلما أباه * دع للسجن بعد خطب طويل وأذيق الحتوف من بعد صبرا * مثل ما ذاق مسلم بن عقيل فعلى مسلم وهانى سلام * يتنالى من السلام الجليل نضر طيب يفوح شذاه * كل يوم بيكرة وأصيل رضي الله عنهما برضاه * لرضاء الرسول وابن الرسول وينصر الحسين وهو بعيد * ويجهد على الوفا ميذول وبما حل من جميل بلاء * وبصير على البلاء جميل سعد الفائزون بالنصر يوما * عز فيه الناصر لابن البتول أحسنوا صحبة الحسين وفازوا * أحسن الفوز بالحياة الجزيل (١) ذكر الشيخ المفيد - رحمه الله - في الارشاد، والطبري في تاريخه، وأبو المؤيد أخطب خوارزم للوفوق بن أحمد للكي الخوارزمي الحنفي في كتابه (مقتل الحسين عليه السلام ج ١ ص ١٩٥) طبع النجف الاشرف، وجميع أرباب (*) =

[٥١]

المقاتل والمؤرخون، قالوا: تلاقى الرسل عند الحسين - عليه السلام - فقرأ الكتب، وسال الرسل عن أمر الناس، ثم كتب مع هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي - من بنى حنيفة - وكان آخر الرسل: " بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين ابن علي الى الملا من المؤمنين والمسلمين، أما بعد فإن هانيا وسعيدا قدما علي بكتيكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتضتم وذكرتم ومقالة جللكم إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الهدى والحق، وقد بعثت اليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل وأمرته أن يكتب إلي بحالكم وأمركم ورأيكم) الخ. ولم يعلم حال هاني بن هاني السبيعي إلى أين انتهى، ولم يذكر في عداد أصحاب الحسين - عليه السلام - الذين قتلوا معه في المعركة. وأما سعيد بن عبد الله الحنفي، فقد ذكر أرباب المقاتل: أنه لما أراد الحسين - عليه السلام - أن يصلي صلاة الظهر - يوم عاشوراء - قال لزهير بن القين وسعيد ابن عبد الله الحنفي: تقدا أمامي، فتقدما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف. (وروا) أن سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم أمام الحسين - عليه السلام - فاستهدف له يرمونه بالنبل، فما أخذ الحسين - عليه السلام - يميناً وشمالاً إلا قام بين يديه، فما زال يرمى حتى سقط الي الأرض وهو يقول: " اللهم العنهم لعن عادو نمود، اللهم أبلغ نبيك عني السلام، وأبلغ ما لقيت من ألم الجراح فاني أردت بذلك نصرة ذرية نبيك " ثم مات - رحمه الله - فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح. وجاء ذكر سعيد - هذا - في زيارة الناحية المقدسة من الحجة بن الحسن - عليه السلام - فقد قال - عليه السلام -: " السلام على سعيد بن عبد الله الحنفي القائل للحسين - عليه السلام - وقد أذن له بالانصراف: لا والله لا نخليك حتى يعلم (*) =

[٥٢]

وليس هاني - هذا - ابن هاني بن عروة، بل ابنه: يحيى بن هاني (١). هشام أبو عبد الله ابن معاوية الضرير النحوي الكوفي. صاحب (الكسائي) والأخذ عنه، وكان بارعا في الادب. مات سنة (٢٠٩) هـ = (٢).

الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فيك، والله لو أعلم أني أقتل، ثم أحيى، ثم أحرقت، ثم أذرى ويفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارتكت حتى ألقى حمامي دونك، وكيف أفعل ذلك وإنما هي موتة أو هي قتلة واحدة ثم بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً، فقد لقيت حمامك، وواسيت إمامك، ولقيت من الله الكرامة، في دار المقامة، حشرنا الله معكم في المستشهدين، ورزقنا مرافقتكم في أعلى عليين". (١) يحيى بن هاني بن عروة المرادي العطيفي - نسبة إلى بنى عطيف بطن من مراد -، وقد ذكر أرباب السير والمقاتل: أنه لما قتل هاني مع مسلم بن عقيل قرابته يحيى - هذا - واختفى عند قومه خوفاً من ابن زياد - لعنه الله - فلما سمع بنزول الحسين - عليه السلام - بكرلاء جاء وانضم إليه ولزمه إلى أن شب القتال يوم الطف، فتقدم وقتل من القوم رجالاً كثيرة، ثم نال شرف الشهادة - رضوان الله عليه -. (٢) هشام بن معاوية - هذا - ؟ رجم له ابن خلكان في (وفيات الاعيان) والحموي في (معجم الادباء) وابن الانباري في (نزهة الالباء) والسيوطي في (بغية الوعاة) وابن النديم في (الفهرست) والصفدي في (الوافي للوفيات) وحاجي خليفة في (كشف الظنون) والبيгдаي في (إيضاح المكنون) وفي هدية العارفين وغير هؤلاء، له مؤلفات في النحو منها: الحدود، والمختصر، والقياس.

[٥٣]

باب الياء يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور: أبو زكريا الديلمي المعروف بـ (الفراء) الإمام المشهور (١). أخذ عن الكسائي، وهو من جلة أصحابه، وكان أبرع الكوفيين. له مصنفات كثيرة مشهورة في النحو واللغة ومعاني القرآن، مات بطريق

(١) يحيى بن زياد - الاقطع - بن عبد الله بن مروان الديلمي الكوفي، وكان إمامي العقيدة، وقطعت يد أبيه زياد بن عبد الله في (وقعة فخ) لأنه كان مع الحسين بن علي بن الحسن المثلث - رضي الله عنه - حين ظهر أيام موسى الهادي ابن المهدي بن المنصور العباسي، فقتل وقتل معه جماعة من أهل بيته ومن الشيعة، وقطعت يد زياد حينئذ، والتشيع قديم فيهم. ونقل ابن خلكان في (وفيات الاعيان) عن أبي عبد الله المرزبان في كتابه: " أن زيادا - والد الفراء - كان أقطع لانه حضر وقعة الحسين بن علي - رضي الله عنهما - فقطعت يده في ذلك الحرب ". فحسب ابن خلكان أن الحسين بن علي - هذا - هو الشهيد في كربلا ابن علي بن أبي طالب - عليه السلام - فاستغرب من كلام ابن المرزبان، وأردف كلامه بقوله: " وهذا عندي فيه نظر لان الفراء عاش ثلاثا وستين سنة فتكون ولادته سنة ١٤٤ هـ، وحرب الحسين كانت سنة إحدى وستين للهجرة، فبين حرب الحسين وولادة الفراء ثلاث وثمانون سنة، فكم عاش أبوه ؟ فان كان الاقطع جده فيمكن والله أعلم ". هذا كلام ابن خلكان وما ندري من أين علم أن الحسين بن علي في كلام (*) =

[٥٤]

ابن المرزبان هو الحسين بن علي بن أبي طالب شهيد كربلا - عليه السلام - وكم لابن خلكان من هفوات ؟ (وللغفلات تعرض للارباب). وقد نص المولى عبد الله أفندي في (رياض العلماء) على أن الفراء - هذا - من الشيعة الامامية، قال: " وما قال السيوطي - يعني في بغية الوعاة - من ميل الفراء الى الاعتزال لعله مبني على خلط أكثر علماء العامة بين أصول الشيعة والمعتزلة ولا فهو شيعي إمامي ". قال ابن خلكان: " كان الفراء أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وقتون الادب، (حكى) عن أبي العباس ثعلب أنه قال: لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد، ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب وأخذ النحو عن أبي الحسن الكسائي، وهو والاحمر (أي علي بن المبارك) من أشهر أصحابه وأخصهم به، وكان قد ورد بغداد في أيام المأمون فيقي يتردد على بابه مدة لا يصل إليه، فبينما هو ذات يوم على الباب إذ جاء أبو بشر ثمامة بن الأشرس النمير المعتزلي - وكان خصيصا بالمأمون - قال ثمامة: فرأيت أبهة أديب فجلست إليه ففانثشته عن اللغة فوجدته بحرا، وفانثشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده، وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم، وبالنجوم ماهرا، وبالطب خبيرا، وبإيام العرب وأشعارها حاذقا، فقلت له: من تكون ؟ وما أظنك إلا الفراء، فقال: أنا هو، فدخلت فاعلمت أمير المؤمنين المأمون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به، (وقال قطرب) دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرأت، فقال جعفر بن يحيى البرمكي: إنه قد لحن يا أمير المؤمنين، فقال الرشيد للفراء: أتلتحق ؟ فقال الفراء: يا أمير المؤمنين إن طباع أهل البدو الاعراب وطباع أهل الحضرة اللحن، فإذا تحفظت لم ألحن، وإذا رجعت إلى الطباع لحتن، فاستحسن الرشيد قوله ". (*) =

[٥٥]

وقال الخطيب في تاريخ بغداد: " إن الفراء لما اتصل بالمأمون أمره أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو وما سمع من العربية، وأمر أن يفرد بحجرة من حجر الدار ووكل به جوارى وخدم يقمن بما يحتاج إليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوق نفسه الى شيء، حتى أنهم كانوا يؤذونه باوقات الصلاة، وصير له الوراقين وألزمه الامناء والمنفقين، فكان يملئ الوراقون يكتبون حتى صنف (الحدود) في سنتين. وأمر المأمون بكتبه بالخزائن، فبعد أن فرغ من ذلك خرج إلى الناس وابتدأ بكتاب (المعاني)، قال الراوي: وأردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لاملأه (كتاب المعاني) فلم نضبطهم، فعدنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا فلم يزل يملئهم حتى أتمه. ولما فرغ من (كتاب المعاني) خزنة الوراقون عن الناس ليكتسبوا به، وقالوا: لا نخرجه إلا لمن أراد أن ننسخه له على خمس أوراق بدرهم، فشكا الناس الى الفراء، فدعا الوراقين فقال لهم في ذلك، فقالوا: إنما صحنك لنتفع بك، وكل ما صنفته فليس بالناس إليه من الحاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به، فقال: فقاربوهم تتفعوا وينفعوا، فأبوا عليه، فقال: ساريكم، وقال للناس: إنني ممل كتاب معان أتم شرحا وأبسط قولا من الذي أمليت، فجلس يملئ، فاملئ الحمد في مائة ورقة، فجاء الوراقون إليه وقالوا: نحن نبغ الناس ما يحبون، فنسخوا كل عشر أوراق بدرهم، وكان سبب إملائه (كتاب المعاني) أن أحد

أصحابه - وهو عمر بن بكر - كان يصحب الحسن بن سهل فكتب إلى الفراء: إن الأمير الحسن لا يزال يسألني عن أشياء من القرآن لا يحضرنني عنها جواب فان رأيت أن تجمع لي أصولا وتجعل ذلك كتابا يرجع إليه فعلت؟ فلما قرأ الكتاب قال لأصحابه: اجتمعوا حتى أملي لكم كتاب في القرآن وجعل لهم يوما، فلما حضروا خرج إليهم، وكان في المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء، فقال له: اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسرها حتى مر في القرآن كله على ذلك، يقرأ الرجل والفراء (*) =

[٥٦]

=

يفسره، وكتابه هذا نحو ألف ورقة، وهو كتاب لم يعمل مثله، ولا يمكن أحد أن يزيد عليه". وقد طبع بمصر حديثا جزءا من (كتاب المعاني) إلى سورة الزمر، ويستمر في طبع بقية أجزاءه. ومولد الفراء بالكوفة سنة ١٤٤ هـ، وانتقل إلى بغداد وجعل أكثر مقامه بها، وكان شديد طلب المعاش لا يستريح في بيته، وكان يجمع طول السنة، فإذا كان في آخرها خرج إلى الكوفة فأقام بها أربعين يوما في أهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم. وله من التصانيف: الكتابان المقدم ذكرهما، وهما: الحدود، والمعاني وكتابان في المشكل، أحدهما أكبر من الآخر، وكتاب البهاء وهو صغير الحجم (قال ابن خلكان): "وقفت عليه ورأيت فيه أكثر الألفاظ التي استعملها أبو العباس ثعلب في (كتاب الفصح) وهو في حجم الفصح غير أنه غيره، ورتبه على صورة أخرى، وعلى الحقيقة ليس لثعلب في (الفصح) سوى الترتيب وزيادة بسيرة وفي كتاب (البهاء) أيضا ألفاظ ليست في الفصح قليلة، وليس في الكتابين اختلاف إلى في شيء قليل، وله كتاب اللغات، وكتاب المصادر في القرآن، وكتاب الجمع والتنثية في القرآن، وكتاب الوقف والابتداء، وكتاب المفخر وكتاب آلة الكتاب، وكتاب النوادر، وكتاب الواو، وغير ذلك من الكتب وقال سلمة بن عاصم: أملى الفراء كتبه كلها حفظا لم يأخذ بيده نسخة إلا في كتابين كتاب ملازم، وكتاب يافع ويفعه، قال أبو بكر الأنباري: ومقدار الكتابين خمسون ورقة، مقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة". والفراء - بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها الف ممدودة - وإنما قيل له: فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها - لأنها كان يفرى الكلام وقد توفي سنة ٢٠٧ هـ في طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة، راجع في ترجمه أكثر المعاجم الرجالية لا سيما الكتب المؤلفة في طبقات النحويين. (*)

[٥٧]

مكة سنة مائتين وسبعة. (قاله في الطبقات) (١). وقد يشتبه (الفراء) هذا، فيظن: أنه معاذ بن مسلم (٢) وليس بذلك، فان هذا تلميذ الكسائي، ومعاذ الفراء أحد شيوخه المتقدمين في الطبقة على الكسائي، والفراء - إذا أطلق - فالمراد به: يحيى المذكور دون معاذ. يزيد الكناسي، أبو خالد يزيد القماط الثقة، الثقة. ويؤيد الاتحاد: اتحاد الاسم والكنية ان الشيخ ذكر (الكناسي) في (رجاله) ولم يذكر (القماط) (٣) والنجاشي ذكر (القماط) ولم يذكر (الكناسي) (٤) مع كثرة روايتهما. وعلى تقدير المغايرة فالحديث من جهة يزيد الكناسي حسن، لما حكاه العلامة في (الايضاح) عن السيد الصفي محمد بن معد الموسوي عن الدار قطني من محدثي العامة: أن يزيد الكناسي شيخ من شيوخ الشيعة، روى

(١) راجع: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي في ترجمته طبع مصر، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شعبة (مخطوط)، وكتب طبقات النحويين عديدة منها مطبوع ومنها مخطوط، ولا ندري أن سيدنا - قدس سره - من أي طبقات منها نقل العبارة المذكورة، غير أن مضمون ما ذكره يوجد في كتب الطبقات المطبوعة. (٢) ويلقب معاذ هذا - بالهراء - أيضا - من آل أبي سارة الكوفيين، سبقت له ترجمة مفصلة في أصل وهامش (ج ١ ص ٢٧٦ - ٢٧٨) من هذا الكتاب. (٣) راجع رجال الشيخ الطوسي - في باب أصحاب الباقر - عليه السلام - ص ١٤٠، طبع النجف الاشرف، ولكن في باب أصحاب الصادق ص ١٥٨ ذكره في حرف الباء بعنوان (بريد الكناسي) يعني بالباء الموحدة بعدها الراء، فراجع. (٤) راجع: رجال النجاشي (ص ٢٥١) طبع إيران. (*)

عن أبي جعفر وأبي عبد الله - عليهما السلام - (١).

(١) قال العلامة الحلي في (إيضاح الاشتباه: ص ١٠٤) طبع طهران سنة ١٣١٩ هـ، ما لفظه: "يزيد - بالباء المنقطة تحتها نقطتين قبل الزاي وبعدها - أبو خالد القمط - بالقاف والميم المشددة - مولى بني عجيل بن لجيم - بالجيم ثقة، وحدث بخط السعيد صفى الدين حاشية صورتها: إن أراد بيزيد - هذا - الكناسي فالذي ذكره الدارقطني أنه بريد - بالباء المنقطة تحتها نقطة واحدة - قال: (وهو شيخ من شيوخ الشيعة، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله - عليهما السلام - والشيخ أبو جعفر الطوسي ذكره في رجال أبي جعفر وأبي عبد الله - عليهما السلام - وقال يزيد - بياء منقطة نقطتين من تحتها - ذكر ذلك في كتاب الرجال، والله أعلم، وكتب محمد بن معد الموسوي ". لكنك عرفت أن الذي ذكره الشيخ في رجاله في باب أصحاب الصادق - عليه السلام - إنما هو بعنوان (بريد الكناسي) أي بالباء الموحدة بعدها الراء كما ذكره الدارقطني. أما ما ذكره العلامة في (الخلاصة: ص ١٨٣) طبع النجف الأشرف فقد قال: "يزيد أبو خالد القمط، قال حمدويه: واسم أبي خالد القمط يزيد مولى بني عجل بن لجيم، كوفي ثقة، روى عن أبي عبد الله - عليه السلام - ناظر زيدا فظهر عليه فاعجب الصادق - عليه السلام - وأشار العلامة بقوله: (ناظر زيدا) إلى ما رواه الكشي في ترجمة أبي خالد القمط (ص ٣٥١) طبع النجف الأشرف، فقد قال: "حدثني محمد بن مسعود قال: كتب إلي أبو عبد الله الشاذلي يذكر عن الفضل قال: حدثني محمد بن جمهور القمي عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن رثاب عن أبي خالد القمط قال: قال لي رجل من الزيدية - أيام زيد -: ما منعك أن تخرج من زيد ؟ قال: قلت له: إن كان أحد في الأرض مفروض الطاعة فالخارج قبله هالك، وإن كان ليس في الأرض مفروض الطاعة فالخارج (*). =

لكنه ضبطه (١) بالباء الموحدة والراء المهملة. وأيضاً، فإن الحسن بن محبوب السراد يروي عنه كما اتفق في بعض روايات البلوغ، وقد عرفت أنه ممن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه (٢) قال في (الوجيزة) في يزيد: " وأبو خالد الكناسي ممدوح " (٣) من جملة المشاهير المتكررين في الاسانيد وهذا يقتضي حسناً فيه. " والحمد لله وسلام على محمد وآله " =

والجالس موسع لهما، فلم يرد علي شيئاً، قال: فمضيت من فوري إلى أبي عبد الله - عليه السلام - فاخبرته بما قال لي الزيدي وبما قلت له، وكان متكئاً فجلس ثم قال: أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ثم لم تجعل له مخرجاً " ثم قال الكشي: " قال حمدويه: واسم أبي خالد القمط يزيد ". وراجع في منهج المقال للاسترايادي (ص ٣٧٣) طبع إيران ترجمة ليزيد أبي خالد القمط، وراجع أيضاً نقد الرجال للتفريشي (ص ٣٧٦) طبع إيران وراجع أيضاً جامع الرواة للمولى الأردبيلي (ج ١ ص ١١٦) في ترجمة بريد الكناسي و (ج ٢ - ص ٣٤١) في ترجمة يزيد أبو خالد الكناسي، وص ٣٤٠ في ترجمة يزيد أبو خالد القمط، (١) يعني الدارقطني، كما رواه عنه العلامة في إيضاح الاشتباه. (٢) راجع: رجال الكشي (ص ٤٦٦) تحت عنوان: تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا - عليهما السلام -. (٣) الذي ذكره المجلسي الثاني في الوجيزة (ص ١٦٩) طبع إيران: " يزيد أبو خالد القمط ثقة، وأبو خالد الكناسي ممدوح " وذكر في الكنى (ص ١٧٠): " أبو خالد القمط يزيد " وجملة " من جملة المشاهير المتكررين في الاسانيد " هي من كلام سيدنا - قدس سره - في وصف يزيد، فلاحظ. (*)

(١) - فائدة في رجال الارشاد: قال المفيد في (الارشاد): - في الفصل الذي عقده في النص على موسى بن جعفر عن أبيه جعفر - عليهما السلام -: " فمن روى صريح النص بالامامة عن أبي عبد الله - عليه السلام - على ابنه أبي الحسن موسى - عليه السلام - من شيوخ أصحاب أبي عبد الله، وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين - رحمة الله عليهم -: الفضل بن عمر الجعفي، ومعاذ بن كثير، وعبد الرحمان بن الحجاج، والفيض بن المختار ويعقوب السراج، وسليمان بن خالد، وصفوان الجمال، وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب، وقد روى ذلك من إخوته اسحاق وعلي ابنا جعفر - عليه السلام - وكانا من أهل الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان... " (١) وقال - في الفصل الذي عقده في النص على الرضا - عليه السلام - " فممن روى النص على الرضا: علي بن موسى - عليهما السلام - بالامامة عن أبيه، والاشارة إليه منه بذلك من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقهاء من شيعته: داود بن كثير الرقي، ومحمد بن اسحاق بن عمار، وعلي بن يقطين، ونعيم القابوسي، والحسين بن المختار، وزباد بن مروان المخزومي، وداود بن سليمان، ونصر بن قابوس، وداود بن زربي، ويزيد بن سليط، ومحمد بن سنان " (٢)

(١) راجع - ذلك - في باب ذكر الامام القائم بعد أبي عبد الله جعفر محمد - عليهما السلام -. (٢) راجع - ذلك - في باب ذكر الامام القائم بعبد أبي الحسن موسى - عليه السلام -، وراجع في تراجم هؤلاء رجال النجاشي، والكشي، ورجال الشيخ الطوسي، وفهرسته، وغيرها من المعاجم الرجالية. (*)

وذكر في الكتاب عدة من اولاد الائمة - عليهم السلام - ومدحهم فقال - في زيد بن الحسن -: " .. إنه كان جليل القدر، كريم الطبع، طيب النفس، كثير البر، ومدحه الشعراء، وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله... " (١) وفي الحسن بن الحسن -: " إنه كان جليلا رئيسا فاضلا ورعا... " (٢) وفي الحسين بن الحسن المعروف بالاثرم -: " كان له فضل... " (٣) وفي طلحة بن الحسن -: " إنه كان جوادا " (٤) وفي عمر والقاسم وعبد الله بني الحسن -: " إنهم استشهدوا بالطف مع الحسين عليه السلام " (٥). وقال - في زيد بن علي بن الحسين - إنه " كان عين اخوته بعد أبي جعفر - عليه السلام - وفضلهم، وكان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا، وظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين - عليه السلام -... ويدعو الى الرضا من آل محمد، فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريد لها، لمعرفته باستحقاق اخيه الامامة من قبله

(١) ارشاد المفيد: باب ذكر ولد الحسن بن علي - عليهما السلام - فصل: واما زيد بن الحسن... وراجع أخباره في عمدة الطالب. (٢) المصدر نفسه: فصل: واما الحسن بن الحسن... وهذا هو الملقب بالمثني، ابن الحسن السبط راجع أخباره في عمدة الطالب لابن عتبة (ص ٨٤ - ص ٨٧) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٥٨. (٣) المصدر نفسه - آخر الفصل - وذكره صاحب عمدة الطالب (ص ٥٣) وقال: إنه أعقب وانقرض عقبه سريعا. (٤) - (٥) المصدر نفسه - آخر الفصل -. (*)

ووصيته عند وفاته الى ابنه " (١) وقال في الحسين بن علي بن الحسين - عليه السلام -: " انه... كان فاضلا ورعا، وروى حديثا كثيرا عن أبيه وعمته فاطمة بنت الحسين، وأخيه أبي جعفر - عليه السلام - " (٢) وقال - في عبد الله بن محمد بن علي الباقر - عليه السلام -: إنه

(١) المصدر نفسه: باب ذكر ولد علي بن الحسين عليهما السلام، وراجع أخباره في عمدة الطالب (ص ٢٤٥ - ٢٤٨) وفي غيره من المعاجم الرجالية، وأخباره وتورته ضد الطغيان مشهورة كثيرة. وقد كتب المؤرخون رسائل عديدة في حياته بعضها مطبوع. (٢) نفس المصدر - آخر الباب المذكور - وقد ذكره صاحب (عمدة الطالب: ص ٣٠٤) في المقصد الخامس، فقال: "... الحسين الأصغر ابن زين العابدين. وأمّه أم ولد اسمها (ساعدة) وكان عفيفا محدثا فاضلا، يكنى: أبا عبد الله، وتوفي سنة ١٥٧ هـ، وله سبع وخمسون سنة، ودفن بالبقيع، وعقبه عالم كثير بالحجاز والعراق والشام وبلاد العجم والمغرب، أعقب من خمسة رجال: عبيد الله الأعرج، وعبد الله، وعلي، وأبي محمد الحسن، وسليمان... ". وقال العمري في (المجدي) - مخطوط -: " ولد الحسين الأصغر سبعة عشر ولدا (البنات) منهم سبع، وهن: أميمة - خرجت الى رجل محمدي علوي - وأمينة - خرجت الى عبد الله بن جعفر بن محمد ابن الحنفية، فولدت له جعفرا الثاني، وأمينة - خرجت الي بعض بني جعفر الطيار - وأمينة الكبرى، وزينب، وزينب الوسطى - خرجت الى علي بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية - فولدت له صفية، وزينب الصغرى. و (الرجال): عبيد الله، وعبد الله، وزيد، ومحمد وإبراهيم، ويحيى، وسليمان، والحسن، وعلي (قال) شيخنا أبو الحسن محمد بن محمد النسابية: العقب من ولد الحسين الأصغر من خمسة رجال - ثم سماهم - فقال: عبيد الله وعبد الله وعلي، وسليمان، والحسن... ". (*)

[٦٦]

" كان يشار إليه بالفضل والصلاح " (١). وقال - في اسحاق بن جعفر -: " انه كان من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد. وروى عنه الناس الحديث والآثار، وكان ابن كاسب إذا حدث عنه يقول: حدثني الثقة الرضا اسحاق بن جعفر... " (٢) وفي علي بن جعفر - عليه السلام -: انه " كان راوية للحديث، شديد الطريق شديد الورع، كثير الفضل، ولزم أخاه، وروى عنه شيئا كثيرا " - ثم قال فيه -: " وكان علي بن جعفر شديد التمسك بأخيه موسى - عليه السلام - والانقطاع إليه، والتوفر على أخذ معالم الدين منه، وله مسائل مشهورة عنه " (٣). وقال - في أحمد بن موسى: إنه " كان كريما جليلا ورعا، وكان أبو الحسن موسى - عليه السلام - يحبه، ويقدمه " (٤). وفي محمد بن موسى - عليه السلام -: " انه كان من أهل الفضل والصلاح " (٥) وفي إبراهيم بن موسى: إنه " كان سخيا، كريما... " (٦).

(١) نفس المصدر، وباب ذكر أولاد أبي جعفر عليه السلام، وعده الشيخ الطوسي في (رجاله) من أصحاب الصادق (ع) وذكره أبو الفرج الاصفهاني في (مقاتل الطالبين). (٢) نفس المصدر، باب ذكر الامام القائم بعد أبي جعفر محمد بن علي - عليهما السلام -، فصل: وكان عبد الله بن جعفر... (٣) نفس المصدر - آخر الباب الألف الذكر -، وباب ذكر الامام بعد أبي عبد الله جعفر بن محمد - عليهما السلام - (٤ - ٥) نفس المصدر، باب ذكر أولاد الامام موسى بن جعفر (ع) فصل: أحمد بن موسى... وفصل: محمد بن موسى - عليه السلام - (٦) نفس المصدر - آخر الباب المذكور - (*).

[٦٧]

قال: " ولكل واحد من ولد موسى بن جعفر - عليه السلام - فضل ومنقبة مشهورة " (١). وقال - في باب ذكر إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد - عليهما السلام -: " إن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الاراء والمقالات - فكانوا

أربعة الاف رجل من أصحابه " (٢) (٢) - فائدة في تلامذة الشيخ الطوسي - قدس الله روحه -: الشيخان الثقتان: أبو إبراهيم إسماعيل، وأبو طالب اسحاق - إبننا محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي - رحمه الله - والشيخ الفقيه الثقة العدل آدم بن يونس بن أبي المهاجر النسفي، والشيخ الفقيه أبو الخير بركة بن محمد بن بركة الاسدي الفقيه الدين، وأبو الصلاح التقي الحلبي، والسيد الثقة المحدث أبو إبراهيم جعفر بن علي بن جعفر الحسيني والشيخ الجليل الثقة العين أبو علي الحسن ابن الشيخ الطوسي، وشمس الاسلام الفقيه الثقة الوجه الحسن بن الحسين بن بابويه القمي، والشيخ الامام الثقة الوجه الكبير محي الدين أبو عبد الله الحسن بن المظفر الحمداني والشيخ الفقيه الثقة أبو محمد الحسن بن عبد العزيز الجبهاني، والشيخ الامام موفق الدين الفقيه الثقة الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني، والسيد الفقيه أبو محمد زيد بن علي بن الحسين الحسيني، والسيد عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد الحسيني المروزي، والشيخ الفقيه الثقة أبو الحسن سليمان الصهرشتي، والشيخ الفقيه الثقة صاعد بن ربيعة بن أبي غانم، والشيخ الفقيه أبو الصلت محمد بن عبد القادر، والشيخ الفقيه المشهور سعد الدين ابن البراج، والشيخ المفيد النيسابوري، والشيخ المفيد عبد الجبار الرازي

(١) نفس المصدر - آخر لباي المذكور - . (٢) نفس المصدر - أول الباي الآنف الذكر - .
(*)

[٦٨]

والشيخ علي بن عبد الصمد، والشيخ عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه والامير الفاضل الزاهد الورع الفقيه غازي بن أحمد بن أبي منصور الساماني والشيخ كردي علي بن كردي الفارسي الفقيه الثقة نزيل (حلب)، والسيد المرتضى أبو الحسن المطهر الديباجي صدر الاشراف والعلم في فنون العلم والشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمد بن علي الكراچكي فقيه الاصحاب، والشيخ أبو عبد الله محمد بن هبة الله الوراق الفقيه الثقة، والشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي، والشيخ أبو سعيد منصور بن الحسن الأبي، والشيخ الامام جمال الدين محمد بن أبي القاسم الطبري الأملي، والسيد الثقة الفقيه المحدث ناصر بن الرضا بن محمد الحسيني (١). (٣) - فائدة: قال الشهيد الثاني - رحمه الله - في كتاب الدراية: " تعرف العدالة المعترية في الراوي بتنصيب عدلين عليها، وبالاستفاضة، بان تشتهر عدالته بين أهل النقل أو غيرهم من أهل العلم كمشايعنا السالفين من عهد الشيخ محمد بن يعقوب الكليني - رحمه الله - وما بعده، الى زماننا هذا لا يحتاج أحد من هؤلاء المشايخ المشهورين الى تنصيب على تزكيته ولا بنية على عدالته، لما اشتهر في كل عصر من ثقتهم وضبطهم وورعهم زيادة على العدالة، وانما يتوقف على التزكية غير هؤلاء من الرواة الذين لم يشتهروا بذلك، ككثير ممن سبق على هؤلاء، وهم طرق الاحاديث المدونة في الكتب غالبا " (٣).

(١) راجع: في تراجم هؤلاء: المعاجم الرجالية ك فهرست منتجب الدين وأمل الأمل، والفوائد الرضوية، والذريعة، وغيرها، وراجع: مقدمة رجال الشيخ الطوسي المطبوع في النجف الاشرف. (٢) راجع كتاب دراية الحديث (ص ٦٩) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٧٩ هـ) (*

وقال ولده المحقق شيخ حسن - رحمه الله - في (المنتقى): "... يروي المتقدمون من أصحابنا - رحمهم الله - عن جماعة من مشايخهم الذين يظهر من حالهم الاعتناء بشأنهم، وليس لهم ذكر في كتب الرجال والبناء على الظاهر يقتضي ادخالهم في قسم المجهولين. ويشكل بان قرائن الاحوال شاهدة ببعد اتخاذ اولئك الاجلاء: الرجل الضعيف أو المجهول شيخا يكثرون الرواية عنه، ويظهرون الاعتناء به. ورأيت لوالدي - رحمه الله - كتابا في شان بعض مشايخ الصدوق - رحمه الله - قريبا مما قلناه. وربما يتوهم أن في ترك التعرض لذكرهم في كتب الرجال إشعارا بعدم الاعتماد عليهم. وليس بشيء، فان الاسباب في مثله كثيرة، وأظهرها أنه لا تصنيف لهم، واكثر الكتب المصنفة في الرجال لمتقدمي الاصحاب اقتصروا فيها على ذكر المصنفين، وبيان الطرق الى رواية كتبهم " (١). ثم ذكر: " أن من هذا الباب رواية الشيخ عن أبي الحسين بن أبي جيد، ورواية المفيد عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، ورواية الصدوق عن محمد بن علي (ما جيلويه) وأحمد بن محمد بن يحيى العطار... " (٢). قال: " والعلامة يحكم بصحة الاسناد المشتمل على امثال هؤلاء، وهو يساعد ما قريناه " (٣). وقال الشيخ البهائي في (مشرق الشمسيين): " قد يدخل في أسانيد بعض الاحاديث من ليس له ذكر في كتب الجرح والتعديل بمدح ولا قدح غير أن أعظم علمائنا المتقدمين قد اعتنوا بشانه واكثروا الرواية عنه، واعيان

(١) راجع: منتقى الجمال في الاحاديث الصحاح والحسان - الفائدة التاسعة (ج ١ ص ٢٥) طبع ايران سنة ١٣٧٩ هـ (٢) راجع: المصدر نفسه (ص ٢٦). (٢) راجع: المصدر نفسه (ص ٢٧). (*)

مشايخنا المتأخرين قد حكموا بصحة روايات هو في سندها، والظاهر أن هذا القدر كاف في حصول الظن بعدالته ". ثم ذكر: " أن من ذلك: " أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد وأحمد بن محمد ابن يحيى العطار والحسين بن الحسن بن أبان، وأبا الحسين علي بن أبي جيد " - قال -: " فهؤلاء وامثالهم من مشايخ الاصحاب لنا ظن بحسن حالهم وعدالتهم. وقد عددت حديثهم في (الحبل المتين) وفي هذا الكتاب في الصحيح، جريا على منوال مشايخنا المتأخرين، ونرجو من الله سبحانه أن يكون اعتقادنا فيهم مطابقا للواقع " (١). وقال السيد الداماد - رحمه الله - في (الرواشح السماوية): " هل رواية الثقة الثبت عن رجل سماه: تعديل أم لا ؟ قال في (شرح العضي) إن فيه مذاهب: أولها - تعديل، إذ الظاهر أنه لا يروي إلا عن عدل، والثاني ليس بتعديل، إذا كثيرا نرى من يروي ولا يفكر ممن يروي، وثالثها - وهو المختار - إنه إن علم من عادته أن لا يروي إلا عن عدل فهو تعديل وإلا فلا. (وثقة ثقة، صحيح الحديث في اصطلاح أئمة التوثيق والتوهين من أصحابنا - رضي الله عنهم -) تعبير عن هذا المعنى ثم إن لمشايخنا الكبراء مشيخة يوقرون ذكرهم ويكثرون من الرواية عنهم والاعتناء بشأنهم ويلتزمون إرداف تسميتهم ب (الرضيلة عنهم) أو (الرحملة لهم) - البتة - فاولئك أيضا ثبت فخماء وأبيات أجلاء، وذكروا في كتاب الرجال، أو لم يذكروا والحديث من جهتهم صحيح، معتمد عليه، نص عليهم بالتركية والتوثيق أو لم ينص. وهم: كابي الحسين علي بن أحمد بن أبي جيد، وأبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، وأبي عبد الله أحمد بن عبدون المعروف

[٧١]

بابن الحاشر، أشياخ شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، والشيخ أبي العباس النجاشي -، وشيخنا العلامة الحلبي - رحمه الله - في (الخلاصة) عد طريق الشيخ الى جماعة كمحمد بن اسماعيل بن بزيع ومحمد بن علي بن محبوب، ومحمد بن يعقوب الكليني وغيرهم - صحيحا (١) وأولئك الأشياخ في الطريق واستصح في مواضع كثيرة عدة جمعة من الاحاديث - وهم في الطريق - وابن أبي جيد اعلى سندا من الشيخ المفيد، فانه يروي عن محمد بن الحسن ابن الوليد بغير واسطة، والمفيد يروي عنه بواسطة. وكابن شاذان القاضي القمي أبي الحسن أحمد بن علي بن الحسن. وابن الجندي أحمد بن محمد بن عمران بن موسى الجراح شيخي أبي العباس النجاشي، يستند اليهما ويعظم ذكرهما كثيرا، وعلي بن أحمد بن العباس النجاشي شيخه ووالده، ذكره في ترجمة الصدوق أبي جعفر بن بابويه - رحمه الله - وطريقه إليه، وذكر أنه قرأ بعض كتب الصدوق عليه، وكأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد وأبي علي أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري - شيخي الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان - رحمه الله - أمرهما أجل من الافتقار الى تركية مزك وتوثيق موثق. وكأشياخ الصدوق ابن الصدوق عروة الاسلام أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه - رحمه الله -: الحسين بن أحمد بن ادريس أبي عبد الله الأشعري، أحد اشياخ التلعكبري أيضا، ذكره الشيخ في (كتاب الرجال) ومحمد بن علي ما جيلويه القمي، ذكره الشيخ في (كتاب الرجال) وأبي العباس محمد بن ابراهيم ابن اسحاق الطالقاني وأحمد بن علي بن زياد ومحمد بن موسى المتوكل، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار أحد شيوخ التلعكبري

(١) ذكر ذلك في آخر (رجاله الخلاصة) الفائدة الثامنة: ص ٢٧٦ طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨١ هـ،)*

[٧٢]

ذكره الشيخ في كتاب الرجال، وجعفر بن محمد بن مسرور، وعلي بن أحمد ابن محمد بن عمران الدقاق، والمظفر بن جعفر بن المظفر العمري العلوي أحد أشياخ التلعكبري أيضا، ذكره الشيخ في (كتاب الرجال) ومحمد ابن محمد بن عصام الكليني، وعلي بن أحمد بن موسى. فهؤلاء كلما سمي الصدوق واحدا منهم في سند (الفقيه) وفي أسانيده المعنونة في كتاب (عيون أخبار الرضا) وفي كتاب (عرض المجالس) (١) وفي كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) - قال -: " رضي الله عنه "، وكلما ذكر اثنين منهم أو قرن أحدا منهم بمحمد بن الحسن بن الوليد أو بابيه الصدوق قال: " رضي الله عنهما ". وكلما سمي ثلاثة منهم أو قرن أحدا منهم بهما أو اثنين منهم بواحد منهما - قال: " رضي الله تعالى عنهم ". وكذلك أشياخه: عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري والحسين ابن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب، وحمزة بن محمد القزويني العلوي الذي يروي عن علي بن ابراهيم ونظرته، ذكره الشيخ - رحمه الله - في (كتاب الرجال) والحسين بن ابراهيم بن تاتانة أو باباية - ومحمد بن أحمد بن أحمد بن السناني. ومن أشياخه: علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي وعلي بن عبد الله الوراق وأبو محمد الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع):
المرعشي الطبري الأديب العالم الفاضل الورع الزاهد الفقيه العارف،
وهو أحد شيوخ التلعكبري

(١) عرض المجالس - هو الامالي المطبوع بابران، سنة ١٣٠٠ هـ باسم امالي الشيخ
الصدوق، وهي سبعة وتسعون مجلسا في مطالب متفرقة وأحاديث كثيرة متنوعة.
(*)

[٧٣]

والشيخ المفيد، وابن الغضائري، وابن عبدون - ايضا - ذكره الشيخ
في (كتاب الرجال) وفي (الفهرست) ووقره وعظمه، وإن لم ينص
عليه بالتوثيق وجعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن
المغيرة الكوفي، ومحمد بن أحمد الشيباني، وتشهد بالنباهة
والجلالة لابي محمد المرعشي - على الخصوص - كتب النسب
والتواريخ. ولهم - جميعا - : تضاعف الاخبار وطبقات الاسانيد،
ومرادفة عروة الاسلام (١) على الدعاء لهم - البتة - بالرضيلة
ولرحملة، وكاشيخ رئيس المحدثين أبي جعفر الكليني - رحمه الله -
: علي بن الحسين السعد آبادي، وهو أبو الحسن القمي مؤدب
شيخ العصابة ووجههم في زمنه أبي غالب الزراري أحمد بن محمد
بن سليمان بن الحسن بن الجهم أورده الشيخ في (كتاب الرجال):
في باب من لم يرو عنهم (ع)، وذكره في (الفهرست) - في ترجمة
أحمد بن أبي عبد الله البرقي، وكذلك ذكره الشيخ النجاشي في
ترجمة أحمد بن محمد البرقي، والحسين بن محمد بن عامر
الاشعري القمي أبي عبد الله، وعلي بن محمد بن إبراهيم بن أبان،
وهو أبو الحسن المعروف بـ (علان) الكليني خاله - على ما هو
المشهور في عصرنا - وابن خاله - كما هو الواقع - وغيرهم من
مشيخته الذين يصدر بهم الاسانيد (٢). (٤) - فائدة: قد سلك كل
من مشايخنا الثلاثة - أصحاب الكتب الاربعة - رحمهم الله -

(١) عروة الاسلام: هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي
- رحمه الله - وقد لقبه به أنفا عند تعداده مشايخه. (٢) راجع: الراشحة الثالثة
والثلاثين من الرواشح السماوية (ص ١٠٤ - ص ١٠٧) طبع إيران سنة ١٣١١ هـ. (*)

[٧٤]

في أسانيد كتابه مسلكا غير ما سلكه الآخر: (١) فالشيخ الامام ثقة
الاسلام الكليني - رحمه الله - جرى في (الكافي) على طريقة
القدماء: من ذكر جميع السند - غالبا - (٢) وترك أوائل الاسناد على
سبيل الندرة، اعتمادا على ذكره في الاخبار المتقدمة عليه في
الباب، وقد يتفق له الترك بدون ذلك - ايضا - فإن كان للمبتدي بذكره
في السند طريق معهود متكرر في الكتاب كاحمد بن محمد بن
عيسى واحمد ابن محمد بن خالد وسهل بن زياد، فالظاهر البناء
عليه، وإلا كان الحديث مرسلا، ويسمى مثله - في اصلاح المحدثين
- (معلقا). والصدوق رئيس المحدثين - رحمه الله - بنى في (الفقيه)
من أول الامر على اختصار الاسانيد وحذف أوائل السند (٣) ووضع
في آخره مشيخة يعرف بها طريقه الى من يروى عنه. فهي المرجع
في اتصال سنده في أخبار هذا الكتاب، وربما أخل فيها بذكر الطريق
الى البعض - نادرا - فيكون السند باعتباره (معلقا). وأما شيخ
الطائفة - قدس سره - فاختلفت طريقته في ذلك، فانه قد يذكر في

(التهذيب والاستبصار) جميع السند، كما في (الكافي) وقد يقتصر على البعض بحذف الصدور، كما في (الفقيه) واستدرك المتروك آخر الكتابين فوضع له مشيخته المعروفة، وهي فيهما واحدة غير مختلفة،

(١) أنظر في هذا الموضوع الفائدة الثالثة والفائدة الخامسة من مقدمة (المنتقى) للشيخ حسن ابن الشيخ الشهيد الثاني (ص ٢١ وص ٢٥) طبع إيران. (٢) مثلا هكذا: " علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام... " (٣) مثلا هكذا: " قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إذا دخل الوقت وجب الطهور... " (*).

[٧٥]

وقد ذكر فيها جملة من الطرق الى أصحاب الاصول والكتب ممن صدر الحديث بذكرهم، وابتدأ باسمائهم ولم يستوف الطرق كلها، ولا ذكر الطريق الى كل من روى عنه بصورة التعليق، بل ترك الاكثر لقلة روايته عنهم، وأحال التفصيل على (فهارس) الشيخ المصنف في هذا الباب وزاد في (التهذيب) الحوالة على كتاب (الفهرست) الذي صنفه في هذا المعنى، وقد ذهبت (فهارس) الشيخ بذهاب كتبهم، ولم يبق منها - الآن - إلا القليل، كمشيخة الصدوق، وفهرست الشيخ الجليل أبي غالب الزراري. ويعلم طريق الشيخ منهما بوصول طريقه اليهما بطريقهما الى المصنفين. وقد يعلم ذلك من كتاب النجاشي، فانه كان معاصرا للشيخ، مشاركا له في اكثر المشايخ كالمفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون وغيرهم فإذا علم روايته للاصل أو الكتاب بتوسط أحدهم، كان ذلك طريقا للشيخ والحاجة الى (فهرست) الشيخ أو غيره متوفرة فيمن لم يذكره الشيخ، في (المشيخة) لتحصيل الطريق إليه. وفيمن ذكره فيها لاستقصاء الطرق والوقوف على الطريق الاصح أو الاوضح، والرجوع إليه في هذا القسم معلوم بمقتضى الحوالة الناصة على إرادته، وكذا الاول لان الظاهر دخوله فيها، كما يستفاد من فحوى كلامه في أول (المشيخة) وأخرها مع أن ثبوت تلك الطرق له في معنى الاحالة عليها فيما رواه في الكتابين وغيرهما. فلا يتوقف على التصريح بها، ولا يلزم من جواز الرجوع في المتروك من السند جوازه مع الاستقصاء، لحصول الاشتباه معه في تعيين الكتاب الذي أخرج منه الحديث، فانه قد يخرج من كتب من تقدم من المحدثين، وقد يخرج من كتب من تأخر، فلا يتميز المأخذ، ولا يمكن الحكم بصحة الحديث إذا صح الطريق الى البعض، ولو صح الى الكل ففي الصحة وجهان: من احتمال تلقي الحديث من أفواه الرجال،

[٧٦]

ومن بعد هذا الاحتمال من عادة المصنفين، فان المعهود منهم أخذ الحديث من الكتب، ولاستعلام الواسطة المتروكة طريق آخر: هو رد المتروك الى المذكور، بان يثبت للشيخ - مثلا - في أسانيد الكتابين طريق الى صاحب الاصل أو الكتاب، فيحكم بكونه طريقا في المتروك. وبمثله يمكن تحصيل الطرق المتروكة في (الكافي) وغيره من كتب الحديث، وتصحيح اكثر الروايات المروية فيها بحذف الاسناد لوجود الطرق الصحيحة الى رجال السند في تضاعيف الاخبار. ومثله تركيب الاسانيد بعضها مع بعض أو مع الطرق الثابتة، وليس شئ منها بمعتمد، إذ قد يختص الطريق ببعض كتب أصحاب الحديث، بل ببعض روايات البعض كما يعلم من تتبع الاجازات والرجال، ويظهر من أحوال السلف في تحمل الحديث. فلا يستفاد حكم الكل من البعض، لكنه

لا يخلو من التأييد خصوصا مع الاكثار وذهب جماعة من المتأخرين الى عدم الحاجة الى الطريق فيما روي بصورة التعليق من أحاديث الكتب الثلاثة، لما قاله الصدوق في أول كتابه: " أن جميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول وإليها المرجع... " (١) وما صرح به الشيخ في " المشيخة ": أن ما أورده بحذف الاسناد الى أصحاب الاصول والكتب قد أخذه من أصولهم وكتبهم: ففي (التهذيب). "... واقنصرنا من إيراد الخبر على الابتداء بذكر المصنف الذي أخذنا الخبر من كتابه، أو صاحب الاصل الذي أخذنا الحديث من أصله... " (٢).

(١) راجع: (من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٧٧ هـ. (٢) راجع: شرح مشيخة تهذيب الأحكام، المطبوع في آخر الجزء العاشر ص ٤ طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨٢ هـ)*

[٧٧]

وفي (الاستبصار) نحو ذلك (١) وعلى هذا فلا يضر الجهل بالطريق، ولا اشتماله على مجهول أو ضعيف لأن الاعتماد على نقل الشيخين لهذه الاخبار من تلك الاصول والكتب، وقد كانت مشهورة معروفة في تلك الاعصار متواترة النسبة الى أصحابها عندهما كاشتغال كتبهما وتواترها - عندنا - والوسائط بينهما وبينهم كالوسائط بيننا وبينهما، والجميع من مشائخ الاجازة، ولا يتوقف عليهم صحة الحديث ولانهم مع الذكر لا يقدح جهالتهم ولا ضعفهم، فمع الترك والتصريح بالماخذ أولى. ولذا لم يتعرض الشيخ في مقام الطعن في السند لرجال الواسطة، ولو كانوا من الرواة لتعرض لهم في بعض الاحيان. ويضعف هذا القول: إطباق المحققين من أصحابنا والمحصلين منهم على اعتبار الواسطة والاعتناء بها، وضبط المشيخة وتحقيق الحال فيها والبحث عما يصح وما لا يصح منها، وقدحهم في السند بالاشتغال على ضعيف أو مجهول وقد أوردها العلامة - رحمه الله - وابن داود في كتابيهما منوعة الى انواع الحديث: من الصحيح، والحسن، والموثق، والضعيف. مع بناء السند على هذا التنوع. ووافقهما على ذلك سائر علماء الرجال والحديث والاستدلال الا من شذ، ومقتضى كلام الشيخين في الكتب الثلاثة: أن الباعث على حذف الوسائط قصد الاختصار مع حصول الغرض بوضع المشيخة، لا عدم الحاجة إليها - كما قيل - وإلا لما احتيج الى الاعتذار عن الترك، بل كان الذكر هو المحتاج الى العذر، فانه تكلف أمر مستغنى عنه على هذا التقدير وقد صرح الشيخ في (مشيخة التهذيب): بان إيراد الطريق لاجرا

(١) راجع: ص ٢٠٤ باب ترتيب الكتاب وذكر أسانيد: طبع النجف الاشرف. (*)

[٧٨]

الاخبار بها عن حد المراسيل وإلحاقها بالمسندات (١) ونص فيها وفي (مشيخة الاستبصار) على أن الوسائط المذكورة طرق يتوصل بها الى رواية الاصول والمصنفات (٢). وفي كلام الصدوق ما يشير الى ذلك كله، فلا يستغنى عن الوسائط في أخبار تلك الكتب، ودعوى تواترها عند الشيخ والصدوق كتواتر كتبهما - عندنا - ممنوعة، بل غير مسموعة كما يشهد به تتبع الرجال والفهارست والظن بتواترها - مع عدم ثبوته - لا يدخلها في المتواتر، فانه مشروط

بالقطع، والقطع بتواتر البعض لا يجدي مع فقد التمييز، وكون الوسائط من شيوخ الاجازة فرع تواتر الكتب، ولم يثبت. وعدم تعرض الشيخ - رحمه الله - لها في مقام التضعيف، وبما كان للاكتفاء بضعف غيرها، أو لثبوت الاعتماد عليها لغير التوثيق، أو لعدوله عما قاله في (الفهرست) و (الرجال) من الحكم بالضعف فان الشيخ قد يضعف الرجل في موضع ويوثقه في آخر. وأراؤه في هذا وغيره لا تكاد تنضبط. على أنا لو سلمنا تواتر جميع الكتب، فذلك لا يقتضي القطع بجميع ما تضمنته من الاخبار فردا فردا، لما يشاهد من اختلاف الكتب المتواترة في زيادة الاخبار ونقصانها واختلاف الروايات الموردة فيها بالزيادة والنقيصة والتغييرات الكثيرة في اللفظ والمعنى، فالحاجة الى الواسطة ثابتة في خصوص الاخبار المنقولة بالفاظها المعينة وإن كان أصل الكتاب متواترا. وأيضا فالاحتياج الى الطريق إنما يرتفع لو علم أخذ الحديث من كتاب من صدر الحديث باسمه. وهذا لا يفهم من كلام الصدوق - رحمه الله - فإنه إنما دل على اخذ الاحاديث من الكتب المشهورة التي عليها المعول واليه المرجع، وهو غير الاخذ من

(١) راجع: المشيخة في آخر الجزء العاشر المطبوع في النجف الاشرف: ص ٥ (٢) المصدر الأنف، وص ٢٩٧ من الجزء الرابع من الاستبصار. (*)

[٧٩]

كتاب الراوي الذي بدأ بذكره - كما ذكره الشيخ - ومن الجائز أن يكون قد أخذ الحديث من كتاب من تأخر عنه ونسبه إليه، اعتمادا على نقله له من كتابه، ثم وضع المشيخة ليدخل الناقل في الطريق ويخرج عن عهدة النقل من الاصل، والاعتماد على الغير شائع معروف كثير الوقوع في نقل الاخبار والاقوال، وهذا كما تقول: روى الشيخ في (التهذيب): كذا تعويلا على ما نقله عنه في (الوافي) والوسائل، وقال في المبسوط كذا، اعتمادا على نقله في (المعتبر) و (المختلف)، وليس ذلك تدليسا ممنوعا فان العلماء لا يتناكرونه ولا يتحاشون منه، وعادتهم المستمرة في نقل الاقوال والادلة قاضية به، ولم يلتزم أحد منهم في النقل تتبع الاصول والاخذ منها بغير واسطة، بل الكثير الغالب فيه الاستناد الى الواسطة والوسائط، والسبب فيه سهولة الاخذ والتناول من كتب المتأخرين ومصنفاتهم لحسن وضعها وتاليفها وترتيبها على الكتب والابواب والفصول، بخلاف مصنفات القدماء، خصوصا الاصول الموضوعية على جمع المطالب المختلفة والاحكام المتفرقة التي لا تعلق لبعضها ببعض، فان النقل منها في غاية العسر والصعوبة. والمتأخرون في كل زمان قربوا البعيد من ذلك وسهلوا العسير منه بالترتيب والتبويب وضم المنتشر وجمع المتفرق، ولذا ترى الشيخ والصدوق وغيرهما ينقلون احاديث الاصول من الكتب واحاديث كتب القدماء من كتب المتأخرين مع وجود الاصول وكتب القدماء عندهم، واحتمال أخذ حديث المتقدم من كتاب المتأخر قائم في نقل الشيخ لهذه الاخبار، وإن كان الظاهر من قوله: "أخذنا الخبر من كتابه والحديث من أصله" أخذه من نفس الكتاب والاصل، فإنه مع بعد التزام الشيخ له ينافي تصريحه بكون الواسطة طريقا يتوصل بها الى رواية الحديث، وأنه بدونها يكون مرسلًا، لا مسندا، والتجوز في التوصل والاسناد والارسال ليس أولى من

[٨٠]

حمل الاخذ على المعنى الاعم الحاصل بنقل الغير والاخذ منه، فان المنقول من الشئ منقول من ذلك الشئ وماخوذ منه، وكتاب المتأخر نسخة من المتقدم، وبعض منه فيما اشتمل عليه من أخباره، ولا فرق إلا بمجرد التسمية، أو قصد الكاتب أو المكتوب له، ولا يمنع ذلك من اطلاق الاخذ منه مع القرينة الدالة عليه، ولا أقل من الاحتمال الناشئ من اختلاف عبارات الشيخ، فلا يسقط اعتبار الطريق الذي وضعه لآخبار الكتابين، بل يجب اعتباره، عملاً بالأصل، وظاهر الوضع المقتضي للاحتياج مع انتفاء القطع بخلافه. ونحن نذكر إن شاء الله طريق الشيخ - رضي الله عنه - إلى من روى عنهم في الكتابين بحذف الاسناد ممن ذكر الطريق إليه في (المشيخة) أو (الفهرست)، ونختار منهما ما هو أولى بالاختيار وأقرب إلى الاعتبار لحصول الغرض مع رعاية الاختصار، ونقتصر على المشيخة فيما لم يكن للفهرست مزية كصحة السند ووضوحه وعلوه، فان كان ذكرناه معها جعلنا العلامة لها (خه) وله (ست) ولهما معا (خت) وأشرنا إلى صفة الطريق باعتبار أنواعه الأربعة المعروفة، وإلى الخلاف والمختار في موضع الاختلاف واكتفينا في الاسماء المتكررة في الطرق بالألقاب والنسب أو ذكر الاسم بغير إضافة إلى الأب والجد حذراً من التطويل. (فالمفيد) للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، والحسين للشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري، و (الشيخان) لهما، و (ابن عيدون) للشيخ أبي عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز المعروف بابن الحاشر، وابن عيدون. و (الثلاثة): لهم و (ابن أبي جيد): للشيخ أبي الحسين علي بن احمد بن أبي جيد. وهؤلاء الأربعة هم مشائخ الشيخ، وعليهم تدور طرق المشيخة، وأكثر

[٨١]

طرق (الفهرست)، وأشهرهم المفيد - رحمه الله - وأعلامهم سندا ابن أبي جيد، فانه أدرك محمد بن الحسن بن الوليد شيخ الصدوق، ولم يدركه غيره من المشايخ فلذا يؤثر الشيخ الرواية عنه، طلباً للعلو الذي يتنافس فيه أصحاب الحديث، وادرك ابن عيدون: أبا الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي، وكان علواً في الوقت، وروى عنه كتب علي بن الحسن ابن فضال، ولم يشاركه في ذلك غيره من مشايخ الشيخ، و (الصدوق) لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، و (ابن قولويه): لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه. و (الضميري): لأبي عبد الله أحمد ابن ابراهيم بن أبي رافع. و (أحمد): لأحد بن محمد بن الحسن بن الوليد. و (ابن الوليد) لأبيه محمد بن الحسن شيخ الصدوق. و (ابن يحيى): لأحمد بن محمد بن يحيى العطار، و (التلعكبري): لأبي محمد هارون بن موسى، و (العلوي): لأبي محمد الحسن بن حمزة العلوي المرعشي الطبري، و (الكليني): لثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب، و (الصفار): لمحمد بن الحسن الصفار. و (العطار): لمحمد ابن يحيى العطار، و (ابن محبوب): لمحمد بن علي بن محبوب القمي، و (ابن عيسى): لأحمد بن محمد بن محمد بن عيسى الأشعري، و (ابن خالد) لأحمد بن محمد بن خالد البرقي، و (ابن أبان): للحسين بن الحسن ابن أبان. واختلفوا في حديث ابن عيدون وابن أبي جيد وابن يحيى وابن أبان: لعدم تصريح علماء الرجال بتوثيقهم واعتماد المشايخ الاجلاء على حديثهم وحكمهم بصحته. والصحيح: الصحة لانهم من مشايخ الاجازة وليس لهم كتاب يحتمل الاخذ منه. ولذا اتفقوا على صحة حديث أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد مع اعترافهم بعدم التنصيص على توثيقه.

[٨٢]

والظاهر وثيقة الجميع - كما حققناه في محل آخر - . وكذا الحسن بن حمزة العلوي، فقد ذكر علماء الرجال: أنه من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها، ووصفوه بالفضل والادب والزهد والورع وغيرها من النعوت التي لا تقصر عن التوثيق. ونحن نصح حديثه لذلك لا لكونه من مشايخ الاجازة، وإن كان في طبقتهم فإن له كتباً يحتمل الاخذ منها، ولذا عد كثير منهم حديثه حسناً مع وصفهم أحاديث المشايخ بالصحة وخلو أكثرهم من التصريح بهذه النعوت. وكذا الوجه في صحة أحاديث الحسين بن عبيد الله فإن حديثه يعد صحيحاً مع احتمال اخذه من كتبه. فالسبب في صحته هو التوثيق لا لكونه من المشايخ. ومتى وصفنا الطريق بأنه صحيح - على الاصح - واطلقنا ذلك فالوجه فيه: اشتماله على احد المذكورين ممن اختلف في حديثه، فإذا كان المنشأ فيه غيرهم أشرنا الي خصوص المنشأ. ولا يذهب عليك أن للشيخ في ذكر الطريق الى أصحاب الكتب والاصول في (المشيخة) عبارتين، فانه يقول - تارة - وهو الاكثر: " وما ذكرته عن فلان فقد رويته عن فلان عن فلان الى آخر الطريق " ويقول - اخرى -: " ومن جملة ما ذكرته عن فلان فقد رويته الى الآخر ". وربما ظهر من العلامة وغيره: أن المعنى فيهما واحد. وليس كذلك فان مقتضى الثانية: أن السند لبعض روايات ذلك الرجل لا أن الطريق من بعض الطرق، فان هذا لا يكاد يفهم من العبارة، وتغيير الاسلوب والعدول الى هذا التعبير يشعر بعدم ارادته منها، وقد اتفق ذلك في الطريق الى ابن عيسى وابن خالد، واحمد، بن محمد غير منسوب الى الجد، والحسن ابن محبوب، والحسين بن سعيد والفضل بن شاذان لكنه ذكر لكل منهم طريقاً آخر إما على الاطلاق، كالعبرة الاولى، أو التقييد كالثانية. والسند

[٨٣]

في صورة التقييد هو أحد السندين أو الاسانيد، والا لما كانت المشيخة مقيدة للطريق الى جميع روايات صاحب الكتاب أو الاصل، فلا بد لتصحيح الحديث - حينئذ - من رعاية جميع الطرق، فان صحت صح الطريق والا فلا، لاحتمال كونه من الضعيف، وأما مع الاطلاق فيكفي صحة الطريق المطلق، ولم يكن للمفيد فائدة يعتد بها لعدم امتياز الرواية المختصة به عن غيرها. وبالجملة فهذه العبارة لا تخلو من التباس، وتحقيق الحال ليس بذلك المهم لوجود الطرق المطلقة المعتبرة في مواضع وقوع هذه العبارة. ونحن نكتفي عنها بتلك الطرق: فطريق الشيخ - رحمه الله - في الكتابين الى ابراهيم بن اسحاق الاحمري: الشيخان عن التلعكبري عن محمد بن هوزة عنه (خه): ضعيف. والى ابراهيم بن هاشم: الثلاثة عن العلوي عن علي بن ابراهيم عنه (ست): حسن بالعلوي على المشهور صحيح على الاصح، وفي (النقد) صحيح مع عدم توثيقه له. ويروي الشيخ - كثيراً - في الكتابين عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عنه، وهو من الصحيح الواضح عنه، والى أحمد بن ادريس: الشيخان عن ابن قولويه عن الكليني عنه (خه): صحيح. والى أحمد بن الحسن بن علي بن فضال بن أبي جيد عن ابن الوليد وهو محمد، عن الصفار عنه (ست): صحيح على الاصح. والى احمد بن داود القمي: الشيخان عن أبي الحسن محمد بن أحمد ابن داود عنه (خه): صحيح. والى أحمد بن محمد غير منسوب الى الجد: من حملة ما ذكره عنه:

[٨٤]

الثلاثة عن ابن الوليد عن أبيه عن الصفار عنه، ومن جملة أخرى: المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عنه (خه)،

والطريقان صحيحان فلا يقدح الاشتباه. وإلى أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، من كتابه الجامع: عدة من اصحابنا منهم، الثلاثة عن احمد بن محمد بن سليمان الزراري قال: حدثنا خال أبي محمد بن جعفر وعم أبي ثقة ثقة علي بن سليمان قالاً: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عنه (ست): صحيح، ومن كتاب النوادر: أحمد بن محمد بن موسى عن أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى ابن زكريا بن شيبان عنه: (ست) ضعيف. وإلى أحمد بن محمد بن خالد البرقي: المفيد عن ابن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عنه، ومن جملة ما ذكره عنه: الشيخان عن ابن قولويه عن الكليني عن عدة من اصحابنا منهم علي بن ابراهيم عنه (خه) ولا يقدح اختصاص الطريق الثاني ببعض لعموم الاول (*). وإلى أحمد بن محمد بن سعيد: احمد بن محمد بن موسى الاهوازي عنه (ست): صحيح على الظاهر، لان الاهوازي من شيوخ الاجازة وفي النقد: ضعيف. وإلى احمد بن محمد بن عيسى من كتاب النوادر: الثلاثة وغيرهم عن العلوي واليزوفري جميعا عن أحمد بن ادريس عنه، والغضائري وابن أبي جيد عن ابن يحيى عن أبيه عنه، ومن جملة ما ذكره: الشيخان عن ابن قولويه عن الكليني عن عدة من اصحابنا، وفيهم الثقات عنه، ومن جملة اخرى: الغضائري - عن ابن يحيى عن أبيه عنه (خه)، وهذه

(*) لكن لا فائدة في ذكر الطريق الخاص مع فقد الامتياز وعدم حصول جملة أخرى هنا بهما يحصل طريق آخر يعم الجميع (منه رحمه الله). (*)

[٨٥]

الطرق كلها صحيحة - على الاصح، فلا يقدح اشتباه المأخذ. وليس لابن عيسى في الاحكام غير النوادر وكتاب المتعة كما يظهر من كتب الرجال فإذا كان الحديث في غير المتعة فهو من النوادر فلذلك خصه الشيخ بالاسناد وإلا لم يكن لذكره فائدة مع عدم التمييز، وفي (الفهرست): عدة من اصحابنا عن ابن الوليد عن أبيه عن الصفار وسعد بن عبد الله عنه، والمفيد داخل في (العدة) كما يظهر من (الفهرست)، وهذا الطريق أوضح مما تقدم وأعم منه. وإلى اسحاق بن عمار: الشيخان عن ابن بابويه عن محمد بن الحسن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن اسحاق بن عمار الساباطي (ست): صحيح إليه. وهو فطحي ولم يذكر الشيخ في (الفهرست) اسحاق بن عمار بن حيان الثقة. وذكر النجاشي هذا قال: " وله كتاب النوادر، وفي الطريق إليه غياث بن كلوب " ولم يذكر الاول، وهو المراد في روايات الشيخ، وتوهم الاتحاد فيهما نشأ من (الخلاصة) (١). وإلى اسماعيل بن أبي زياد السكوني: ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار، والغضائري عن العلوي عن علي بن ابراهيم جميعا عن ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عنه (ست) والمشهور ضعف السند بالنوفلي لضعفه أو جهالته.

(١) فانه ذكر إسحاق بن عمار بن حيان مولى بني تغلب أبا يعقوب الصيرفي في القسم الثاني من الخلاصة (ص ٢٠٠) طبع النجف الأشرف، ونقله عن النجاشي والشيخ الطوسي، وتوهم أنه متحد مع إسحاق بن عمار الساباطي، ثم قال: " والاولى عندي التوقف فيما ينفرد به ". ولمزيد الاطلاع راجع (ج ١ - ص ٢٩٠) من هذا الكتاب بعنوان (آل حيان التغلبي) وص ٤٠٧ بعنوان (بنو موسى). (*)

والى أيوب بن نوح: عدة من أصحابنا عن ابن بابويه عن أبيه ومحمد ابن الحسن عن سعد بن عبد الله، والحميري عنه (ست): صحيح. وإلى جعفر بن محمد بن قولويه: الشيخان عنه (خه): صحيح وإلى حريز بن عبد الله: عدة من أصحابنا عن ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس وغيرهم عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد وعبد الرحمان بن أبي نجران وغيرهما عن حماد بن عيسى الجهني عنه (ست): صحيح. وإلى الحسن بن سعيد: عدة من أصحابنا عن ابن بابويه عن أبيه ومحمد بن الحسن وغيرهما عن سعد بن عبد الله، والحميري عن ابن عيسى عنه (ست): صحيح. وإلى الحسن بن محبوب: عدة من أصحابنا عن ابن بابويه عن أبيه (١) عن ابن عيسى ومعاوية بن حكيم والهيثم بن أبي مسروق عنه بجميع

(١) كذا في الاصل، والظاهر أن هنا سقطا والصحيح " عن أبيه عن سعد ابن عبد الله، عن ابن عيسى " الخ، كما جاء في فهرست الشيخ عند ترجمته للحسن ابن محبوب السراد، وكما سيأتي من سيدنا - قدس سره - قريبا نقلا عن الفهرست - وقد جاء مكررا - ومن الواضح ان أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي يروي عن أبيه علي بن الحسين عن سعد بن عبد الله - كما في الفهرست في ترجمة سعد بن عبد الله وكما في مشيخة الاستبصار الملحق باخيه (ج ٤ ص ٣١٨) طبع النجف الاشرف، ومشيخة التهذيب الملحق باخيه (ج ١٠ ص ٧٤) طبع النجف الاشرف وفي مشيخة من لا يحضره الفقيه (ج ٤ - ص ٧) طبع النجف الاشرف - وسعد بن عبد الله - هذا - يروي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب - كما في الفهرست - عند ترجمة أحمد بن محمد بن عيسى، وترجمة العلاء بن رزين القلا، وغيرهما، وفي مشيخة من لا يحضره الفقيه (ج ٤ ص ٤٩) (*) =

كتبه ورواياته (ست): صحيح. الثلاثة عن ابن الوليد عن أبيه عن الصفار عن أحمد بن محمد ومعاوية والهيثم عنه بجميع كتبه ومصنفاته (خه): صحيح، ومن جملة ما ذكره عنه ما رواه عن الغضائري وابن أبي جيد عن ابن يحيى عن أبيه عن ابن عيسى عنه: صحيح - على الاصح - ويغني عنه ما سبق (١) ومن جملة اخرى: الشيخان عن الكليني عن علي ابن ابراهيم عن أبيه عنه. وقال العلامة - رحمه الله -: " إن طريقه الى الحسن بن محبوب حسن واليه مما اخذه من كتبه ومصنفاته صحيح " ولا يخفى ما فيه (٢) وإلى الحسن بن محبوب السراد: عدة من أصحابنا عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى والهيثم بن أبي مسروق ومعاوية بن حكيم جميعا عنه بجميع كتبه ورواياته (ست): وهو من الصحيح الواضح، لدخول المفيد - رحمه الله - في (العدة) كما يظهر من طريق الشيخ إلى الصدوق (خه). المفيد عن محمد بن علي بن بابويه عن أبيه وعن جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه - جميعا - عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن محبوب =

وفي جامع الرواة للمولى الازديلي، وتمييز المشتركات للفخر الطريحي، وتمييزه المشتركات للكاظمي، وغيرها، فلاحظ. (١) يشير - قدس سره - بقوله: (ما سبق) إلى ما ذكره أنفا بقوله: " وإلى الحسن بن محبوب: عدة من أصحابنا عن ابن بابويه، عن أبيه عن ابن عيسى " الخ (٢) ذكر ذلك العلامة - رحمه الله - في الفائدة الثامنة من الفوائد التي جعلها خاتمة (الخلاصة: ص ٢٧٦) طبع النجف الاشرف، ولعل سيدنا - قدس سره - يشير بقوله: " ولا يخفى ما فيه " إلى أن الحكم بحسن الطريق الى الحسن بن محبوب بنافي حكمه بصحة الطريق إليه مما أخذه من كتبه ومصنفاته، فلاحظ. (*)

والحسين بن سعيد معا (خه). وهذا أوضح من الاول، وصحة الطريق اليهما يقتضي صحته الى كل منهما. الحسين بن عبيد الله وأبو الحسين بن أبي جيد - جميعا - عن أحمد ابن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عنه (خه) المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون - جميعا - عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه، وأبو الحسين ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد، ومعاوية بن حكيم، والهيثم بن أبي مسروق عنه فيما أخذه من كتبه ومصنفاته (خه). المفيد عن جعفر بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني، والمفيد والحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عبدون كلهم عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي جميعا عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عنه (خه). وقال العلامة - رحمه الله -: " الطريق الى الحسن بن محبوب حسن واليه مما أخذه من كتبه ومصنفاته صحيح " وهو ناظر الى الطريقين الاخيرين (١). وقد عرفت عدم الانحصار فيهما مع صحة غيرهما، على أن الظاهر: أن ذكر الكتب والمصنفات في الطريق الرابع (٢) لقصد التعميم لا للاحتراز عن الرواية من غيرهما، كما فهمه (٣) لأن الشيخ صرح بالاخذ من الكتب (١) يشير - رحمه الله - إلى الطريقين السابقين إلى الحسن بن محبوب اللذين ذكر أحدهما عن الفهرست والثاني عن المشيخة، وراجع قعليقتنا الأنف (ص ٨٦ - ٨٧) (٢) يشير الى الطريق الأنف الى الحسن بن محبوب الذي أوله: " المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون " الخ. (٣) يعنى: كما فهمه العلامة - رحمه الله - بقوله المذكور. (*)

والمصنفات في كل ما رواه في الكتابين بحذف الاسناد، وقد مر نقل ذلك في أول (المشيخة) (١). وإلى الحسن بن محمد بن سماعة ابن عبدون عن أبي طالب الانباري عن حميد بن زياد عنه (خت). وابن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عنه (ست)، والثلاثة عن البيهقي عن حميد بن زياد عنه (خه). والطرق الثلاثة غير نقية، والاول منها يحتمل الضعف بابي طالب الانباري، والاخيران موثقان، فان علي بن الحسن فطحي، وحميد بن زياد وأقفي. وإلى الحسين بن سعيد: عدة من أصحابنا عن ابن بابويه عن أبيه ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل عن سعد بن عبد الله، والحميري عن ابن عيسى عنه (ست). الثلاثة عن ابن الوليد عن أبيه عن الصفار عن أحمد بن محمد عنه (خه) الثلاثة عن ابن الوليد عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن أبان عنه (خه). ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان عنه (خت). والطريق الاول صحيح واضح، وهو أصح الطرق، وأعلاها الاخير، والمتوسطان متوسطان. ومن جملة ما ذكره في (خه) عن الحسين بن سعيد والحسن بن محبوب - معا - رواه عن الغضائري عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن محمد بن علي بن محبوب عنهما. ومن جملة ما ذكره عنهما ما رواه عن ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن ابن الوليد، وعن الثلاثة عن أحمد بن محمد بن الحسن عن أبيه عن الصفار

عن أحمد بن محمد عنهما. ومن جملة ما رواه عن المفيد عن الصدوق عن أبيه، وعن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه - جميعا - عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عنهما - معا - وهذا الطريق موافق للطريق الاول المتقدم عن (ست) من رواية (العدة) ومنهم المفيد - رحمه الله - عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى، وهو المراد بأحمد بن محمد في هذه الطرق، وطريق (الفهرست) عام في الروايات كلها، وليس مختصا بالبعث، ومثله الطريق المتقدم عن (ست) في الحسن بن محبوب، فلا وجه للتخصيص المفهوم من (خه) (١) وإلى الحسين بن سفيان البزوفري: أحمد بن عبدون، والحسين بن عبيد الله عنه (خه) صحيح إليه، وهو مجهول، ولا ذكر له في (الفهرست) ولا في غيره من كتب الرجال، وليس من مشايخ الاجازة على تفسيرهم بمن لا كتاب له، لذكر الشيخ له في (المشيخة) (٢) الموضوع لبيان الطرق الى أصحاب الاصول والكتب. وإلى الحسين بن محمد: الشيخان عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني عنه (خه): صحيح. وإلى حفص بن البختري: عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن ابن بطة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري (ست): ضعيف بابي المفضل وابن بطة.

(١) راجع: (ص ٨٧) من هذا الجزء. (٢) راجع: مشيخة التهذيب الملحق بآخره (ج ١٠ ص ٧٥ و ٨٧) طبع النجف الاشرف. (*)

وإلى حماد بن عيسى في (الفهرست) إليه طرق متعددة، وفي الكل ضعيف. وإلى حماد بن عثمان: صحيح في (الفهرست). وإلى حميد بن زياد: الشيخان عن ابن قولويه عن الكليني (خه) صحيح إليه وهو موثق، ضبطه في (الايضاح) بالتصغير (١). وإلى زرعة عن سماعة ما تقدم من الاسانيد الى الحسين بن سعيد عن زرعة عنه (خه): صحيح إليه، وزرعة وسماعة موثقان، والصواب - كما في بعض النسخ - عن الحسين بن الحسن بن زرعة (٢) وفي (ست): إن الحسن بن سعيد روى جميع ما صنفه أخوه الحسين عن جميع شيوخه، وزاد عليه بروايته عن زرعة عن سماعة فإنه يخص به الحسن، والحسين إنما يرويه عن أخيه عن زرعة. ويتساويان في الباقي. وإلى سعد بن عبد الله: المفيد عن الصدوق عن أبيه وعن جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه جميعا عنه (خه): صحيح. وإلى سهل بن زياد: الشيخان عن ابن قولويه عن الكليني عن عدة من أصحابنا منهم علي بن محمد وغيره عن سهل (خه): صحيح. وإلى صفوان بن يحيى بالاسانيد الى الحسين بن سعيد عن الحسين عنه (خه): صحيح، وجماعة عن الصدوق عن محمد بن الحسن عن الصفار وسعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى وأحمد بن ادريس عن محمد بن الحسين ويعقوب بن زيد عنه (ست).

(١) راجع: إيضاح الاشتباه في ضبط تراجم الرجال، تأليف العلامة الحلبي - رحمه الله - فرغ من تأليفه في (١٩) شهر ذي القعدة سنة ٧٠٧ هـ، طبع بطهران سنة ١٣١٨ هـ. (٢) راجع: مشيخة التهذيب (ص ٦٦) طبع النجف الاشرف. (*)

والى علي بن ابراهيم: الشيخان عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الكيني عنه (خه): صحيح. والى علي بن جعفر (١): الغضائري عن احمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن العمركي بن علي النيسابوري البوفكي عنه (خه): صحيح - على الاصح - وجماعة عن الصدوق عن أبيه عن محمد بن يحيى عن العمركي عنه (ست): وهو أصح. والى علي بن الحسين بن بابويه: المفيد عن الصدوق عنه (خه): صحيح (*).

(١) أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - العريضي لسكناه العريض من نواحي المدينة فنسب ولده إليها، وهو أخو الامام موسى الكاظم - عليه السلام - له كتاب ما ساله عن أخيه الامام موسى - عليه السلام - ذكره النجاشي في رجاله والشيخ في الفهرست، وفي كتاب رجاله - باب أصحاب الصادق، وباب أصحاب الكاظم، وباب أصحاب الرضا - عليهم السلام - وذكر في اكثر المعاجم الرجالية. (*) والى علي بن الحسن بن فضال: احمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر سمعا منه وإجازة عن علي بن محمد بن الزبير عنه (خت)، وأهمله الفاضلان وضعفه السيد في (التقد)، وفي الوجيزة: حسن كالصحيح على قاعدته في مشايخ الاجازة مع تصريحه بانهما منهم، ووصف العلامة في (المختلف) والمحقق الكركي والشهيد الثاني وسيطه في مسالة الرضا بالعدد: رواية عبيد بن زرارة بانها موثقة، وهي من هذا الباب، ومثلها رواية ابن بكير، ولم يذكرها الشهيد - رحمه الله - وعددها غيره من الموثق - أيضا - والوصف به هنا متردد بين صحة الطريق وحسنه للاتفاق على استقامتهما في المذهب، وللشيخ أبي علي بن الحسن طريق صحيح في باب آداب الاحداث وباب الجنابة وباب الحيض، وأثر الصحة إليه مع خروجه عن عن الصحة به. (منه - قدس سره) (*)

والى علي بن الحسن بن فضال: احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عنه (خه): صحيح على الاصح. والى علي بن الحسن الطاطري: احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن أبي الملك أحمد بن عمير بن كيسبة عنه (خه). والى علي بن حاتم القزويني: المفيد وابن عبدون عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن شيبان القزويني عن علي بن حاتم (خه). والى علي بن مهزيار: المفيد عن الصدوق عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله، والحميري ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس عن احمد بن محمد عن العباس بن معروف عنه (خه): صحيح. والى فضالة بن أيوب بالاسانيد عن الحسين بن سعيد عن الحسين عنه (خه): صحيح. والى الفضل بن شاذان: الثلاثة عن العلوي عن علي بن ابراهيم عن أبيه عنه (خه): حسن - عند الاكثر - صحيح - على الاصح -. والى محمد بن أبي عمير: الشيخان عن جعفر بن قولويه عن أبي القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسوي عن عبد الله بن أحمد بن نهيك عن ابن أبي عمير (خه): حسن. والى محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري: الثلاثة عن العلوي والبزوفري جميعا عن أحمد بن إدريس عنه، والغضائري عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عنه، وابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس جميعا عنه (خه). والطرق كلها صحيحة على الاصح، وجماعة عن الصدوق عن أبيه ومحمد بن الحسن عن احمد بن إدريس ومحمد بن يحيى عنه (ست). وهو أصح.

والى محمد بن اسماعيل: الشيخان عن ابن قولويه عن الكليني عنه (خه): صحيح. والى محمد بن الحسن بن الوليد: المفيد عن الصدوق

عنه (خه): صحيح. وإلى محمد بن علي بن بابويه: المفيد عنه (خه) صحيح. وإلى محمد بن علي بن محبوب: الغضائري عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عنه (خه): صحيح. وجماعة عن الصدوق عن أبيه، ومحمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن علي بن محبوب (ست): وهو أصح. وإلى محمد بن يحيى العطار: الشيخان عن ابن قولويه عن الكليني عنه، والغضائري وابن أبي جيد عن أحمد بن محمد بن يحيى عنه (خه) والطريقان صحيحان، والاول أصح، والثاني أعلي. وإلى محمد بن يعقوب الكليني: المفيد عن ابن قولويه عنه، والغضائري عن أبي غالب الزراري وأبي محمد هارون بن موسى التلعكبري وأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وغيرهم عنه (خه)، والطريقان صحيحان. وإلى موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب: المفيد عن الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار وسعد بن عبد الله عن الفضل بن غانم وأحمد بن محمد عن موسى بن القاسم (خه): صحيح. وإلى النضر بن سويد بالاسانيد الى الحسين بن سعيد عن الحسين بن النضر. وإلى يونس بن عبد الرحمان: الثلاثة عن العلوي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس: صحيح - على الاصح -.

[٩٥]

(٥) - فائدة: روى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي - رحمه الله - في كتاب (الفهرست) عن جماعة قال فيهم: " اخبرنا " و " حدثنا " ونحوهما (١). منهم: الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان وهو الشيخ المفيد والشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، وأحمد بن عبدون المعروف بـ (ابن الحاشري)، وأبو الحسين ابن أبي جيد. وسماه وكناه في ترجمة أحمد بن الحسين بن سعيد، فقال: " اخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد " (٢). وهؤلاء الاربعة هم المشايخ المتكرر ذكرهم في الكتاب، قد اكثر الشيخ - رحمه الله - عنهم في (الفهرست) وفي (مشيخة التهذيب) و (الاستبصار) وعليهم تدور روايته في الغالب. وإذا أطلق في كلامه (أبو عبد الله) فالمراد به (المفيد)، وإن كان مشتركا بينه وبين غيره، كما يعرف من تتبع كتابه، فإنه إذا أطلقه على الحسين بن عبيد الله قرنه باسمه، وقد يعبر عن الحسين بن عبيد الله بـ (الغضائري) كما في ترجمة أحمد بن عبيد الله ابن جليل الدوري (٣). وقد روى الشيخ - رحمه الله - في (الفهرست) - كثيرا عن أحمد ابن محمد بن موسى المعروف بـ (ابن الصلت) الاهواري، وهو رواية

(١) أو كلمة (روينا) وكثيرا ما يقول بدل كلمة (جماعة): " عدة من أصحابنا ". (٢) راجع: الفهرست ص ٤٦ برقم ٦٧ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ (٣) المصدر نفسه: ص ٥٧ برقم ٩٧. (*)

[٩٦]

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ المشهور، وربما روى عن غير هؤلاء الخمسة، وهو قليل جدا. فمن جملة من روى عنه في هذا الكتاب: السيد الاجل المرتضى - رحمه الله - ذكره في ترجمة ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى مع المفيد وقدمه عليه (١) وفي ترجمة محمد بن يعقوب الكليني - رحمه الله - قال: " اخبرنا الاجل المرتضى - رحمه الله - عن أبي الحسين احمد بن علي بن سعيد الكوفي عنه " (٢) وذكر في (كتاب الرجال) لابي الحسين الكوفي

المذكور - ترجمة في باب (من لم يرو عنهم عليهم السلام) (٣).
ومنهم الشريف أبو محمد المحمدي، ذكره في ترجمة اسماعيل بن
علي الخزاعي. (٤) وسماه في ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الله
بن قضاة الصفواني

(١) المصدر نفسه: ص ٢٩ برقم ٧. (٢) المصدر نفسه ص ١٦٢ برقم ٦٠٣. (٣) راجع:
ص ٤٥٠ برقم (٧٠) طبع النجف الأشرف سنة ١٢٨١ هـ، ولكن هنا ذكره هكذا: أحمد
بن محمد بن علي الكوفي... وهو في بعض نسخ الرجال التي نقل عنها كل من
الميرزا محمد الاسترآبادي في منهج المقال، والشيخ أبو علي الحائري في منتهى
المقال، واستظهر اتحادهما، والمولى عناية الله القهبائي في مجمع الرجال. ولكن في
بعض نسخه المصححة: أحمد بن علي الكوفي، وهي النسخة التي نقل عنها سيدنا
- قدس سره - في الاصل، واستصوبها الاسترآبادي في الوسيط (مخطوط) ويؤيده أن
الموجود من طرق الشيخ في الفهرست هكذا: " المرتضى - رحمه الله - عن أبي
الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي عن محمد ابن يعقوب " أنظر: ترجمة محمد
بن يعقوب الكليني. (٤) راجع: الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٢٦ برقم ٢٧ طبع
النجف الأشرف سنة ١٢٨٠ هـ.)*

[٩٧]

قال: " أخبرنا عنه جماعة، منهم الشريف أبو محمد الحسن بن
القاسم المحمدي والشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان "
(١). وقال - في ترجمة محمد ابن علي بن الفضل بن تمام الكوفي -
: " أخبرنا برواياته كلها الشريف أبو محمد المحمدي - رحمه الله -
وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عنه "
(٢) ومنه يعلم علو سند هذا الشريف. وروي الشيخ في ترجمة:
إبراهيم بن اسحاق الاجمري عن أبي القاسم علي بن شبل بن
أسد (٣). وفي ترجمة أبي عمرو ابن أخي السكوني البصري عن
أحمد بن ابراهيم القزويني (٤) وفي ترجمة الحسين بن أبي غندر
عن الحسين بن إبراهيم القزويني (٥). وفي ترجمة اسماعيل بن
علي الخزاعي عن هلال الحفار (٦) وفي ترجمة ابن الجندي أحمد
بن محمد بن الجراح عن أبي طالب بن غرور (٧) وفي ترجمة محمد
بن علي بن بابويه عن أبي الحسين جعفر بن الحسين بن حسكة
القمي، وأبي زكريا محمد بن سليمان الحمداني (٨). وقال في
ترجمة أبي منصور الصرام: " له كتاب بيان الدين قرأت أكثره على
أبي حازم النيسابوري، وكان قد قرأه عليه " (٩) ولا

(١) المصدر نفسه: ص ١٥٩ برقم (٦٠٠). (٢) المصدر نفسه: ص ١٨٨ برقم (٧١٢).
(٣) المصدر نفسه: ص ٣٠ برقم (٩). (٤) المصدر نفسه: ص ٢١٤ برقم (٨٢٥). (٥)
المصدر نفسه: ص ٨٤ برقم (٢٣٦). (٦) المصدر نفسه: ص ٢٦ برقم (٣٧). (٧)
المصدر نفسه: ص ٥٧ برقم (٩٧). (٨) المصدر نفسه: ص ١٨٦ برقم (٧٠٩). (٩)
المصدر نفسه: ص ٢٢١ برقم (٨٧٢) باختلاف في بعض الكلمات (*) =

[٩٨]

ذكر له في رواياته. وقد ذكر - رحمه الله - في (كتاب الرجال في باب
من يرو عنهم - عليهم السلام -) روايته عن ابن عزور في ترجمة
أحمد بن محمد بن سليمان الزراري (١) وأحمد بن إبراهيم بن أبي
رافع (٢) وأحمد بن موسى بن الجندي (٣) وجعفر بن محمد بن
قولويه (٤) وروايته عن هلال الحفار في ترجمة اسماعيل الخزاعي
المتقدم (٥) وعن ابن شبل الوكيل في ترجمة ظفر بن محمد
البادراني (٦) وعن أحمد بن إبراهيم القزويني في: محمد بن وهبان
=

ويشير - قدس سره - بقوله (لا ذكر له في رواياته) أن الشيخ - رحمه الله - لم يذكر أبا حازم النيسابوري من روايته في كتب الأخبار. (١) راجع: رجال الشيخ الطوسي ص ٤٤٢ برقم ٢٤ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٨١. (٢) المصدر نفسه: ص ٤٤٥ برقم (٤١). (٣) المصدر نفسه: ص ٤٥٦ برقم (١٠٦). (٤) المصدر نفسه: ص ٤٥٨ برقم (٥). (٥) المصدر نفسه: ص ٤٥٢، برقم (٨٢). (٦) المصدر نفسه: ص ٤٧٧، برقم (١) ولكن الذي ذكره الشيخ نفسه في الفهرست (ص ٣٠) في ترجمة إبراهيم بن اسحاق الاحمري النهاوندي، هو ظفر ابن حمدون بن شداد، وكذا النجاشي في رجاله، وابن الغضائري في كتاب رجاله، والعلامة الحلي في الخلاصة، والاسترآبادي في منهج المقال، وفي الوسيط، وأبو علي الحائري في منتهى المقال، وابن داود الحلي في البابين من رجاله، والتفريشي في نقد الرجال وغيرهم من أرباب المعاجم الرجالية، ولعل ما جاء في رجال الشيخ من تصحيف الناسخ (حمدون) بمحمد، فراجع.

(*)

[٩٩]

ابن محمد، وأبي عمرو بن أخي السكوني المتقدم (١) وذكر سماعه من ابن المهدي في ترجمة أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة (٢). فهؤلاء جملة من مشايخ الشيخ في كتاب الرجال والحديث نذكرهم بترتيب الحروف ليسهل استعلام أحوالهم: أحمد بن إبراهيم الفزويني، أحمد بن عبدون، أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي، جعفر بن الحسين بن حسكة القمي، الحسن بن القاسم الشريف المحمدي العلوي، الحسين بن إبراهيم الفزويني، الحسين بن عبيد الله الغضائري، علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد، علي بن الحسين المرتضى علي بن شيل بن أسد، محمد بن سلمان الحمزاني، محمد بن محمد بن نعمان المفيد، هلال الحفار، أبو طالب بن غرور، أبو علي بن شاذان. عدتهم خمسة عشر نفراً (٣). (٦) - فائدة: قال العلامة - قدس سره الشريف - في آخر إجازته الكبيرة لبني زهرة (٤) " وأجزت لهم أدام الله أيامهم أن يرووا عني عن والدي - رحمه الله - والسيد رضي الدين وجمال الدين ابني طاووس الحسيني عن السيد صفى الدين

(١) المصدر نفسه: ص ٥٠٥، برقم (٧٧) وص ٥١٨، برقم (٢). (٢) المصدر نفسه: ص ٤٤٢، برقم (٣٠). (٣) راجع في مشايخ الشيخ الطوسي - رحمه الله -: مقدمة كتاب رجاله المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٨١ هـ، وخاتمة مستدرک الوسائل (ج ٣ ص ٥٠٩) للعلامة المحدث النوري - رحمه الله - ومقدمة كتاب تلخيص الشافي للشيخ الطوسي. (٤) راجع: الإجازة المذكورة في كتاب الإجازات، الملحق بأخر (بحار الأنوار) للمحدث المجلسي الثاني (ص ٢١) طبع إيران سنة ١٣١٥ هـ، وانظر: الجملة المذكورة في (ص ٢٨) من الإجازة المذكورة. (*)

[١٠٠]

محمد بن معد الموسوي عن مشايخه المذكورين في هذه الإجازة متصلاً عن الشيخ أبي جعفر الطوسي - رحمه الله - جميع ما يرويه عن رجال العامة منهم: أبو الحسين (١) بن سور المغربي، وأبو الفتح بن أبي الفوارس الحافظ، ومحمد بن محمد بن سنان (٢) وهلال بن محمد الحفار، وأبو علي ابن شاذان المتكلم، وأبو محمد بن الفحام السر من رائي. ومن رجال الكوفة: أبو الحسين حسنبش المقري، والقاضي أبو القاسم التنوخي، والقاضي أبو الطيب الطبري الحويزي، وأبو عمرو بن المهدي، روى عن ابن عقدة وأحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، وروى أيضاً عن ابن عقدة.

(١) الذي في الاجازة المطبوعة (أبو الحسين بن بشران المعدل) وقد ذكره الشيخ في الامالي أيضا (ص ٢٥١) طبع إيران سنة ١٣١٣ هـ، وجعله من مشايخه في الرواية. وابن بشران - هذا - هو علي بن محمد بن بشران، ويعرف بابن بشران المعدل، وقد توفي بعد سنة ٤١١ هـ، لأن الشيخ الطوسي سمع منه في منزله ببغداد في رجب سنة ٤١١ هـ، كما في الامالي (ص ٢٥١) وروى عنه في مواضع عديدة من الامالي. وأما أبو الحسين بن سوار المغربي فلم يوجد له ذكر في الاجازة المطبوعة، ولكن العلامة المحدث النوري - رحمه الله - عده من مشايخه الذين يروي عنهم في خاتمة مستدرك الوسائل (ص ٥٠٩) فقال: "عده العلامة في الاجازة الكبيرة من مشايخه العامة" ولعل في الاجازة المطبوعة سقطا، أو اختلفت نسخ الاجازة فلاحظ. (٢) لا يوجد هذا الاسم في الاجازة المطبوعة، ولكن العلامة المحدث النوري في خاتمة مستدرك الوسائل (ص ٥٠٩) عده من مشايخه في الرواية، وقال: "عده العلامة في الاجازة من مشايخه منهم" يعني: من العامة، ولعله سقط من المطبوعة، فلاحظ (*).

[١٠١]

ومن رجال الخاصة: محمد بن محمد بن النعمان المفيد - رحمه الله - . أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الجاشنر، أبو الحسن بن اسماعيل المعروف بابن الحمامي، أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القمي المعروف بابن الخياط، أبو عبد الله ابن الفارسي أبو طالب بن عزور، أبو الحسين جعفر بن حسكة القمي، أبو الحسن بن الصفار، أبو الحسين أحمد بن علي النجاشي، أبو زكريا محمد بن سليمان الحمداني من أهل طوس روى عن أبي جعفر بن بابويه، أبو محمد عيد الحميد بن محمد المقري النيسابوري ابن شبيل الوكيل، أبو عبد الله أخو سرور، وكان يروي عن ابن قولويه. وكثير من كتب الشيعة الصحيحة، فليروا - أدام الله أيامهم - ذلك عني محتاطين في الرواية عظم الله أجرهم ". وبهذا قطع العلامة - زاد الله إكرامه - في (الاجازة) كلامه. والقسم الاول الذي ذكر: انهم من رجال العامة، لا يحضري رواية الشيخ عنهم في كتابي الرجال، إلا أبا علي بن شاذان، فقد روى عنه في ترجمة يحيى بن الحسن صاحب كتاب النسب (١) وهلال الحفار، فانه

(١) راجع: الفهرست للشيخ - رحمه الله - ص ٢٠٨ - رقم (٨٠١) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨١ هـ، ويقصد بكتاب النسب: نسب آل أبي طالب، كما صرح به الشيخ في الفهرست. ويحيى - هذا - هو أبو الحسين العالم الفاضل الصدوق - كما قال النجاشي في رجاله (ص ٢٤٤) طبع إيران -، وقال: " يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله ابن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - روى عن الرضا - عليه السلام - صنف كتابا منها كتاب نسب آل أبي طالب، كتاب المسجد " وله كتاب المناسك عن علي بن الحسين - عليه السلام - كما في فهرست (*).

[١٠٢]

قال - في ترجمة اسماعيل بن علي بن علي بن أخي دعبل الخزاعي - : " أخبرنا برواياته كلها: الشريف أبو محمد المحدث، وسمعنا هلال الحفار يروي عنه مسند الرضا - عليه السلام - فسمعناه منه وأجاز لنا باقي رواياته " (١) ويبعد أن يكون هذا الرجل من العامة. ولم أجد له ذكرا في رجالهم. وأما القسم الثاني، فظاهر كلامه - حيث لم يجعلهم من رجال العامة ولا من الخاصة -: عدم ظهور مذهبهم، واحتمال كونه من العامة أو من رجال الزيدية، وهو بعيد في احمد بن محمد بن الصلت، فان النجاشي قد روى عنه - كثيرا - وكذا الشيخ، وظاهرهما صحة مذهبه، بل الاعتماد عليه. =

الشيخ - رحمه الله - وذكر في اكثر المعاجم الرجالية، وذكر الشيخ روايته عن أبي علي بن شاذان في رجاله ص ٤٦٥، رقم (٣٠) في ترجمة أبي محمد الحسن بن

محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - صاحب النسب، الملقب بابن أخي طاهر الذي روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٢٧ هـ، إلى سنة ٢٥٥ هـ، وله منه إجازة، وقد ترجم له النجاشي في رجاله (ص ٥١) طبع إيران، وقال: روى عن جده يحيى ابن الحسن وغيره، ومات في شهر ربيع الأول سنة ٣٥٨ هـ، ودفن في منزله بسوق العطش (وهي من أكبر محلة كانت ببغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلى) وذكر له النجاشي كتاب المتألم وكتاب الغيبة وذكر القائم - عليه السلام - وترجم له أيضا العلامة الحلي أيضا في (الخلاصة) في القسم الثاني (ص ٢١٤) رقم (١٤) بمثل ما ترجم له النجاشي، وترجم له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ج ٧ - ٤٢١) والذهبي في ميزان الاعتدال (ج ١ - ص ٢٤٢). (٢) راجع رجال الشيخ ص ٤٥٢، رقم (٨٤) والفهرست له ص ٣٦، رقم (٣٧). (*)

[١٠٣]

قال الشيخ: " إنه كان معه خط أبي العباس باجازه وشرح رواياته وكتبه " (١). ويحكى عن الذهبي: أنه قال - في ميزان الاعتدال -: " أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن الصلت الأهوازي، سمع المحاملي وابن عقدة، وروى عنه الخطيب وكان صدوقا صالحا " (٢). وهذا ليس بقاطع عليه بالخلاف، إذ لعله قد أخفى مذهبه لشدة التقية، على أنه اتفق له (٣) ولغيره مدح رجال الشيعة كابان بن تغلب وغيره بأعظم من هذا. ويؤيد كونه من الشيعة: روايته (كتاب الولاية) تصنيف ابن عقدة وفيه ما لا يتوهم رواية العامة له. نعم ذلك لا يمنع كونه (زيديا، جاروديا) (٤) كشيخه ابن عقدة

(١) راجع: فهرست الشيخ الطوسي (ص ٥٣) في آخر ترجمة أحمد بن محمد بن سعيد السبيعي الهمداني المعروف بابن عقدة الحافظ، فقد قال فيها - بعد أن عد كتبه -: (أخبرنا بجميع رواياته وكتبه أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي (يعنى ابن الصلت)، وكان معه خط أبي العباس باجازه وشرح رواياته وكتبه عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد (يعنى ابن عقدة). (٢) راجع: ميزان الاعتدال (ج ١ ص ١٣٢، رقم (٥٣٣) طبع مصر سنة ١٣٨٢ هـ. (٣) يعني للذهبي، فقد ذكر أبان بن تغلب الكوفى، (ج ١ ص ٥) وقال فيه: " شيعي جلد، لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته). وترجم لابن الصلت - هذا - ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج ١ ص ٢٥٥) طبع حيدر آباد. (٤) الجارودية هم أتباع أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني الاعمى السرحوبي (*) =

[١٠٤]

وأما كونه عاميا فلا يحتمل، مع روايته لهذا الكتاب. وقد أشار العلامة إليه في (إجازته) وروى عنه عن شيخه بطريق الخاصة حديث الغدير عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص فلاحظ ذلك (١). (٧) - فائدة قد تكرر من الشيخ في (الفهرست) قوله: " أخبرنا عدة من أصحابنا " أو: " جماعة من أصحابنا ". وربما توهم بعضهم جهالة الطريق بذلك، لعدم تسمية " العدة " وعدم ظهور اصطلاح من الشيخ فيها. فيحتمل عدم اشتغالها على الثقة. ويدفع هذا لوهم: ما أشرنا إليه مر أن روايات الشيخ - رحمه الله - في هذا الكتاب وغيره إنما هي عن مشايخه الأربعة المعروفين - غالبا - ومنهم =

المتوفى بعد سنة ١٥٠ هـ. وقد رويت في زياد - هذا - روايات كثيرة عن الامام الصادق - عليه السلام - تدل على انحرافه وكفره. راجع - عنه: فهرست ابن النديم ورجال الكشي، وميزان الاعتدال للذهبي، وفرق النوبختي وغيرهم. والجارودية - كما عن النوبختي - فرقة تقول بتفضيل علي بن أبي طالب - عليه السلام - وأن منصب الخلافة خاص به بعد النبي (ص) وأن الذي دفع عليا عن هذا المكان فهو كافر، وأن الامة كفرت وضلت في تركها بيعته، وجعلوا الامامة بعده في الحسن ابن علي - عليهما السلام - ثم في الحسين - عليه السلام - ثم هي شورى بين اولادهما فمن خرج منهم مستحقا للامامة فهو الامام. وإن هذه الفرقة تنتحل أمر زيد بن علي بن

الحسين، وأمر زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - ومنها تشعبت صنوف الزيدية. (١) راجع: (ص ٢٥) من كتاب الاجازات للمجلسي الملحق بآخر (البحار) فقد ذكر ذلك العلامة الحلي في إجازته الكبيرة لبني زهرة الحلبيين. (*)

[١٠٥]

المفيد المعلوم ثقته، والحسين بن عبيد الله، والمعروف من اصحابنا أنه ثقة وكذا ابن عبيدون، وابن أبي جيد - على الاظهر - وقد حققناه - في موضع آخر - (١) ودخول أحد الاولين، بل أحد الاربعة كاف في الصحة. على أن الباقين - كالاخيرين من الاربعة - من مشايخ الاجازة، وليس لهم كتاب يحتمل الاخذ منه. فلا يخرج الحديث بهم عن الصحة خصوصا مع اجتماع عدة منهم، فانه لا يقصر عن إخبار ثقة واحد. مع أن الممارسة والتتبع لكتاب الشيخ يقضيان بوقوع الاصطلاح من الشيخ - رحمه الله - على ذلك، وانه متى أطلق " العدة " أو " الجماعة " فانه يريد بهم: المفيد مع غيره ممن تكمل به " العدة ": ففي ترجمة أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال الشيخ: " له كتاب الجامع أخبرنا به عدة من أصحابنا منهم الشيخ أبو عبد الله " (٢) وفي ترجمة أحمد بن محمد بن خالد البرقي - بعد ذكر كتبه -: " أخبرنا بهذه الكتب وجميع رواياته عدة من أصحابنا منهم الشيخ أبو عبيد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله، وأحمد ابن عبيدون وغيرهم عن أحمد بن محمد بن سليمان الزراري. وأخبرنا هؤلاء الثلاثة عن الحسن بن حمزة العلوي. وأخبرنا هؤلاء إلا الشيخ أبا عبد الله وغيرهم عن أبي المفضل الشيباني، وأخبرنا بها ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد " (٣) وفي ترجمة أحمد بن محمد بن سيار: " أخبرنا بالنوادير وغيره

(١) راجع: الفائدة الخامسة (ص ٩٥) من هذا الكتاب. (٢) راجع: الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٤٢ برقم ٦٣ طبع النجف الاشرف ١٣٨٠. (٣) نفس المصدر: ص ٤٥ برقم (٦٥). (*)

[١٠٦]

جماعة من أصحابنا منهم الثلاثة الذين ذكرناهم عن محمد بن أحمد بن داود.. " (١). وفي ترجمة أحمد بن الحسن الاسفراييني: " أخبرنا عدة من اصحابنا منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبيدون وغيرهم... " (٢). وفي ترجمة جعفر بن محمد بن قولويه: " أخبرنا جماعة من اصحابنا منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبيدون وغيرهم... " (٣). وذكر نحو ذلك في ترجمة الحسن بن حمزة العلوي، ومحمد بن أحمد بن داود القمي، وابراهيم بن هاشم، وعمر بن محمد بن مسلم ابن البراء (٤). وقال - في محمد بن قيس البجلي -: " أخبرنا جماعة منهم محمد ابن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله وجعفر بن الحسين بن حسكة

(١) نفس المصدر: ص ٤٧ برقم (٧٠). (٢) نفس المصدر: ص ٥٢ برقم (٨٤). (٣) نفس المصدر ص ٦٧ برقم (١٤١). (٤) راجع في هذه الاسماء: نفس المصدر - على الترتيب: ص ٧٧ برقم (١٩٥)، وص ١٦٢ برقم (٦٠٤)، وص ٢٧ برقم (٦) وص ١٤٠ برقم (٥٠٦) ولكن جاء في المطبوع من الفهرست، والامالي له ص ١٢، والامالي للمفيد (ص ٧) (محمد بن سالم بن البراء)، وقد اختلف أرباب المعاجم في اسم جده، فقول: سالم، وقيل: سليم، وقيل: مسلم، وقيل: سلام، وأكثرهم سموه (سالم) كما في المطبوع من الفهرست. (*)

[١٠٧]

القمي... " (١). وفي محمد بن علي بن بابويه: " أخبرنا جماعة من أصحابنا، منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله وأبو الحسين جعفر بن الحسين بن حسكة القمي وأبو زكريا محمد بن سليمان الحمراي... " (٢) إلى غير ذلك من المواضع. وإنما يدخل المفيد - رحمه الله - في " العدة " مع امكان دخوله. فلو كانت الرواية عن لم يلقه المفيد، كاحمد بن محمد بن يحيى العطار ونحوه، كان خارجا بدلالة القرينة عليه. ولذا قال في ترجمة احمد بن محمد بن عيسى: "... عدة من أصحابنا منهم الحسين بن عبيد الله وابن أبي جيد عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد " (٣) فأخرج المفيد عن " العدة " الأولى دون الثانية (٤). والحاصل: من تتبع " الفهرست " عرف دخول المفيد - رحمه الله - في " العدة " حيث يمكن دخول المشايخ الثلاثة فيها - غالبا - وإنما ينفرد ابن أبي جيد عنهم لعلو سنده، وروايته عن محمد بن الحسن بن الوليد دون غيره من المشايخ الثلاثة. ويمكن التعيين في كلامه بالمروي عنه. - مثلا - : إذا روى عن العدة عن ابن بابويه، فالمراد الأربعة الذين ذكروا في

(١) نفس المصدر: ص ١٥٧ برقم (٥٩١). (٢) نفس المصدر: ص ١٨٦ برقم (٧٠٩). (٣) نفس المصدر: ص ٤٩ برقم (٧٥). (٤) ووجه عدم إخراجها عن العدة الثانية: هو أن أحمد بن محمد بن الحسن ابن الوليد من مشايخ الشيخ المفيد ويروي عنه. (*)

[١٠٨]

ترجمته (١) ولو قال: " العدة عن الزراري - أو العلوي، أو البنزطي أو البرقي، فالمراد الثلاثة وغيرهم - كما علم مما ذكرناه - وبالجملة، فلا ينبغي التأمل في صحة الرواية عن " العدة " و " الجماعة " في (الفهرست) إلا إذا حصل الضعف من جهة أخرى. ٨ - فائدة: أبو عبد الله الذي يروي عنه الشيخ - رحمه الله - في (الفهرست) مشترك بين: محمد بن محمد بن النعمان (المفيد)، والحسين بن عبيد الله الغضائري، وأحمد بن عبدون، فإن كلهم يكنى: (أبا عبد الله)، وقد وقع إطلاق ذلك في كثير من المواضع، لكن الذي يفضي به تصفح كلام الشيخ - رحمه الله - ارادة (المفيد) من ذلك حيث يطلق، فإنه وإن ذكر غيره، إلا أنه على سبيل الندرة، فينصرف الإطلاق إلى الشائع المعروف المعلوم من تتبع استعماله، مع أن هذا الاشتراك لا يضر، لاشتراك الجميع في التوثيق عند التحقيق. ٩ - فائدة: روى الشيخ في (الفهرست) في ترجمة يحيى بن الحسن صاحب كتاب النسب

(١) يعني: في ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق - رحمه الله - والأربعة الذين ذكروا في ترجمته هم الشيخ المفيد، والحسين ابن عبيد الله، وأبو الحسين جعفر بن حسكة القمي، وأبو زكريا محمد ابن سليمان الحمراي، لأن هؤلاء الأربعة كلهم لقوا ابن بابويه القمي، ورووا عنه بخلاف الرزاز والعلوي والبنزطي والبرقي وغيرهم ممن لم يلقهم الشيخ المفيد ولم يرو عنهم فلاحظ ذلك. (*)

[١٠٩]

نسب آل أبي طالب -: عن أبي علي بن شاذان (١) وليس هذا من أصحابنا بل هو من العامة - كما صرح به العلامة - رحمه الله - في آخر إجازته لبني زهرة، وقد تقدم نقله عنه (٢) ولم أجد رواية الشيخ عنه إلا في هذا الموضوع. وأما هلال الحفار ففي كونه من العامة تأمل (٣) ولم أجد له ذكرا في كتبهم، وسائر رجال العامة الذين ذكر العلامة - رحمه الله - رواية

(١) راجع: ص ٢٠٨، برقم (٨٠١) من الفهرست، طبع النجف الاشرف سنة ١٣٨٠ هـ، وراجع تعليقاتنا في الفائدة السادسة (ص ٩٩). (٢) تقدم نقله عنه في الفائدة السادسة ص ٩٩ وقد تقدم في تعليقاتنا هناك: أن الشيخ يروي عنه أيضا في كتاب رجاله ص ٤٦٥، برقم (٢٠) في ترجمة الحسن ابن محمد بن يحيى بن الحسن صاحب كتاب النسب، وتصريحه بأنه من العامة، فراجع. (٣) هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان بن عبد الرحمن بن ماهويه بن مهيار ابن المرزبان، أبو الفتح الحفار - بفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء، وفي آخرها راء بعد الالف، إسم لمن يحفر القبور، وجاء في بعض المعاجم الرجالية الحديثة (الصفار) بالصاد المهملة بدل الحاء، وهو خطأ، وهو من رجال الحديث، فارسي الاصل. من أهل بغداد، كان صدوقا. روى عن أبي القاسم اسماعيل بن علي بن علي الدعبلبي كما في الامالي (ص ٢٣٠) وفي مواضع أخرى، وسمع: إسماعيل بن محمد الصفار، وخلقا كثيرا، وسمع منه أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وأبو بكر الخطيب البغدادي، وقد ترجم له في تاريخ بغداد (ج ١٤: ص ٧٥) طبع مصر، وقال: " قرأت نسبه هذا بخطه، سمع الحسين بن يحيى بن عياش القطان، واسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن عمرو الرزاز، وعلي بن محمد المصري، وأبا عمرو بن السماك، وأحمد بن عثمان بن يحيى = (*)"

[١١٠]

الشيخ عنهم. فاني - مع التصفح التام - لم أجد نقلا، ولا رواية للشيخ عنهم في هذا الكتاب (١) ولعله في موضع آخر.

= الادمي، ومحمد بن جعفر الادمي القارئ، وحمزة بن محمد الدهقان، وأحمد ابن سلمان النجاد، وأبا علي بن الصواف، وأحمد بن يوسف بن خلاد، كتبنا عنه وكان صدوقا، ينزل بالجانب الشرقي قريبا من الخطابين، وسألته عن مولده، فقال: كان في ربيع الثاني سنة ٢٢٢ هـ، مات يوم الجمعة ثالث صفر سنة ٤١٤ هـ. ومن مؤلفاته: الامالي، وجزء في الحديث، ذكره الجليبي في كشف الطنون بعنوان (جزء هلال الحفار). وترجم له ابن الاثير الجزري في لباب الانساب (ج ١ ص ٣٠٧) طبع مصر وذكره السمعاني في الانساب (ج ٤ ص ١٩٣) طبع حيدر آباد دكن فقال - بعد ذكر نسبه المذكور - "... من أهل بغداد، سمع أبا عبد الله الحسين ابن يحيى بن عياش القطان، وأبا علي إسماعيل بن محمد الصفار، وأبا عمرو بن السماك، وأبا جعفر محمد بن عمرو الرزاز، وأبا الحسن علي بن محمد المصري وغيرهم، سمع منه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وأبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، وأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، في جماعة آخرهم أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي - " ثم قال -: " أتى عليه أبو بكر الخطيب، وقال: كتبنا عنه وكان صدوقا " وروى الشيخ الطوسي في (أماليه) عنه احاديث ربما توهم تشيعه، وترجم له أيضا إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين في (ج ٢ ص ٥١٠)، وذكره شيخنا الطهراني في الذريعة (ج ٢ ص ٣١٦) ولم يتعرض المترجمون له الى أنه من العامة أو الخاصة، فلاحظ. (١) يقصد بهذا الكتاب: كتاب الفهرست للشيخ الطوسي - رحمه الله - ولكن الشيخ روى عن جماعة منهم في كتاب الامالي المطبوع بابران سنة ١٣١٣ هـ وترجم لبعضهم في كتب العامة. (*) =

[١١١]

=

(منهم) أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، ص ١٩٢ إملاء في مسجد الرصافة للجانب الشرقي ببغداد في ذي القعدة سنة ٤١١ هـ وفي ص ١٩٣ (ومنهم)

أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن داود بن الفحام السمرني المتوفى سنة ٤٠٨ هـ، روى عنه في (ص ١٧٣) وفي مواضع كثيرة من الامالي. (ومنهم) أحمد بن محمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي المولود سنة ٣١٧ هـ والمتوفى - على ما ذكر اليافعي في مرآة الجنان - سنة ٤٠٩ هـ، روى عنه في (ص ٥٩) وفي (ص ٢١١) سماعا منه في مسجده بشارع دار الرقيق ببغداد في سلخ شهر ربيع الأول سنة ٤٠٩ هـ، وفي مواضع كثيرة من الامالي، عن ابن عقدة وقد ترجم لابن الصلت - هذا -: الذهب في ميزان الاعتدال (ج ١ ص ١٢٢) فقال - بعد ذكر اسمه ونسبه كما ذكرنا -: " سمع المحاملي وابن عقدة، وعنه الخطيب وقال: كان صدوقا صالحا، وقال سمعت البرقاني يقول: إنا الصلت ضعيفان " ويقصد الذهبي بابن الصلت الثاني: هو أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت المجبر شيخ الباناسي. وقد ترجم لهذا أيضا الذهبي (ص ١٢٢). (ومنهم) القاضي أبو القاسم علي ابن القاضي أبي علي المحسن ابن القاضي أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم القحطاني التنوخي المعتزلي. ترجم له الحموي في معجم الادباء (ج ٥ ص ٣٠١ طبع مصر سنة ١٩٢٨ م) وأثبت نسبه الى قضاة، وذكر أنه كان مقبول الشفاعة في شبابه، وأن الخطيب البغدادي سمع منه أنه ولد سنة ٣٧٠ هـ، وقال: إنه توفي سنة ٤٤٧ هـ، وترجم له ابن شاکر الكتبي في (فوات الوفيات: ج ٢ ص ١٢٨) وقال: إنه ولد يوم الثلاثاء نصف شعبان سنة ٢٥٥ هـ وتوفى في شهر سنة ٤٤٧ هـ، وقال: كان شيعيا معتزليا. وترجم له أيضا: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ج ٢ ص ١١٥) (*)

[١١٢]

وذكره ابن كثير الشامي في تاريخه، وقال: " كان صدوقا محتاطا إلا أنه كان يميل الى الاعتزال والرفض ". وذكره ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (ج ٤ ص ٢٥٢) ونقل عن شجاع الذهلي: أنه كان يتشيع ويذهب الى الاعتزال. وذكره ابن تغري بردي في (النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ٥٨) وقال: " قيل: إنه كان معتزليا يميل إلى الرفض، وكان صدوقا محتاطا في الحديث، وسمع الحديث الكثير، وصنف الكتب المفيدة، ومات في بغداد في المحرم سنة ٤٤٧ هـ " وترجم له ابن الجوزي في المنتظم (ج ٨ ص ١٦٨) وقال: " ولد بالبصرة في شعبان سنة ٣٦٥ هـ، وأول سماعه في شعبان سنة ٣٧٠، وقبيلت شهادته عند الحكام في حديثه وكان محتاطا صدوقا إلا أنه كان معتزليا ويميل إلى الرفض، وتقلد قضاء نواحي عدة. منها المدائن وأعمالها ودر زيجان والبردان وقرميسين، وتوفى في محرم سنة ٣٤٧ هـ ودفن في داره بدرج التل، وتوخ الذين ينسب إليهم إسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التوازن والتناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا ". وذكره أيضا الخوانساري في روضات الجنات (ص ٤٧٧) ضمن ترجمة جده أبي القاسم علي بن محمد بن داود بن ابراهيم التنوخي، فقال: " كان من خواص أصحاب سيدنا المرتضى - رضي الله عنه - وعده الفاضل الصفي (أي في الوافي بالوفيات) من جملة علماء الشيعة حيث قال: بعد ما ذكر أنه سمع أبا الحسن علي ابن أحمد بن كيسان النحوي وأسحاق بن سعد النسوي، وأنه ولد سنة ٣٢٥ هـ وتوفى سنة ٤٤٧ هـ، وأنه ما زال يشهد من سنة (٢٨٤) الى أن توفى، وما وقف له على زلة - كان شيعيا معتزليا ثقة في الحديث متحفظا في الشهادة محتاطا صدوقا وتقلد قضاء عدة نواحي، منها المدائن وأعمالها ودرزيجان والبردان وقرميسين " الخ (*) =

[١١٣]

وذكره الافندي في (رياض العلماء) فقال: " الفاضل العالم الجليل الشاعر الاديب المعروف بالقاضي التنوخي، كان من أصحاب المرتضى وأبي العلاء المعري بل تلميذهما والراوي عنهما، وينقل عنه الخطيب البغدادي بل التبريزي أيضا، وهو من أولاد يشجب بن يعرب بن قحطان، وكان هذا القاضي، وأبوه - صاحب كتاب الفرغ بعد البشدة - وجده الأعلى، وعمه القاضي أحمد بن محمد بن أبي الفهم وسائر سلسلته وأقربائه، بل أكثر التنوخيين، من أهل بيت العلم والفضل، وهذا القاضي وسائر هذه السلسلة قد عدتهم أكثر العامة من علمائهم في كتبهم، وبعض الخاصة عد خصوص هذا القاضي من علماء الشيعة، بل جعل والده وجده أيضا من علماء الامامية ". وابن طاووس في أول (الطرائف) قال: " صنف القاضي أبو القاسم علي ابن المحسن بن علي التنوخي - وهو من أعيان رجالهم (يعني العامة) - كتابا سماه ذكر الروايات عن

النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قال لامير المؤمنين - عليه السلام -: أتت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي، وبيان طرقها واختلافها، رأيت نسخة من هذا الكتاب نحو ثلاثين ورقة عتيقة عليها رواية تاريخ الرواية سنة ٤٤٥ هـ. ولكن المحدث محيي الدين أبا محمد عبد القادر بن أبي الوفا القرشي الحنفي المصري المولود سنة ٦٩٦ هـ والمتوفى تاسع شهر ربيع الأول سنة ٧٧٥ هـ، أدرجه في كتابه: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (ج ١ ص ٣٦٩) طبع حيدر آباد دكن سنة ١٢٣٢ هـ. والقاضي التنوخي - - هذا - هو الذي نقل: أن كتب المرتضى كانت ثمانين الف مجلد، سوى ما اخذه الامراء، ونحو ذلك من أحوال المرتضى. هذه أقوال أرباب المعاجم الرجالية فيه، فمنهم من جعله من العامة، ومنهم (*) =

[١١٤]

١٠ - فائدة الظاهر أن جميع من ذكر الشيخ في (الفهرست) من الشيعة الامامية إلا من نص فيه على خلاف ذلك من الرجال: الزيدية، والفتحية، والواقفية (١) وغيرهم، كما يدل عليه وضع هذا الكتاب، فانه في فهرست كتب الاصحاب ومصنفاتهم، دون غيرهم من الفرق. =

من جعله من الخاصة، فراجع الارجح من القولين، والذي يترجح في النظر والاستقراء: أنه من الخاصة. وممن ذكره العلامة الحلبي من مشايخ الشيخ الطوسي، من العامة: أبو عمرو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي بن خشنام المتوفى (٤١٠ هـ) وكانت ولادته سنة ٣١٨ هـ، فقد روى عنه الشيخ في الامالي (ص ١٦١) في سنة ٤١٠ هـ في منزله ببغداد في درب الزعفراني رحبة ابن مهدي، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الحافظ، وروى عنه أيضا في مواضع عديدة من الامالي، فراجع، وروى أبو عمرو بن مهدي أيضا بسنة ٤١٠ هـ - كما في الامالي ص ١٦٩ - عن أبي العباس بن عقدة في يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة إملاء في مسجد برائا لثمان يقين من جمادى الاولى سنة (٣٣٠). (ومنهم) أبو الطيب الحسين بن علي بن محمد التمار الطبري الحويري المتوفى بعد سنة ٤٠٨ هـ. فقد روى عنه في الامالي (ص ١ - ص ٤). (١) الزيدية: هم القائلون بامامة زيد بن علي بن الحسين - عليهم السلام - ويجعلون الامامة - من بعده - الى من اجتمعت فيه الشروط الخمسة الآتية: والشروط الخمسة في الامام - عندهم - هي: ١ - أن يكون من ولد علي وفاطمة - عليهما السلام - سواء كان من ولد الحسن أم الحسين - عليهما السلام. - ب - أن يكون عالما محيطا بالشرعية الاسلامية. (*) =

[١١٥]

ج - أن يكون زاهدا ورعا. د - أن يكون شجاعا قوى النفس. هـ - أن ينهض ويدعو للدين بالسيف. وأهم فرق الزيدية ثلاثة: ١ - الجارودية، وهم اتباع أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني الاعمى قالوا: بالنص على الامام علي بن أبي طالب - ع - بالوصف، لا بالتسمية، وأبطلوا خلافة من تقدمه، وإن الامامة من بعده لولديه الحسن والحسين - عليهما السلام - ثم هي شورى بين المسلمين على أن تكون في اولاد فاطمة - عليها السلام - ب - السليمانية، وهم اتباع سليمان بن جرير، ولم يروا ضرورة النص على علي - عليه السلام - نساو وصفا، وربما صحح بعضهم، إمامة الشيخين، ولكنهم أبطلوا خلافة عثمان. وقالوا: إن الامامة شورى - مع الاحتفاظ بالشروط الخمسة - ج - البترية، وهم اتباع بتير التوموي، وهم أقرب الى (السليمانية) في مبانيهم لكنهم توقفوا في خلافة (عثمان). وتشارك هذه الفرق الثلاثة في الخطوط العامة للزيدية، وهي الشروط الخمسة المذكورة. ولزيادة التوضيح راجع: دليل القضاء الشرعي ج ٣ للسيد محمد صادق بحر العلوم ودائرة المعارف لفريد وجدى، وأعيان الشيعة للمحسن الامين، والمواقف للعضدي والعيون والمحاسن للمفيد، و فرق الشيعة للنويختي، والامام زيد لابي زهرة. والفتحية: قالوا: إن الامامة في عبد الله (الافطح) بعد أبيه الامام الصادق - عليه السلام - لانه اكبر اخويه: اسماعيل وموسى الكاظم - عليه السلام. - ولقب عبد الله (ب) (الافطح) لانه كان أفتح الراس، أو الرجلين وهو من كان عريض ذلك. (*) =

وكذا (كتاب النجاشي). فكل من ذكر له ترجمة في الكتابين، فهو صحيح المذهب ممدوح بمدح عام يقتضيه الوضع لذكر المصنفين العلماء والاعتناء بشأنهم وشان كتبهم، وذكر الطريق إليهم، وذكر من روى عنهم ومن روى عنه. ومن هذا يعلم أن إطلاق الجهالة علي المذكورين في (الفهرست) و (رجال النجاشي) من دون توثيق أو مدح خاص، ليس على ما ينبغي. وكذا الكلام فيمن ذكره الشيخ الجليل ابن شهرآشوب السروي في

= وكان عبد الله (الافطح) غير مرضى لدى أبيه الصادق - عليه السلام - لمخالفته له في كثير من المعتقدات الدينية، ولأنه كان ربما يخالط (الحشوية) ويميل الى (المرجئة). ولزيادة التفصيل راجع: الملل والنحل للشهرستاني، والفصل لابن حزم، وكشف الغمة للاريلي، والفصول المختارة للمرتضى، و فرق الشيعة للنوختي، وغيرها والواقفية: انبتقت بعد وفاة الامام الكاظم - عليه السلام - فمن قائل بامامة ولده (الرضا عليه السلام) فحسب وانه هو المهدي المنتظر، ولم يسترسلوا الى ولده الجواد (ع) بل قالوا بامامة ثمانية أئمة فقط. ومن واقف على الامام الكاظم (ع) - بعد وفاته - ولم يعترفوا بامامة الرضا - عليه السلام - بل قالوا بانمة سبعة - فقط -. وهؤلاء فرق: منهم - من يرى أن الامام موسى بن جعفر - عليه السلام - أماته الله تعالى وسببته لاصلاح الارض ومن عليها متى شاء. ومنهم - من يرى أنه لم يمت، ولكن رفعه الله إليه كما رفع عيسى ابن مريم، وسيرده الى الارض لاصلاحها متى شاء. ومنهم - من يرى أنه حي يرزق في الارض، ولكنه اختفى عن أعين = (*)

كتاب (معالم العلماء) (١) ومن ذكره الشيخ الجليل علي ابن عبيد الله بن بابويه في (فهرسته) (٢) وهذا مما ينبغي أن يلاحظ، فقد غفل اكثر الناس عنه، فتأمل.

= الناس، وأوصى الى محمد بن بشير - وكان من الغلاة - ومحمد هذا - بدوره اوصى الى ابنه (سميع)، والامامة بعد سميع الى من يوصى إليه. وهكذا حتى يظهر الله الامام موسى بن جعفر - عليه السلام - الى العيان. ولزيادة التوضيح راجع: فرق الشيعة للنوختي، والفصول المختارة للمرتضى والملل والنحل للشهرستاني، وغيرها من كتب الفرق والمقالات. والملاحظ: أن عامة هذه الفرق المذكورة بادت في وقتها ولم يبق لها عين ولا أثر. غير أن (الزيدية) لا تزال من الفرق المهمة في التاريخ، ولهم كتب ومناهج مخطوطة ومطبوعة - ولا يزالون يقطنون في بعض البلدان العربية خصوصا (اليمن وما والاها). (١) ابن شهرآشوب - هذا -: هو الحافظ رشيد الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب بن كياكي - الملقب بابي نصر - ابن أبي الجيش السروي - نسبة الى سارية مدينة بطبرستان - المازندراني، الفقيه المحدث المفسر المحقق، والاديب البارع الجامع لفنون الفضائل، المولود سنة ٤٨٩ هـ والمتوفى في (٢٢) شعبان سنة ٥٨٨ هـ، عن عمر يبلغ تسعا وتسعين سنة. راجع: تفصيل حياته في مقدمة كتابه (معالم العلماء) المطبوع في النجف الاشرف سنة ١٣٨٠ هـ، الذي هو فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديما وحديثا، وهو تمة كتاب الفهرست للشيخ الطوسي كما صرح بذلك في اوله. (٢) هو الشيخ منتجب الدين علي بن موفق الدين عبيد الله القمي الشهير بالشيخ منتجب الدين - ابن بابويه، المولود سنة ٥٠٤ هـ، والمتوفى بعد سنة ٥٨٥ هـ راجع: ترجمته المبسوطه في تعليقتنا (ج ٣ ص ٨ - ص ١٠) من هذا الكتاب. (*)

١١ - فائدة: ذكر الشيخ - رحمه الله - في (الفهرست) جماعة من أصحاب الكتب والاصول، واقتصر على ذكر كتبهم وأصولهم، ولم يذكر الطريق إليهم، وذكر آخرين وأشار إلى من ذكرهم أو روى عنه ولم يصل إسناداه فيه الى من ذكر أو روى. ونحن نذكر القسمين، ونشير الى أسمائهم، ولعل المتتبع يجد الطريق إليهم من سائر تراجم هذا

الكتاب أو من محل آخر: القسم الاول - : أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل الكاتب النديم، أحمد بن اسماعيل بن سمكة، أحمد بن الحسن الخزاز، أحمد بن داود بن سعيد أبو يحيى الجرجاني، أحمد بن شعيب. أحمد بن عبد العزيز الجوهرى صاحب (كتاب السقيفة) أحمد بن عبد الله بن مهران، أحمد بن فارس ابن زكريا، أحمد بن هلال العبرثائى، اسماعيل بن علي النويختي، اسماعيل بن محمد قنبرة، بندار بن محمد، ثابت الضرير، الحسن بن عيسى المعروف بابن أبي عقيل - والظاهر أن الطريق إليه: المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه، فانه كتب إليه باجازه كتبه - الحسن بن موسى النويختي، الحسين ابن حمدان، الحسين بن شاذويه، خالد بن سدير (١) - ولعله بنى على وضع

(١) لا يخفى، أن الموجود في الفهرست (ص ٩٢، برقم (٣٧١) خالد ابن عبد الله بن سدير، قال: " له كتاب، ذكر أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد أنه قال: لأرويه لانه موضوع وضعه محمد ابن موسى الهمداني ". ولعل سيدنا - قدس سره - نسبه هنا الى جده سدير، والنسبة الى الجد شائعة وقد ترجم له النجاشي في كتاب رجاله (ص ١١٥) بعنوان (خالد بن سدير ابن حكيم بن صهيب الصيرفي) وهو أخو حنان بن سدير، وقد صرح به الشيخ (*) =

[١١٩]

= - رحمه الله - في التهذيب في باب الكفارات فيمن شق ثوبه على أبيه أو على امه أو على أخيه أو على قريب له، فانه قال في (ج ٨ ص ٢٣٥) طبع التجف الاشرف: " وذكر أحمد بن محمد بن داود القمي في نوادره قال: روى محمد بن عيسى، عن أخيه جعفر بن عيسى، عن خالد بن سدير - أخي حنان بن سدير، قال سألت أبا عبد الله - عليه السلام - عن رجل شق ثوبه على أبيه أو على امه أو على أخيه أو على قريب له، فقال: لا بأس بشق الجيوب... " الخ، فراجع. والعلامة الحلبي - رحمه الله - أوردته في القسم الثاني من (الخلاصة ص ٢٢٠) برقم (٢) فانه - بعد ما أورد ما ذكره الشيخ في الفهرست - قال: " وهذا لا يدل على جرح الرجل إلا أن كتابه المنسوب إليه لا يعتمد عليه "، وقد ترجم في أكثر المعاجم الرجالية. وقد ذكر حنان بن سدير - أبا خالد بن سدير - الشيخ الطوسي في (الفهرست) وقال له " كتاب، وهو ثقة - رحمه الله - روينا كتابه بالاسناد الاول، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن محبوب، عنه ". وذكره أيضا: الكشي في رجاله (ص ٤٦٥) طبع التجف الاشرف تحت عنوان (ما روي في أصحاب موسى بن جعفر وعلي بن موسى - عليهما السلام -) فقال " سمعت حمويه ذكر عن أشياخه أن حنان بن سدير واقفي أدرك أبا عبد الله - عليه السلام - ولم يدرك أبا جعفر - عليه السلام - وكان يرتضي به سديدا ". وذكره أيضا ضمن ترجمة موسى بن أشيم، وذكر روايته عن أبي عبد الله - عليه السلام - وذكره النجاشي في (رجال: ص ١١٢) فقال: " حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب، أبو الفضل الصيرفي، كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن - عليهما السلام - له كتاب في صفة الجنة والنار... وكان دكان حنان في سدة (*) =

[١٢٠]

الكتاب المنسوب إليه - داود بن أبي زيد، داود بن كورة، ربيع بن أبي مدرك، زيد الزراد - ولعله بنى على وضع كتابه (١) سلامة بن محمد، صالح بن أبي الاسود، طاهر غلام أبي الجيش، عبد العزيز بن اسحاق =

الجامع على بابه في موضع البيازين، وعمر حنان عمرا طويلا ". ولحنان بن سدير روايات عديدة في الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب والاستبصار، راجع ترجمة له في: جامع الرواة للمولى الاربيللي (ج ١ ص ٢٨٦) طبع إيران. (١) قال الشيخ في الفهرست (ص ٩٧، برقم (٣٠١، ٣٠٢): " زيد النرسي وزيد الزراد لهما أصلان لم يروهما محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، وقال في فهرسته: لم يروهما محمد

بن الحسن بن الوليد، وكان يقول: هما موضوعان، وكذلك كتاب خالد بن عبد الله بن سدير، وكان يقول: وضع هذه الأصول محمد بن موسى الهمداني، كتاب زيد النرسي رواه ابن أبي عمير، عنه " . وقال العلامة الحلبي - رحمه الله في الخلاصة (ص ٢٢٢، برقم ٤) - بعد أن ذكر ما ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست -: " وقال ابن الغضائري في زيد الزراد كوفي وزيد النرسي روي عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال أبو جعفر بن بابويه: إن كتابهما موضوع وضعه محمد بن موسى السمان، قال: وغلط أبو جعفر في هذا القول فإني رأيت كتبهما مسموعة عن محمد بن أبي عمير " . ثم قال العلامة: " والذي قاله الشيخ عن ابن بابويه، وابن الغضائري لا يدل على طعن في الرجلين، فإن كان توقف ففي رواية الكتابين، ولما لم أجد لأصحابنا تعديلا لهما ولا طعنا فيهما توقفت عن قبول روايتهما " . وانظر ترجمة مفصلة لزيد الزراد في: تنقيح المقال للعلامة الفقيه المامقاني (ج ١ ص ٤٦٣) طبع النجف الاشرف، وانظر: رجال النجاشي (ص ١٣٢) طبع إيران. (*)

[١٢١]

عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عبد الله بن أحمد بن عامر، علي بن أحمد الكوفي - كان مستقيما، ثم خلط - علي بن اسماعيل بن ميثم التمار، علي بن عباس المقانعي، ليث المرادي أبو بصير، محمد بن الاصبغ، محمد بن بحر المتهم بالغلو، محمد بن بشير الحمدوني، محمد بن جرير بن رستم الامامي الطبري الكبير (١) محمد بن الحسن الصيرفي، محمد بن الخليل المعروف بالسكاك، محمد بن قبة المتكلم الرازي، محمد بن النعمان مؤمن الطاق، ابن أبي هراسة، ابن عبدك، ابن مملك المتكلم، ابن وضاح، أبو الحسن المدائني، أبو الحسن الميموني، أبو طالب الرازي المتكلم استاذ أبي محمد العلوي (٤٧).

(١) محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي: هو صاحب (كتاب غريب القرآن) كما ذكره ابن النديم في الفهرست (ص ٥٨) مطبعة الاستقامة بالقاهرة والشيخ الطوسي في الرجال أيضا ص ٥١٤، برقم (١٢٥) في باب من لم يرو عنهم - عليه السلام - قائلا: " محمد بن جرير بن رستم الطبري، وليس بصاحب التاريخ " وهو صاحب كتاب (المسترشد في الامامة) المطبوع في النجف الاشرف الذي يرويه عنه الشريف الحسن بن حمزة الطبري المرعشي المتوفى سنة ٢٥٨ هـ ووصفه بالكبير في قبال أبي جعفر محمد بن جرير الطبري الصغير الامامي المتأخر عصره عن الكبير، والمعاصر للشيخ الطوسي والنجاشي، والراوي عن مشايخهما الذين منهم أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري شيخ النجاشي ومنهم، أبو عبد الله المعروف بابن الخياط القمي، من مشايخ الشيخ الطوسي، والطبري الأملي الامامي الكبير - المذكور - هو متقدم عصره على النجاشي والشيخ بطبقتين، فإن النجاشي يروي (المسترشد) عنه بواسطتين هما أحمد بن علي بن نوح، والشريف أبو محمد الحسن بن حمزة الطبري المذكور. والطبري الأملي الامامي الكبير المذكور هو معاصر لابي جعفر محمد بن جرير (*) =

[١٢٢]

القسم الثاني - الحسين بن زياد، له كتاب الرضاع رواه عنه وليد بن حماد، الحسين بن زيد له كتاب رواه عنه حميد عن إبراهيم بن سليمان، حميد ابن الربيع له كتاب البحث والتمييز رواه احمد بن محمد بن عمر، زيد النرسي له كتاب رواه عنه ابن أبي عمير، السري بن عاصم، له كتاب الديباج رواه أبو بكر احمد بن منصور، عبد الرحمان بن أبي هاشم له كتاب رواه عنه القاسم بن محمد الجعفي وابن أبي حمزة، عبد الله بن محمد البلوي، له =

ابن يزيد بن خالد الطبري الأملي العامي - (صاحب تاريخ الامم، والتفسير) - المطبوعين المولود بأمل من طبرستان سنة ٢٢٤ هـ، والمتوفى في شوال سنة ٣١٠ هـ عن سبع وثمانين سنة. وقد ذكره الشيخ في الفهرست (ص ١٧٨، برقم ٦٥٤) وقال: " يكنى أبا جعفر، صاحب التاريخ، عامي المذهب، له (كتاب غدير خم) تصنيفه،

أخبرنا به أحمد بن عبدون عن أبي بكر الدوري، عن ابن كامل، عنه " . وذكره أيضا النجاشي في رجاله (ص ٢٤٦). ولعل الطبري الامامي الكبير المذكور، هو الذي روى عنه الطبري الصغير الامامي في كتابه في الامامة تسع معجزات من الامام العسكري - عليه السلام - بسامراء، بعنوان: (قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: رأيت الحسن بن علي السراج - عليه السلام... الخ، يعني به العسكري، ووصفه بالسراج: إشارة الى صدور معجزة منه - عليه السلام - مذكورة في كتاب (مدينة المعاجز) للسيد هاشم البحراني (المطبوع بايران). وترك النجاشي والشيخ في (فهرستيهما) ذكر أبي جعفر الطبري الصغير مع أنه معاصر لهما، كما تركا تراجم كثيرين ممن عاصرهما، مل أبي الفتح الكراچكي وسلار بن عبد العزيز، والقاضي بن البراج، ومحمد بن علي الطرازي، وغيرهم. (*).

[١٢٣]

كتب ذكره ابن النديم (١) عبد الله بن محمد بن قيس له كتاب رواه عنه عباد بن يعقوب، علي بن ابراهيم بن يعلى له كتاب ذكره ابن النديم (٢) عمر بن أبي زياد الابراري له كتاب ذكره ابن النديم (٣) عمير اليماني له كتاب رواه عبيس بن هشام، عيسى بن المستفاد له كتاب رواه عنه عبيد الله ابن عبد الله بن الدهقان، مثنى بن الوليد الحنات له كتاب رواه عنه الحسن ابن علي الخزاز، محمد بن الحسن العطار له كتاب ذكره ابن النديم (٤) محمد بن عبد الله الحضرمي له كتاب الصلاة رواه علي بن عبد الرحمان البكائي المظفر بن محمد الخراساني، كان شيخنا أبو عبد الله قرأ عليه فاخذ عنه، المعافى بن عمران له كتاب رواه محمد بن عبد الله بن عمار، يحيى بن الحجاج له كتاب رواه محمد بن سليمان، يحيى العلوي أبو محمد النيسابوري المتكلم

(١) جاء ذكر البلوي في الفهرست للشيخ الطوسي: (ص ١٢٩، برقم ٤٤٥) قال: " عبد الله بن محمد البلوي، وبلي قبيلة من أهل مصر، وكان واعظا فقيها له كتب، منها كتاب الابواب، وكتاب المعرفة، وكتاب الدين وفرائضه ذكره ابن النديم " . وابن النديم - هذا - هو أبو الفتح أو أبو الفرج محمد بن اسحاق النديم المتوفى لعشر بقين من شعبان سنة ٢٨٥ هـ، وقد ترجم للبلوي المذكور في (فهرسته) بعين ما ذكره الشيخ عن ابن النديم، (ص ٢٨٧) طبع القاهرة مطبعة الاستقامة، وكان الشيخ نقل الترجمة من فهرست ابن النديم بنصها. (٢) الذي جاء في (فهرست ابن النديم) المطبوع الطبعة الاولى ص ٢٠٨ والثانية (ص ٣٢٢): " علي بن ابراهيم بن معلى، بالميم في أوله بدل الباء التحتانية المثناة " فراجع. (٣) راجع: المصدر المذكور (ص ٣٢٢). (٤) راجع: المصدر نفسه (ص ٣٢٢). (*)

[١٢٤]

له كتب، لقيت جماعة ممن لقوه وقرأوا عليه، يحيى بن القاسم أبو بصير، له كتاب رواه علي بن حمزة والحسين بن أبي العلا، وله مناسك الحج، أبو بكر بن شيبه له كتاب الصلاة وكتاب الفرائض، رواهما ابن حصين ثم قال: أبو بكر بن شيبه له كتاب، وذكر الطريق إليه عن احمد بن ميثم والظاهر: الاتحاد وتعدد الطريق، أبو الحسين بن معمر الكوفي له كتاب (١) وأبو خالد بن عمرو بن خالد الواسطي له كتاب ذكرهما ابن النديم (٢) أبو عبد الله الحسيني له كتب ذكره محمد بن اسحاق النديم (٣) أبو منصور الصرام قرأ الشيخ المصنف كتابه على أبي حازم النيسابوري، أبو هارون المكفوف له كتب رواه عنه عبيس بن هشام، المسعودي له كتاب رواه موسى بن حسان (٢٨). ١٢ - فائدة: كثيرا ما يطعن في سند الرواية لاشتماله على رجال الفطحية وهم في السلسلة الذين رابعهم عمار الساباطي، فانهم كانوا (فطحية) يقولون بامامة عبد الله بن جعفر الافطح، نص على ذلك علماء الرجال. وفي حديث هشام بن سالم: " إن الفطحية رجعوا عن مقالتهم إلا طائفة منهم عمار وأصحابه " (٤). وقد ذكر الشيخ في (الاستبصار): " أن عمارة هذا ضعيف فاسد

(١) راجع: المصدر نفسه (ص ٢٢٦). (٢) راجع: المصدر نفسه (ص ٢٢٢). (٣) راجع: المصدر نفسه (ص ٢٨٧). (٤) راجع: ج ١ ص ٤٠٧ تحت عنوان (بنو موسى) من هذا الكتاب وراجع تعليقاتنا - هناك - (*).

[١٢٥]

المذهب لا يعمل على ما يختص بروايته " (١). والجواب عن ذلك: إن هؤلاء، وإن كانوا فطحية فاسدي العقيدة إلا أنهم ثقات في النقل معتمد عليهم في الرواية. وقد نص علماء الرجال على توثيقهم وأنهم من أجله العلماء والفقهاء، كما نصوا على فساد مذهبهم، فالرواية - على هذا - من جهتهم موثقة، والموثق - عندنا - حجة. أما عمار، فمجمع على توثيقه وفضله وفقاهته وقبول روايته. قال الشيخ في (الفهرست): " عمار بن موسى الساباطي له كتاب كبير جيد معتمد " (٢) وقال في (التهذيب): " إنه ثقة في النقل لا يطعن عليه فيه " (٣) وقال المحقق في (المعتبر): " إن الأصحاب عملوا بروايته " (٤). وحكى عن الشيخ: أنه قال في مواضع من كتبه - إن الامامية مجمعة على العمل بما يرويه السكوني وعمار ومن ماثلهما من الثقات (٥). ومن هذا يعلم أن ما ذكره الشيخ في (الاستبصار): من أن عمارا هذا ضعيف فاسد المذهب لا يعمل على ما يخص بروايته، محمول على المنع من

(١) راجع: الاستبصار - باب السهو في صلاة المغرب - (ج ١ ص ٢٧٢) طبع النجف الأشرف سنة ١٢٧٥ هـ. (٢) راجع: ص ١٤٢ برقم ٥٢٧ طبع النجف الأشرف سنة ١٢٨٠. (٣) راجع: التهذيب للشيخ الطوسي (ج ٧ ص ١٠١) طبع النجف الأشرف كتاب البيع - باب بيع الواحد بالاثنتين وأكثر من ذلك، وما يجوز منه وما لا يجوز (٤) راجع: المعتبر (ص ١٤) مسألة نزع ماء البئر بالتراوح، طبع إيران سنة ١٣١٨ هـ. (٥) حكى ذلك المحقق الحلبي في (المسائل العزبية) - كما قبل - (*).

[١٢٦]

العمل بروايته مع وجود المعارض لا مطلقا، كما يستفاد من كلامه في (العدة) (١). وقال أبو عمرو الكشي: " قال محمد بن مسعود العياشي: عبد الله ابن بكير وجماعته من الفطحية هم فقهاء أصحابنا " . وعد منهم: عمار بن موسى الساباطي وبنو الحسن بن علي بن فضال عليا وأخويه: أحمد بن الحسن ومحمد بن الحسن (٢). وذكر المفيد - رحمه الله - في (رسائله الهلالية): " إنه من أصحاب الاصول المعروفة ومن جملة الفقهاء والرؤساء الاعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفنبا والاحكام، الذين لا مطعن عليهم ولا طريق الى ذم واحد منهم " (٣). وقال النجاشي: " عمار بن موسى الساباطي وأخواه: - قيس وصباح - رووا عن أبي عبد الله وأبي الحسن - عليهما السلام - وكانوا ثقات في النقل " (٤) ولم يتعرض لذكر مذهبه. والظاهر منه ومما حكيناه عن المفيد: استقامته في المذهب، أو رجوعه الى الحق كغيره من الفطحية. وبشهادة لذلك: ما رواه الكشي في (كتاب الرجال) باسناده عن مروك عن أبي الحسن الاول - عليه السلام - قال: " إنني استوهبت عمار

(١) راجع: العدة في الاصول للشيخ الطوسي، بحث العدالة (ص ٥٦) طبع بمبئ ١٣١٢ هـ. (٢) راجع: رجال الكشي في ترجمة عبد الله بن بكير بن أعين ص ٢٩٤، برقم (١٨٩) طبع النجف الأشرف. (٣) راجع: الفصل السابع من الرسالة الهلالية،

(المخطوطة) وقد نقلنا نص الجملة المذكورة عن الرسالة في تعليقتنا في (ج ٣ ص ١٦٢) من هذا الكتاب فراجعها، (٤) راجع: رجال النجاشي: ص ٢٢٣ طبع إيران. (*)

[١٢٧]

السبابطي من ربي فوهبه لي " (١). ١٣ - فائدة: الوكلاء الاربعة الممدوحون المتفق على عدالتهم وأمانتهم وجلالتهم، أولهم - أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، نص عليه الامامان الهمامان: أبو الحسن علي بن محمد، وأبو محمد الحسن بن علي - عليهما السلام -، توكل عن القائم - عليه السلام - بعد أن كان وكيلاً لابيه وجده لثمان خلون من ربيع الاول سنة ٢٣٢ هـ (٢).

(١) راجع: رجال الكشي (ص ٣٤٧ وص ٤٢٥) طبع النجف الاشرف. (٢) يريد بهذا التاريخ: أول توكله عن الامامين الهادي والعسكري - عليهما السلام - لا تاريخ توكله عن القائم - عجل الله فرجه - لان ولادة الامام القائم - عليه السلام - في نصف شعبان من سنة ٢٥٦ هـ المطابق لكلمة (نور) بحساب (أجد المشهور). والملاحظ: إن للامام القائم - عجل الله فرجه - غيبتين: صغرى، وكبرى وتبدأ الغيبة الصغرى بعد وفاة الامام العسكري - عليه السلام - أي بعد سنة ٢٦٠ هـ وعمر القائم (ع) - حينئذ - قرابة الخمس سنين - وتنتهي بوفاة آخر الوكلاء الاربعة وهو (السمري) سنة ٣٢٨ أو (٣٢٩) فتكون مدة الغيبة الصغرى زهاء (٦٨ سنة). وكان للامام القائم (ع) - طيلة غيبته الصغرى - عدة وكلاء ونواب يتصلون به في الخفاء، ليكونوا أداة وصل بينه وبين شيعته في أخذ المسائل وحل المشاكل ولكن أعظمهم شأنًا وأوصلهم بواقع الامامة هم الاربعة المعروفون نذكرهم على الترتيب: أولهم: أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري - نسبة الى عمرو بن عامر ابن ربيعة - السماء - لانه كان يتجر بالسمن، وهو المشار إليه في الاصل. ولعله إنما خصه - وحده - بالذكر لعظم مقامه عند الائمة الثلاثة: الهادي، والعسكري، وصاحب الامر (عليهم السلام) الامر الذي رفعه لان يكون وكيلاً عنهم (*) =

[١٢٨]

=

ويؤاها لهم في النؤون الدينية. توفي في بغداد بعد وفاة الامام العسكري (ع) بسنوات، ولعلها: سنة ٢٦٤ أو ٢٦٥ هـ ودفن في بغداد، وقبره - الى اليوم - مزار معروف مشهور. وثانيهم: ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان العمري، وكان يتولى السفارة والوكالة عن الامامين: العسكري والحجة القائم - عليهما السلام - في أيام والده، واستمرت وكالته زهاء (٥٠ سنة). توفي في بغداد سنة ٣٠٤ أو ٣٠٥ في آخر جمادى الاولى أو الآخرة، ودفن فيها، ولا يزال قبره الشريف منارا للوافدين والزوار وثالثهم: أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي. تولى السفارة بنص من أبي جعفر محمد بن عثمان بامر الامام القائم - عليه السلام - وذلك بعد وفاة (أبي جعفر هذا). توفي - رحمه الله - في بغداد في شعبان سنة ٣٢٦ أو ٣٢٠. ودفن فيها - وقبره اليوم - مزار معروف ومشهد مقصود. ورابعهم - وهو آخر السفراء الاربعة -: أبو الحسن علي بن محمد السمري تولى السفارة بعد الحسين بن روح بنص منه وبامر من الامام الحجة - عليه السلام - وختمت به السفارة في الغيبة الصغرى، بحكم كتاب الحجة - عليه السلام - له قبيل وفاته. ونص الكتاب: " بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري، أعظم الله أجر اخوانك فيك، فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك، ولا توص الى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلب، وامتلاء الارض جوراً... الخ توفي - رحمه الله - في نصف شعبان سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ. دفن في بغداد (*) =

[١٢٩]

١٤ - فائدة: في الكافي: " محمد عن أحمد، عن شاذان بن الخليل النيسابوري، عن يونس، عن حماد، عن الحسين " (١). =

وقبره لا يزال منارا مشهورا - على مر العصور والاجيال. أما الغيبة الكبرى، فتبدأ - بعد تاريخ وفاة السمري - أي من (سنة ٢٢٨ أو سنة ٢٢٩) هـ إلى أن يفرج الله لهذه الأمة المظلومة باخذ ظلامتها على يد الامام القائم - عجل الله فرجه - . وقد ذكرت - في كتب الفريقين - نصوص وعلامات لظهوره، وإشارات وتلميحات لكمية ونوعية أنصاره، وكيفية ظهوره، وأخذ بنار أجداده الاثمة المظلومين - عليهم السلام - واعادة دين جده النبي - صلى الله عليه وآله - حيا بعد الانداس، وغضا بعد الانطماس جعلنا الله من المنتظرين للفرج، ومن انصاره وأعوانه. وقد كتبت في غيبته كتب كثيرة مخطوطة ومطبوعة. ولزيادة الاطلاع على ذلك راجع: الكتب المختصة بالغيبة وعلاماتها وتفصيلها كغيبة الشيخ الطوسي، والغيبة النعمانية ومنتخب الاثر، والجزء الثاني عشر من البحار وغيرها كثير. (١) راجع: كتاب الطهارة - باب مسح الرأس والقدمين - الحديث الثالث (ج ٢ - ص ٢٠) طبع طهران سنة ١٣٧٧ هـ. وقد أورد الكليني - رحمه الله - في الكافي روايات كثيرة في طريق أسنادهها حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار، وحماد بن عيسى - هذا - ذكره الشيخ في الرجال ص ١٧٤، برقم (١٥٢) وقد مات غريبا بوادي قناة وهو واد يسيل من الشجرة الى المدينة وهو غريق الجحفة سنة ٢٠٩ وقيل سنة ٢٠٨ وهو في طريقه الى حجته الخمسين. (*)

[١٣٠]

الظاهر أن الحسين - هذا - هو الحسين بن مختار القلانسي، وأن حمادا هو حماد بن عيسى الجهني لما في (النجاشي) في ترجمة الحسين بن مختار: " له كتاب يروي عنه حماد بن عيسى وغيره " (١) ولم يذكر رواية حماد عن الحسين إلا ها هنا وهو دليل على تعيينهما معا. والحسين - هذا - واقفي - كما ذكره الشيخ (٢) ثقة - على ما صرح به المفيد في إرشاده - (٣) ونقله العلامة عن ابن عقدة عن علي بن الحسن (٤) فروايته موثقة، فاحفظ ١٥ - فائدة: روى الشيخ في (التهذيب) حديثا سنده الحسين بن سعيد عن معاوية ابن عمار (٥) والمعهود رواية الحسين بن سعيد عن أصحاب أبي عبد الله

(١) راجع: رجال النجاشي (ص ٤٢) طبع ايران. (٢) راجع: رجال الشيخ - باب أصحاب الكاظم - عليه السلام - (ص ٢٤٦، برقم (٣)، وقد ذكره أيضا في باب أصحاب الصادق - عليه السلام - (ص ١٦٩، برقم ٦٨) طبع النجف الاشرف، ولم يذكر فيه أنه واقفي، كما أنه ذكره في الفهرست (ص ٨٠، برقم (٢٠٦) طبع النجف الاشرف، ولم يذكر فيه أنه واقفي. (٣) راجع: الارشاد - باب النص على إمامة الرضا - عليه السلام - من أبيه الامام موسى بن جعفر - عليه السلام - وقد جعله الشيخ المفيد - رحمه الله - من خاصة أصحاب الرضا - عليه السلام - وثقاتهم وأهل العلم والورع والفقهاء. (٤) يعني: ونقل التوثيق العلامة، راجع (الخلاصة) ص ٢١٥، برقم (١) فانه نقل التوثيق فيها عن ابن عقدة وصرح بانه واقفي. وعلي بن الحسن الذي ذكره العلامة: هو علي بن الحسن بن فضال. (٥) راجع: التهذيب (ج ١ ص ٨٧) طبع النجف الاشرف سنة ١٣٧٨ هـ باب صفة الوضوء والفرض منه والسنة والفضيلة فيه. (*)

[١٣١]

عليه السلام بواسطة أو وسائط، ولعل الرواية من باب اتصال الطبقة لا اتحادها فان الحسين بن سعيد من أصحاب الرضا والحواد والهادي - عليهم السلام - ومعاوية بن عمار من أصحاب الصادق والكاظم - عليهما السلام - فلا يمتنع اللقاء، فاحفظ. ١٦ - فائدة: محمد بن الفضيل الذي يروي عنه الحسين بن سعيد، ويروي هو عن أبي الصباح الكناني: هو الصيرفي الضعيف، لا الضبي الثقة، لانه من أصحاب الصادق - عليه السلام - كالكثاني، فيبعد أن يروي عنه مثله ولان الحسين بن سعيد لا يروي عن أصحاب الصادق - عليه السلام - بلا واسطة - غالبا - ولانهم قالوا: له أصل رواه عنه محمد بن اسماعيل بن بزيع والحسن بن علي بن فضال عن محمد بن الفضيل عنه، ورواه صفوان ابن يحيى عنه. فإذا هو في طبقة صفوان بن

يحيى، وهو من اصحاب الرضا - عليه السلام - ولان المحقق في بحث العدد من (نكت النهاية) ضعف محمد بن الفضيل الذي يروي عن أبي الصباح (١) وليس الضعيف إلا هذا، فتأمل.

(١) راجع: باب العدد من كتاب الطلاق في المرأة المطلقة إذا كانت حاملا يتفق عليها من نصيب ولدها الذي في بطنها. ونكت النهاية طبع بايران ضمن جوامع الفقه المطبوع بايران سنة ١٢٧٦ هـ والنهية هي للشيخ الطوسي - رحمه الله - فان الشيخ عول على ما روي عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني، فقال المحقق الحلبي: والرواية التي يستند إليها الشيخ رواية محمد بن الفضيل، وهو ضعيف كما ضعفه الشيخ الطوسي في باب أصحاب الكاظم - عليه السلام - من رجاله (ص ٣٦٠) برقم (٢٥). (*)

[١٢٢]

وما يظهر من (النجاشي): " أن أبا الصباح من أصاب الجواد - عليه السلام - " لعله سهو (١) كما يستفاد من (الفهرست) فلاحظ (٢).
١٧ - فائدة: الفضيل بن يسار النهدي، والقاسم والعللا - ابنه - ومحمد بن القاسم ثقات - جميعا - فاحفظ (٣).

(١) الذي ذكره النجاشي في (رجاله: ص ١٦) طبع طهران قوله " رأى أبا جعفر وروى عن أبي إبراهيم - عليهما السلام - " فقد أطلق كلمة (أبا جعفر عليه السلام) وبقرينة سياق عبارته يكون المراد به أبا جعفر الباقر - عليه السلام - ولا أقل من الاطلاق الذي لم يعلم انصرافه الى الجواد - عليه السلام -. وعليه فلا يظهر من النجاشي أن أبا الصباح من اصحاب الجواد - عليه السلام - ومن البعيد جدا أن يخفى ذلك على النجاشي المتبحر، لان رؤيته للجواد - عليه السلام - غير معقولة لانه - عليه السلام - ولد سنة ١٩٥ هـ، ومات أبو الصباح سنة ١٧٠ هـ وهو ابن نيف وسبعين سنة، فيكون موته قبل ولادة الجواد - عليه السلام - بخمس وعشرين سنة. أراد بابي جعفر هو الباقر - عليه السلام - لا الجواد - عليه السلام - وكل من ترجم لابي الصباح - كالشيخ في رجاله وغيره - جعله من اصحاب أبي جعفر الباقر والصادق - عليهما السلام - ولم يذكر أنه رأى أبا جعفر الجواد - عليه السلام - فكأنهم يرون أن عصره عصر الباقر والصادق - عليهما السلام - ولم يدرك عصر الجواد - كما ذكرنا -. (٢) فان الشيخ - رحمه الله - في الفهرست (ص ٣١٦) في باب الكنى ذكر أبا صباح الكناني، وقال: " له كتاب رواه الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن فضيل عنه، ورواه صفوان بن يحيى عنه " فإذا هو في طبقة صفوان بن يحيى وهو من أصحاب الرضا - عليه السلام -. (٣) أما الفضيل بن يسار، فقد ذكره الشيخ في رجاله - باب أصحاب = (*)

[١٢٣]

=

الباقر - عليه السلام (ص ١٢٢)، برقم (١) فقال: " فضيل بن يسار بصري ثقة ". وذكره - أيضا - في باب أصحاب الصادق - عليه السلام - ص ٢٧١، برقم (١٥) فقال: " الفضيل بن يسار النهدي مولى، وأصله كوفى نزل البصرة، مات في حياة أبي عبد الله - عليه السلام ". وذكره النجاشي في رجاله (ص ٢٢٨) فقال: " الفضيل بن يسار النهدي أبو القاسم، عربي بصري صميم ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله - عليهما السلام - ومات في أيامه ". وذكره الكشي في رجاله (ص ١٨٥) وأورد روايات عديدة في مدحه تدل على وثاقته: (منها) قول الصادق - عليه السلام - إذا رأى الفضيل بن يسار -: " بشر المخبتين، من أحب أن ينظر رجلا من أهل الجنة، فلينظر الى هذا " (ومنها) قوله - عليه السلام -: " إن الأرض لتسكن الى الفضيل بن يسار " و (منها) قوله - عليه السلام -: " إن فضيلا من اصحاب أبي وإني لأحب الرجل أن يحب أصحاب أبيه " (ومنها) قوله - عليه السلام -: " رحم الله الفضيل بن يسار، وهو منا أهل البيت " (ومنها) قول أبي جعفر الباقر - عليه السلام - إذا دخل عليه الفضيل بن يسار -: " بخ بخ بشر المخبتين، مرحبا بمن تانس به الأرض ". وعده الكشي (ص ٢٠٦ من رجاله)

ممن أجمعت العصابة على تصديقهم من أصحاب أبي جعفر، وأصحاب أبي عبد الله -
عليهما السلام - وانقادوا لهم بالفقه وقد ترجم له المولى الأردبيلي في جامع الرواة
(ج ٢ ص ١١) وذكر أنه وقع في طريق روايات عديدة في الكتب الأربعة: من لا يحضره
الفقيه، والكافي، والتهذيب، والاستبصار، وأنه روى عنه جماعة. وأما القاسم بن فضيل
بن يسار، فقد عدّه الشيخ الطوسي في: رجاله ص ٢٧٤ برقم (١٧) من أصحاب
الصادق - عليه السلام - واقتصر على قوله: " القاسم (*) =

[١٣٤]

=

ابن الفضيل بن يسار البصري ". وذكره النجاشي في رجاله (ص ٢٤٠) بقوله: "
القاسم بن الفضيل بن يسار النهدي البصري أبو محمد، ثقة روى عن أبي عبد الله -
عليه السلام - ". وذكر المولى الأردبيلي في (جامع الرواة ج ٣ - ص ١٩) أنه وقع في
طريق روايات للشيخ الطوسي في كتابه: التهذيب والاستبصار. وأما العلا بن فضيل
بن يسار، فقد عدّه الشيخ الطوسي في رجاله ص ٢٤٥ برقم (٣٥٤) من أصحاب
الصادق - عليه السلام - مقتصرًا على قوله: " العلا ابن الفضيل بن يسار النهدي
مولى، وابنه القاسم بن العلا " كما ذكره في (الفهرست ص ١٣٩) برقم (٥٠١)
مقتصرًا على قوله: " العلا بن الفضيل له كتاب " ثم ذكر طريقه إلى روايته. وذكره
النجاشي في (رجال: ص ١٢٩) بقوله: " العلا بن الفضيل بن يسار أبو القاسم النهدي
مولى بصري ثقة، له كتاب يرويه جماعة ". وذكر المولى الأردبيلي في جامع الرواة (ج
١ ص ٥٤٣): أنه وقع في طريق رواية للشيخ الطوسي في (التهذيب) ورواية للصدوق
ابن بابويه في (من لا يحضره الفقيه). وأما محمد بن القاسم بن الفضيل بن يسار،
فقد ذكره الشيخ الطوسي في: رجاله ص ٣٩١، برقم (٥٥) من غير وصف. وذكره في
الفهرست (ص ١٨٢ برقم (٧٠١) بقوله: " محمد بن القاسم له كتاب ". وذكره
النجاشي: ص ٢٨٠ بقوله: محمد بن القاسم بن الفضيل بن يسار النهدي، ثقة هو
وأبوه وعمه العلا وجده الفضيل، روى عن الرضا - عليه السلام - له كتاب ". وذكره
المولى الأردبيلي في جامع الرواة (ج ٢: ص ١٧٧) وقال: " إنه (*) =

[١٣٥]

١٨ - فائدة: قال الفاضل (مصطفى) في (رجال) - في ترجمة أبي
الصباح الكناني -: " أنه " يحتمل أن يكون محمد بن الفضيل الذي يروي
عن أبي الصباح: محمد بن القاسم بن الفضيل الثقة لان الشيخ
الصدوق محمد بن علي بن بابويه =

وقع في طريق روايات كثيرة رواها الشيخ الطوسي في كتابه التهذيب والاستبصار
ورواها الكليني في الكافي، والصدوق ابن بابويه في من لا يحضره الفقيه " وذكر رواية
جمع كثير عنه وروايته عن جمع كثير. ثم ذكر في آخر الترجمة ما نصه: " ومما يناسب
ذكره في هذا المقام أن الصدوق - رحمه الله - روى أخبارًا كثيرة في (من لا يحضره
الفقيه) معلقًا عن محمد بن الفضيل مطلقًا وعن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح
الكناني أيضًا، وقد يتوهم أن محمد ابن الفضيل هذا مجهول، وليس كذلك لان أكثر
الاخبار التي روى عنه عن أبي الصباح فيه وجدناها في كتاب آخر مثل (التهذيب) و
(الكافي) رواها بعينها رواية محمد بن القاسم بن الفضيل عن محمد بن الفضيل عن
أبي الصباح الكناني على ما أشرنا إلى بعضها في هذه الترجمة، وأيضًا لما تتبعنا
وجدنا روايته عن محمد بن القاسم بن الفضيل فيه في موضعين، وعقد في
(مشيخته) طريقًا إليه بقوله: (وما كان فيه عن محمد بن القاسم بن الفضيل فقد
رويته عن فلان وفلان) الخ، فبعد ن يعقد إليه طريقًا لاجل هذين الموضعين - فقط -
فيظهر من مجموع هذه لقرائن: أن محمد ابن الفضيل - الذي روى عنه فيه كثيرًا - هو
محمد بن القاسم بن الفضيل الثقة، والله أعلم، ومن نظر وتامل في هاتين الترجمتين
حق النظر والتأمل ظهر له أن محمد ابن الفضيل الذي روى عنه الحسين بن سعيد،
ومحمد بن إسماعيل بن بزيع وغيرهما كثيرًا في كتب الاخبار: هو محمد بن القاسم
بن الفضيل الثقة ". وأراد بالترجمتين: ترجمة محمد بن القاسم بن الفضيل بن يسار
النهدي، وترجمة محمد بن الفضيل بن كثير الأزدي. وقد سبق ذكر لبني يسار النهدي
- في هذا الكتاب (ج ١ ص ٢٥٨) فراجع. (*)

روى - كثيرا - في (الفضيلة) عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني ثم قال في (مشيخته): وما كان فيه عن محمد بن القاسم بن فضيل البصري صاحب الرضا (عليه السلام) فقد رويته... الخ. ولم يذكر في (المشيخة) طريقه الى محمد بن الفضيل " (١). وقد سبقه الى ذلك بعض شراح (التهذيب). والظاهر: انه الشيخ علي، إلا أنه لم يوثق محمد بن القاسم بن الفضيل، بل قال: لم أعرف في كتب الرجال من أصحاب الرضا (ع) من يوصف بالبصري بل إنما وصف بالازدي وبالكوفي، وضعف. ولعل ما في الرواية غير ما في كتب الرجال. وعلى ما ذكره يكون السند مشتملا على الجهالة، وعلى ما ذكره (مصطفى) يكون صحيحا. وفيهما نظر، لما عرفت فيما تقدم (٢): أن الظاهر أن محمد بن الفضيل هذا: هو محمد بن الفضيل بن كثير الصيرفي الازدي الكوفي أبو جعفر الازدي الضعيف، مع أن رواية الصدوق عن محمد بن الفضيل عن الكناني - دائما - فكيف يكون المراد منه محمد بن القاسم بن الفضيل من غير تنبيه: على أن محمد بن الفضيل المذكور في الروايات هو محمد بن القاسم ابن الفضيل المذكور في (المشيخة) أيضا. فترك تعيين الطريق الى محمد بن الفضيل لا يقتضي حمله على ابن القاسم ابن الفضيل، لانه قد ترك في (المشيخة) طريقه الى جماعة منهم أبو الصباح الكناني.

(١) راجع: نقد الرجال للسيد مير مصطفى التفرشي (ص ١٥) طبع إيران سنة ١٣١٨ هـ. (٢) تقدم في الفائدة السادسة عشرة السابقة: ص ١٣١ (*)

ثم انه لو كان المراد من محمد بن الفضيل: محمد بن القاسم بن الفضيل، فلا وجه لما ذكره في (شرح التهذيب) من انه مجهول لان محمد بن القاسم بن الفضيل: هو ابن فضيل بن يسار النهدي، وهو بصري، كما يظهر من النجاشي، والشيخ في ترجمة أبيه، وعمه، وجده فلاحظ (١) ١٩ - فائدة: قد تكررت رواية الكليني عن محمد بن يحيى العطار عن العمركي (٢) وهذا يقتضي أن يكون العمركي قد أدرك زمان الغيبة حتى تصح رواية محمد بن يحيى عنه (٣) فانه لم يدرك أحدا من الأئمة - عليهم السلام -.

(١) راجع: تعليقتنا - أنفة الذكر - وما نقلناه عن النجاشي والشيخ - في ترجمة أبيه وعمه وجده - (٢) العمركي - هذا -: هو ابن علي بن محمد البوفكي النيشابوري. ذكره الشيخ الطوسي في (رجالهم من أصحاب العسكري عليه السلام: ص ٤٢٢) وقال: " يقال إنه اشترى غلاما اترাকা بسمرقند للعسكري - عليه السلام - " وبوفك: قرية من قرى نيشابور. وترجم له النجاشي في (رجالهم ص ٢٣٣) وقال: " شيخ من أصحابنا ثقة، روى عنه شيوخ أصحابنا منهم عبد الله بن جعفر الحميري، له كتاب الملاحة ". وذكره المولى الأردبيلي في جامع الرواة (ج ١ ص ٦٤٥) وقال: " وقع في طريق روايات في الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه " فراجع. (٣) لان محمد بن يحيى العطار - أبا جعفر الأشعري القمي - ذكره الشيخ الطوسي في (رجالهم - في باب من لم يرو عنهم - عليهم السلام - ص ٤٩٥) قائلا: " محمد بن يحيى العطار روى عنه الكليني - رحمه الله - قمي كثير الرواية " كما ذكره (*) =

وقد وجد في بعض الروايات سند هكذا صورته: العدة عن أحمد ابن شاذان بن الخليل النيسابوري عن العمركي عن معمر بن عمر عن

أبي جعفر - عليه السلام - والمراد: الباقر - عليه السلام -
لتصريحهم بأن معمر ابن عمر من أصحاب الباقر والصادق - عليهما
السلام - . وذلك يقتضي أن العمركي أدرك عصر ستة من الأئمة -
عليهم السلام - وهذا مما لم يتعرض له أحد من علماء الرجال.
وروايته عن علي بن جعفر (١) لا تقتضي ذلك، فإنه أدرك عصر الجواد
- عليه السلام - بخلاف معمر، فلاحظ. ٢٠ - فائدة: محمد بن قيس
مشارك بين الثقة، وغيره (٢) لكن صرح علماء الرجال =

النجاشي (ص ٢٧٣) قائلا: محمد بن يحيى أبو جعفر العطار القمي، شيخ أصحابنا في
زمانه ثقة عين كثير الحديث، له كتب منها كتاب مقتل الحسين، وكتاب النوادر،
أخبرني عدة من أصحابنا عن ابنه أحمد عن أبيه بكتبه ". فظهر: أنه لم يدرك أحدا من
الأئمة - عليهم السلام - . وأورد له المولى الأردبيلي في جامع الرواة (ج ٢ - ص ٢١٣)
ترجمة، وقال: له روايات كثيرة في الكافي، والتهذيب، والاستبصار ومن لا يحضره
الفقيه، فراجع ذلك. (١) يعني: علي بن جعفر أخا الكاظم - عليه السلام - صاحب
المسائل العروفة التي سال عنها أخاه - عليه السلام - . (٢) محمد بن قيس أبو عبد
الله البجلي، ترجم له النجاشي في (رجاله: ص ٢٤٧) فقال: " ثقة عين كوفي روى
عن أبي جعفر وأبي عبد الله - عليهما السلام - له كتاب القضايا المعروف، رواه عنه
عاصم بن حميد الحنط، ويوسف ابن عقيل، وعبيد ابنه ". (*) =

[١٣٩]

بتعيين إرادة البجلي منه برواية يوسف بن عقيل عنه. وقد ذكر
المحقق الشيخ حسن - رحمه الله - في (المنتقى): " أن محمد بن
قيس متى كان راويا عن أبي جعفر - عليه السلام - فظاهر أنه الثقة
إن كان الناقل عنه عاصم بن حميد أو يوسف بن عقيل أو عبيد ابنه أو
كان راويا عن أبي جعفر عن أمير المؤمنين - عليهما السلام - وأما
الراوي عن أبي عبد الله - عليه السلام - فيحتمل أن يكون حديثه من
الصحيح أو من الحسن " (١).

= وذكره أيضا الشيخ الطوسي في الفهرست (ص ١٥٧) برقم (٥٩١) وسمى كتابه:
كتاب قضايا أمير المؤمنين - عليه السلام - رواه عنه عاصم بن حميد، وقال " له أصل
أيضا رواه عنه ابن أبي عمير " وذكره في رجاله أيضا - باب أصحاب الصادق - عليه
السلام - ص ٢٩٨، برقم (٢٩٧) وقال: " كوفي أسند عنه، صاحب المسائل التي
برويها عنه عاصم بن حميد، مات سنة ١٥١ هـ ". وقد عده الشيخ المفيد - رحمه الله -
في رسالته في الرد على أصحاب العدد في أيام شهر رمضان (المخطوطة) من جملة
فقهاء أصحاب أبي جعفر محمد بن علي، وأبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي،
وأبي الحسن علي بن محمد، وأبي محمد الحسن بن علي - عليهم السلام - ومن
الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يطعن عليهم
ولا طريق إلى ذم واحد منهم، وهم أصحاب الأصول المدونة والمصنفات المشهورة. (١)
قال الشهيد الثاني في (شرح الدراية: ص ١٢٨) طبع النجف الأشرف - فيما إذا اتفقت
أسماء الرواة وأسماء آباءهم فصاعدا واختلفت أشخاصهم وأن تميزهم بالطبقة أو
بقرائن الزمان عند الإطلاق :- "... وكاطلاقيهم الرواية عن محمد بن قيس، فإنه مشترك
بين أربعة: اثنان ثقتان، وهما: محمد بن قيس الأسدي أبو نصر، ومحمد بن قيس
البجلي أبو عبد الله (*) =

[١٤٠]

=

وكلاهما رواه عن الباقر والصادق - عليهما السلام - وواحد ممدوح، من غير توثيق، وهو
محمد بن قيس الأسدي مولى بني نصر، ولم يذكره عن روى، وواحد ضعف وهو
محمد بن قيس أبو أحمد، روى عن الباقر - عليه السلام - خاصة وأمر الحجية بما
يطلق فيه هذا الاسم مشكلا، والمشهور بين أصحابنا رد روايته حيث يطلق مطلقا،

نظرا الى احتمال كونه الضعيف، ولكن الشيخ أبا جعفر الطوسي كثيرا ما يعمل بالرواية من غير التفات الى ذلك، وهو سهل على ما علم من حاله، وقد يوافق على بعض الروايات بعض الاصحاب برغم الشهرة. والتحقيق في ذلك أن الرواية: (إن كانت) عن الباقر - عليه السلام - فهي مردودة لاشتراكه حينئذ بين الثلاثة الذين أحدهم الضعيف واحتمال كونه الرابع حيث لم يذكروا طبقته، (وإن كانت) الرواية عن الصادق - عليه السلام - فالضعف منتف عنها، لان الضعيف لم يرو عن الصادق - عليه السلام - كما عرفت - ولكنها محتملة لان تكون من الصحيح إن كان هو أحد الثقتين، وهو الظاهر، لانهما وجان من وجوه الرواة، ولكل منهما أصل في الحديث، بخلاف الممدوح خاصة، ويحتمل - على بعد - أن يكون هو الممدوح فتكون الرواية من الحسن فتبنى على قبول الحسن في ذلك المقام وعدمه، فتنبه لذلك انه مما غفل عنه الجميع، وردوا بسبب الغفلة عنه روايات وجعلوها ضعيفة، والامر فيها ليس كذلك". ولكن العلامة الشيخ محمد حسن البار فروشي المازندراني المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ - بعد أن ذكر ملخص ما ذكره الشهيد الثاني - قال في كتابه نتيجة المقال في الرجال (ص ٥٦) معترضا عليه بقوله: "... وهو غير واضح بل الذي ينبغي تحقيقه أنه إن روى عن الباقر - عليه السلام - فالظاهر أنه الثقة إن كان الراوي عنه عاصم بن حميد أو يوسف ابن عقيل أو عبيد ابنه لان النجاشي ذكر أن هؤلاء يروون عنه كتابا، بل لا يبعد كونه الثقة إذا روى عن الباقر عن علي - عليهما السلام - لان كلا من البجلي (*) =

[١٤١]

٢١ - فائدة: حكى الكشي عن بعض مشايخه: " أن محمد بن خالد لم يلق أبا بصير وأما الوسطة بينهما القاسم بن حمزة " (١) فان ظاهره توسط القاسم بين محمد بن خالد وأبي بصير في جميع ما يرويه عنه، والقاسم بن حمزة مجهول، بل هو مهمل في كتب الرجال (٢) ٢٢ - فائدة: من الاشكال المشهور: أن الشيخ - رحمه الله - في (كتاب الرجال) قد يذكر الرجل في - باب من لم يرو عنهم - عليهم السلام - وفي غيره من الابواب. وقد قال في أول الكتاب: " إني قد أجبت الى ما تكرر من سؤال الشيخ الفاضل من جمع كتاب يشتمل على أسماء الرجال الذين رواوا عن النبي - صلى الله عليه وآله - وعن الأئمة - عليهم السلام - من بعده الى زمان القائم - عليه السلام ". ثم انه ذكر بعد ذلك -: من تأخر زمانه عن الأئمة - عليهم السلام -

= والاسدي صنف كتاب القضاء لامير المؤمنين - عليه السلام - كما ذكره النجاشي ومع انتفاء هذه القرائن فإذا روى عن الباقر - عليه السلام - فهو مردود لما ذكره وأما المروي عن الصادق - عليه السلام - فيحتمل كونه من الصحيح ومن الحسن دون الضعيف - لما عرفت -". فكان المحدث البار فروشي اتبع ما ذكره الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - رحمه الله - في المنتقى. راجع: المنتقى (ج ٢ ص ٨٨، وص ١٧٣) طبع إيران سنة ١٣٨٣ هـ (١) راجع: رجال الكشي ص (٤٥٧) طبع النجف الاشرف. (٢) المصطلح عليه - عند ارباب المعاجم الرجالية -: أن المجهول من لم يذكر في كتب الرجال بمدح ولاقدح، والمهمل: من لم يذكر في كتب الرجال - أصلا - وأهمل ذكره فيها. (*)

[١٤٢]

من رواية الحديث أو من عاصرهم ولم يرو عنهم ولا يمكن أن يكون المراد ممن يذكورهم في الابواب ما هو أعم من أصحاب الرواية واللقاء والمعاصرة من دون رواية، لتصريحه بالرواية في القسم الاول، ويذكر من عاصرهم ولم يرو عنهم في الثاني، الا أن يراد بالرواية: ما يعم الرواية بالمشافهة والكتابة، وبعدم الرواية: عدم الرواية بخصوص المشافهة، وهو بعيد جدا، فان المقابلة قاضية بارادة المعنى الواحد في النفي والاثبات مع عدم ظهور اطراد هذا الوجه في مواضع الاشكال. وقد يحتمل أن يكون المراد في القسم الثاني: من عاصرهم ولم يرو عنهم، أو روى عنهم وبقي بعدهم، بان يكون المراد ممن تأخر زمانه أعم ممن وجد بعدهم أو بقي بعدهم وان روى عنهم، وهذا في البعد كسابقه، فان الظاهر من قوله: " من تأخر

زمانه عن الأئمة - عليهم السلام - " عدم إدراكه لزمانهم: إما لعدم وجوده في ذلك الزمان، أو لصغره وعدم قابليته للرواية عنهم. وينقح من هذا وجه آخر أقرب من سابقه، وهو أن يكون قد تحمل الرواية عنهم صغيراً، وأداها بعدهم كبيراً، فهو من أصحابهم - عليهم السلام - وممن تأخر زمان روايته عنهم. ويمكن أن يكون اختلاف كلام الشيخ - رحمه الله - لاختلاف العلماء في شأن أمثال هؤلاء الذين ذكروا في الموضوعين، أو اختلاف نظر الشيخ في ذلك أو تردده فيه. ويظهر من كلام السيد في (الوسيط): وجهان آخران. ذكر أحدهما - في ترجمة بكر بن محمد الأزدي، فانه قال: " وأما

[١٤٣]

في (لم) (١) بكر بن محمد الأزدي روى عنه العباس بن معروف، فهو أما سهو، أو بناء على أن العباس لم يرو عن بكر إلا ما رواه عن غيرهم - عليهم السلام - " ثم قال - " وكثيراً ما وقع فيه مثل هذا ". وثانيهما - في ترجمة ثابت بن شريح حيث ذكر عن (النجاشي): أنه " روى عن أبي عبد الله وأكثر عن أبي بصير والحسين بن أبي العلاء قال: " ولا كثاره عن غيرهم - عليهم السلام - أورده الشيخ في (لم)... " (٢) والحق: ضعف هذه الوجوه كلها، وأن عبارة الشيخ - رحمه الله - قاصرة في هذا الباب عن تادية المراد. ولصاحب النقد - رحمه الله - في ترجمة القاسم بن محمد الجوهري كلام جيد كأنه أصاب المنحر، فليحظ ذلك (٣) والله أعلم ٢٣ - فائدة: أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري والد محمد بن أحمد بن يحيى - صاحب نوادر الحكمة (٤) مهمل في كتب الرجال، لكن روى الشيخ - رحمه الله - في (التهذيب) في باب لباس المصلي عن محمد بن أحمد عن أبيه (٥)

(١) يقصد بقوله: في (لم) ما ذكره الشيخ الطوسي - رحمه الله في (رجاله) - في باب من لم يرو عنهم - عليهم السلام - . (٢) راجع: الوسيط (المخطوط) للسيد الميرزا محمد الاسترآبادي في ترجمة بكر بن محمد الأزدي، و ترجمة ثابت بن شريح الصائغ الأنباري. (٣) راجع: نقد الرجال للسيد المصطفى التفرشي (ص ٢٧١ - ٢٧٢) طبع إيران (٤) راجع في التعريف بنوادر الحكمة وبمؤلفه: هامش (ج ١ ص ٢٤٨) من هذا الكتاب. (٥) راجع: التهذيب كتاب الصلاة - باب ما يجوز الصلاة فيه من اللباس والمكان (ج ٢ - ص ٢٧٢) الحديث المرقم (١٥٥٠ - ٨٢) طبع النجف الأشرف

[١٤٤]

ولم يستثنه ابن الوليد (١) فيمن استثنى، فيدل على عدم ضعفه فتدبر. ٢٤ - فائدة: قال النجاشي: " الحسن بن راشد الطفاوي ضعيف، له كتاب نوادر حسن كثير العلم، روى عنه علي بن السندي " (٢) وقال ابن الغضائري: " الحسن بن راشد الطفاوي البصري أبو محمد روى عن الضعفاء، ويروون عنه، وهو فاسد المذهب، ولا اعرف له شيئاً يصلح فيه إلا رواية كتاب علي بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم وقد رواه غيره " (٣).

(٦) ابن الوليد: هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد شيخ القميين وفقههم و متقدمهم ووجههم، وقد توفي سنة ٢٤٢ هـ، وقد ترجم في أكثر المعاجم الرجالية. (٢) راجع: رجال النجاشي (ص ٢٩ - ٣٠) طبع إيران. (٣) راجع: رجال ابن الغضائري (المخطوط). ونقل هذه الجملة العلامة الحلبي في (الخلاصة) ص ٢١٢ عن ابن الغضائري في ترجمة الحسن بن راشد الطفاوي، ولكن سمي أباه أسداً لا راشداً، ناسياً ذلك إلى ابن الغضائري، ثم قال: " والظاهر أن هذا الذي ذكرناه وأن الناسخ أسقط الراء من أول اسم أبيه " ثم قال: " وقال ابن الغضائري: الحسن بن راشد مولى

المنصور أبو محمد، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى - عليهما السلام -
ضعيف في روايته، وهاهنا ذكر الرءاء في الاول، والظاهر أن هذا ليس هو ذلك، وليس
هو الذي ذكرناه في القسم الاول من كتابنا عن الشيخ الطوسي - رحمه الله - فانه
قال: الحسن بن راشد يكنى أبا علي مولى آل المهلب، بغدادى من أصحاب الجواد -
عليه السلام - ثقة ". كما أن المولى القهباني في مجمع الرجال (ج ٢ ص ٩٨) طبع
إيران نقل (*) =

[١٤٥]

وفيه دلالة واضحة على أن علي بن السندي هو ابن اسماعيل
الميثمي الحسن الحال، فتدبر. ٢٥ - فائدة: الحسين بن محمد - وقد
يقال: ابن محمد بن عامر الذي يروي عنه الكليني كثيرا، ويروي هو
عن عبد الله بن عامر وعن المعلى بن محمد: هو الحسين بن محمد
بن عمران بن أبي بكر الاشعري القمي، أبو عبد الله الثقة ابن أخي
عبد الله بن عامر. فان النجاشي ذكر في ترجمة الحسين بن محمد
بن عمران - هذا - : أن له كتاب النوادر، روى عنه محمد بن يعقوب
(١) وفي ترجمة عبد الله ابن عامر قال: " له كتاب النوادر، أخبرنا
الحسين بن عبيد الله عن جعفر ابن محمد بن قولويه قال: حدثنا
الحسين بن محمد بن عامر عن عمه به " (٢) وفي ترجمة المعلى
بن محمد قال: " له كتب روى عنه الحسين بن محمد ابن عامر "
(٣). ٢٦ - فائدة: قال النجاشي - في ترجمة محمد بن أحمد بن
الجنيد -: " وسمعت شيوخنا الثقات يقولون عنه: أنه كان يقول
بالقياس، وأخبرونا جميعا بالاجازة لهم بجميع كتبه ومصنفاته " (٤).
=

عين الجملة التي نقلها العلامة وسيدنا - قدس سرهما - عن رجال ابن الغضائري
بعنوان: الحسن بن أسد الطفاوي البصري أبو محمد، فراجع. (١) راجع: رجال
النجاشي (ص ٥٢). (٢) راجع: المصدر نفسه (ص ١٦٢). (٣) راجع: المصدر نفسه
(ص ٢٢٨). (٤) راجع: المصدر نفسه (ص ٢٠٢)، وراجع ترجمة مفصلة لابن الجنيد (*)
=

[١٤٦]

وهذه الصفة إن كانت للمدح لا للتخصيص دلت على توثيق جميع
شيوخه، وإلا فهم منها توثيق المشاهير منهم، فتدبر. وقال في أبي
المفضل محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني: " كان في أول أمره
ثبوتا ثم خلط، ورأيت جل أصحابنا يغمزونه ويضعفونه - ثم قال -: رأيت
هذا الشيخ وسمعت منه كثيرا، ثم توقفت عن الرواية عنه إلا
بواسطة بيني وبينه ". (١) ولعل المراد الاعتماد على رواية الواسطة
عنه في حال التثبوت، ويستفاد من كلمات هذا الشيخ غاية التحرز
في الرواية والتجنب عن الضعفاء والمتهمين، ويظهر من ذلك اعتماده
على كل من يروي من المشايخ وهذا أصل نافع في التعويل على
مشايخ النجاشي. ولا ينافيه قوله - في ترجمة محمد بن أحمد بن
الجنيد - " وسمعت شيوخنا الثقات يقولون عنه انه كان يقول
بالقياس " (٢) لاحتمال أن يكون الوصف للمدح لا للتخصيص. ويؤيد ما
قلناه من مجانية الضعفاء: قوله في عبد الله بن سنان: " روى هذه
الكتب عنه جماعات من أصحابنا لعظمه في الطائفة وثقته وجلالته "
(٣) وفي كتاب عبد الله بن علي الحلبي: " وقد روى هذه الكتب
خلق كثير " (٤) =

- هذا - في (ج ٢ - ص ٢٠٥ - ٢٢٤) من هذا الكتاب مع ما علقناه هناك. (١) المصدر نفسه - ص ٢٠٩. (٢) كما عرفت - أنفا - عن المصدر نفسه ص ٢٠٢. (٣) المصدر نفسه: ص ١٥٨. (٤) المصدر نفسه: ص ١٧١. (*)

[١٤٧]

٢٧ - فائدة: مما يشير الى عدم تواتر الكتب وتحرز مشايخنا عن الرواية عن الضعفاء والمتهمين وأهل المذاهب الفاسدة إلا مع الوثوق بهم: ما في (الفهرست) - في ترجمة علي بن مهزيار، قال: " إلا كتاب المثالب فان العباس روى نصفه عن علي بن مهزيار ". وفي علي بن ابراهيم بن هاشم: " إلا حديثا واحدا استثناه من كتاب الشرايع في تحريم لحم البعير ". وفي العلا بن رزين: " له كتاب وهو أربع نسخ روى كل نسخة منه بطريق غير طريق الأخرى ". وفي عيسى بن مهران المستعطف -: " أخبرنا بكتبه أحمد بن عبيدون " - ثم قال -: " وله كتاب المهدي (ع) ". وفي محمد بن الحسن الصفار: " إنه روى الصدوق كتبه إلا كتاب البصائر ". وفي محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري: " إلا ما كان فيها من تخليط " - وذكر تفصيل ذلك -. وفي محمد بن علي الصيرفي أبي سميئة: " إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو أو تدليس أو ينفرد به ". وفي محمد بن الحسن بن الجمهور: " إلا ما كان من غلو أو تخليط ". وفي يونس بن عبد الرحمان: " إلا ما ينفرد به محمد بن عيسى بن عبيد ولم يروه غيره فانه لا يعتمد عليه ولا يفتى به ". وفي محمد بن علي الشلمغاني: " أخبرنا جماعة بكتاب التكليف إلا حديثا واحدا في باب الشهادة ". وفي ترجمة سعد بن عبد الله عن محمد بن بابويه في تحرزه عن الرواية

[١٤٨]

عن غير الثقات: ما ينبغي أن يلحظ. وفي طاهر بن حاتم: " أخبرنا برواياته في حال الاستقامة جماعة عن محمد بن علي بن بابويه ". وفي محمد بن سنان ومحمد بن أورمة رواية كتبهما " إلا ما كان من غلو أو تخليط ". وفي طلحة بن زيد: " أنه عامي المذهب وكتابه معتمد ". وفي علي بن الحسن الطاطري الواقفي الشديد العناد لاصحابنا الامامية: " له كتب رواها عن الرجال الموثوق بهم وبروايتهم، ولاجل ذلك ذكرناها " الى غير ذلك مما يجده المتتبع (١). وفي (النجاشي): " أحمد بن الحسن بن بكران أبو الحسين العقرائي التمار (٢) كثير السماع ضعيف في مذهبه، رأيت بالكوفة وهو مجاور

(١) راجع: ما ذكره في فهرست الشيخ الطوسي كلا في ترجمته حسب الحروف الهجائية. (٢) هكذا في الاصل (أحمد بن الحسن بن بكران) ولكن الذي في نسخ النجاشي المطبوعة بمبئ وبيران وفي النسخ المخطوطة أيضا (إسحاق بن الحسن بن بكران) كما أن كل من نقل الترجمة عن رجال النجاشي قبل طبعه عنونه بإسحاق ابن الحسن وإن ذكر بعض أرباب المعاجم من المتأخرين: أنه وجد نسخة منه بعنوان أحمد بن الحسن، وقال: إنها مرجوحة، ولا ريب أنها محرقة. راجع: النجاشي (ص ٥٧). والعقرائي - كما في بعض نسخ النجاشي - بالعين المهملة المفتوحة ثم القاف الساكنة وبعدها الراء ثم الالف والنون، وفي بعض نسخ المعاجم بالهمزة بدل النون وفي بعضها بالفاء بدل القاف، وفي بعض نسخ النجاشي بالباء الموحدة بدل النون أو الهمزة، ولم نعلم وجه النسبة. (*)

[١٤٩]

وكان يروي كتاب الكليني عنه، وكان في هذا الوقت علواً، فلم أسمع له شيئاً، له كتاب الرد على الغلاة وكتاب نفي السهو عن النبي - ص - كتاب عدد الأئمة ". وقال في أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش الجوهري " ... رأيت هذا الشيخ وكان صديقاً لي ولوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً ورأيت شيوخنا يضعفونه فلم أروعه شيئاً وكان من أهل العلم والأدب القوي وطيب الشعر وحسن الخط - رحمه الله - وسامحه، مات سنة إحدى وأربعمئة " (١). وقال في ترجمة محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله أبي المفضل الشيباني: " كان في أول أمره ثباتاً ثم خلط، ورأيت جل أصحابنا يغمزونه ويضعفونه " ثم قال: " رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً، ثم توقفت عن الرواية عنه لا بواسطة بيني وبينه " (٢) ولعل المراد بالواسطة من روى عنه في حال التثبوت، ويحتمل أن يكون ذلك منه تقية من المضعفين له، والاول أقرب، والله اعلم. وفي جهم بن حكيم: " له كتاب ذكره ابن بطة وخلط اسناده تارة قال: حدثنا أحمد بن محمد البرقي عنه، وتارة قال: حدثنا أحمد ابن محمد عن أبيه عنه " (٣).

(١) المصدر الآنف نفسه: ص ٦٧. (٢) المصدر نفسه (ص ٣٠٩) قال الشيخ أبو علي الجائري في (منتهى المقال) - بعد ان ترجم له -: " لا يخفى أن توقف النجاشي عن الرواية عنه إلا بواسطة، يشير الى عدم ضعفه عنده، وإلا فإى مدخل للواسطة، بل الظاهر أنه مجرد تورع واحتياط عن اتهامه بالرواية عن المتهمين وإيقاعه فيما أوقعوا ذلك ووقعه فيه كما وقعوا فيه فتدبر ". (٣) راجع: نفس المصدر: ص ١٠١ طبع إيران. (*)

[١٥٠]

٢٨ - فائدة: في رجال كتاب النجوم للسيد الجليل علي بن طاووس - رحمه الله - من علمائنا المنجمين: جماعة من بني نوبخت، منهم الحسن بن موسى النوبختي ومن علماء المنجمين من الشيعة أحمد بن محمد بن خالد البرقي، وأحمد ابن محمد بن أحمد بن طلحة والشيخ النجاشي قال: " ومن المذكورين بعلم النجوم الجلودي البصري "، ثم قال: " ومنهم علي بن محمد بن العباس ومحمد بن أبي عيمر، ومحمد بن مسعود العياشي، وموسى بن الحسن بن العباس من بني نوبخت والفضل بن أبي سهل بن نوبخت، ومنهم السيد الفاضل علي بن أبي الحسن العلوي المعروف بابن الاعلم، ومنهم أبو الحسن النقيب الملقب " ابا قيراط " ومنهم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين ابن علي المسعودي مصنف كتاب مروج الذهب، ومنهم أبو القاسم بن يافع من أصحابنا للشيعة، ومنهم ابراهيم الفزاري صاحب القصيدة، ومنهم الشيخ الفاضل أحمد بن يوسف بن ابراهيم المصري كاتب آل طولون، ومنهم الشيخ الفاضل محمد بن عبيد الله بن عمير القمي، ومنهم الشيخ الفاضل أبو الحسين ابن أبي الخصيب القمي، ومنهم أبو جعفر السقاء، ومنهم محمد بن أحمد بن سليم الجعفي مصنف " كتاب الفاخر " (١). ٢٩ - فائدة: أصحاب الجرح والتعديل من القدماء: ابن فضال، ابن عقدة، ابن نمير، ابن النديم، ابن نوح، محمد بن عبد الله، ابن أبي حكيم، يروي

(١) راجع الباب الخامس فيمن كان عالماً بالنجوم من الشيعة (ص ١٢١) من كتاب (فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم) تأليف رضي الدين أبي القاسم السيد علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ. (*)

عن ابن نمير، يروي عنه ابن عقدة في الجرح والتعديل، ذكر ذلك العلامة في ترجمة حماد بن شعيب الحماني (١) وفي رجال الوسائل: ابن نمير، هو عبد الله ابنه محمد وهما من علماء العامة " (٢). وفي التقريب: " عبد الله بن نمير - بنون مصغرا - : الهمداني أبو هشام الكوفي ثقة صاحب حديث من أهل السنة من كبار التاسعة، مات سنة تسع وتسعين، وله أربع وثمانون " (٣) وقال: " محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني - بسكون الميم - الكوفي أبو عبد الرحمان ثقة حافظ فاضل من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين " (٤) وقال في (رجال الوسائل) في ابن النديم: " هو أبو الفرج محمد ابن اسحاق أو أحمد بن ابراهيم (٥) ". وفي (النقد): " أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون الكاتب النديم شيخ أهل اللغة ووجههم واستاد أبي العباس، قرأ عليه ابن الاعرابي، وكان خصيصا بابي محمد الحسن بن علي - عليهما السلام - وأبى الحسن قبله، له كتب (جش سد دي كرجح " (٦)

(١) راجع: الخلاصة: ص ٥٧، برقم (٧) القسم الاول طبع النجف الاشرف (٢) راجع: رجال الوسائل في آخر أجزائه المطبوعة بایران. (٣) راجع: تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ج ١ ص ٤٥٧) طبع مصر سنة ١٢٨٠ هـ، والمراد: أنه توفي سنة ٢٩٩ هـ. (٤) راجع: تقريب التهذيب (ج ٢ ص ١٨٠) والمراد: أنه توفي سنة ٣٢٤ هـ (٥) راجع: رجال الوسائل - باب الميم - الملحق بأخيه. (٦) يشير بهذه الرموز إلى أنه: ذكره النجاشي في رجاله، والشيخ في الفهرست، وفي كتاب رجاله في باب أصحاب الامام الهادي والامام العسكري - عليهما السلام - راجع: نقد الرجال للتفريشي (ص ١٧). (*)

ثم قال: " محمد بن اسحاق النديم له كتاب، كذا يظهر من آخر (الفهرست) عند ترجمة أبي عبد الله الحسني، وهو المشهور بابن النديم كما يظهر من آخر الفهرست ايضا عند ترجمة أبي الحسين بن معمر وغيره " (١) ٣٠ - فائدة: (الفتحية): قال أبو عمرو الكشي: " محمد بن الوليد الخزاز ومعاوية بن حكيم ومصدق بن صدقة ومحمد بن سالم بن عبد الحميد، هؤلاء كلهم فطحية وهم من أجلة العلماء والفقهاء والعدول، وبعضهم أدرك الرضا - عليه السلام - وكلهم كوفيون " (٢) (جخ) في محمد بن سالم (٣). وفي (رجال الكشي): " قال محمد بن مسعود عن عبد الله بن بكير وجماعة من الفطحية هم فقهاء اصحابنا منهم ابن بكير وابن فضال يعني: الحسن بن علي وعمار الساباطي وعلي بن أسباط وبنو الحسن بن علي بن فضال: علي واخوه ويونس بن يعقوب ومعاوية بن حكيم، وعدة من أجلة الفقهاء العلماء " (٤)

(١) راجع: نقد الرجال (ص ٢٩٢) ويقصد بالفهرست: فهرست الشيخ الطوسي. أنظر: (ص ٢٢٠، برقم ٨٧١) في ترجمة أبي عبد الله الحسني، و (ص ٢٢٠) أيضا برقم (٨٧٠) في ترجمة أبي الحسين بن معمر الكوفي. (٢) راجع: رجال الكشي (ص ٤٧١) طبع النجف الاشرف. (٣) ذكر الشيخ الطوسي في رجاله: جماعة من أصحاب الصادق - عليه السلام - يسمون بمحمد بن سالم، وبعضهم من اصحاب الرضا - عليه السلام - ومنهم زيدي ولم يصف واحدا منهم بالفطحية سوى محمد بن سالم بن عبد الحميد الكوفي الذي هو من أصحاب الجواد - عليه السلام - والذي ذكره الكشي في رجاله - كما عرفت آنفا - (٤) راجع: رجال الكشي (ص ٢٩٤) طبع النجف الاشرف. (*)

٣١ - فائدة: العقريقي - صاحب الرجال -: هو أحمد بن علي بن محمد بن جعفر ابن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليه السلام - (١). ٣٢ - فائدة: في ترجمة أحمد بن علي الرازي الخضيب الايادي: ما يدل على أن ابن الغضائري صاحب الرجال: هو أحمد بن الحسين بن عبيد الله، دون

(١) العقريقي الرجالي - على ما ذكره أرباب المعاجم الرجالية - هما اثنان: (الاول) أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن جعفر، صاحب كتاب الرجال المعروف، برجال العقريقي، وهو المراد عند الاطلاق بالعقريقي، وقد أكثر النقل عنه العلامة الحلبي - رحمه الله - في (الخلاصة). وحكى عنه النجاشي في ترجمة زياد بن عيسى (ص ١٢٩) بعنوان (العقريقي العلوي). كما ترجمه الشيخ الطوسي - رحمه الله - ترجمة مستقلة في (الفهرست) ص ١٢٢، برقم (٤٢٦) وذكر كتبه، وعد منها كتاب الرجال، المعروف اليوم وقد نقل عن رجال العقيقى - هذا - الشيخ أبو علي الحائري المتوفى سنة ١٢١٦ هـ في كتابه (منتهى المقال) في الرجال، المطبوع المشهور برجال أبي علي، وجعل رمزه (عق). ويروي عن العقريقي - هذا -: ابن أخي طاهر المتوفى سنة ٢٥٨ هـ وهو أبو محمد الحسن بن محمد الأكبر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الاعرج بن الحسين الأصغر ابن الامام السجاد علي بن الحسين - عليه السلام -. حدث الصدوق ابن بابويه في (إكمال الدين واتمام النعمة) في الباب الذي عقده لذكر التوقيعات الواردة عن القائم - عليه السلام - حديثاً صريحاً في جلالته = (*)

[١٥٤]

=

وعلو منزلته قال: " أخبرنا أبو محمد الحسين بن محمد بن يحيى العلوي ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق العطيش بداره، قال: قدم أبو الحسن علي بن أحمد بن علي العقريقي ببغداد سنة ٣٩٨... الخ. والعقريقي (الثاني) هو المعروف عند المحدثين وهو والد العقريقي الاول، وهو أحمد بن علي بن محمد، وكان أحد أئمة علم الرجال والتاريخ في الشيعة. قال النجاشي (ص ٦٣): "... كان مقيماً بمكة وسمع أصحابنا الكوفيين وأكثر منهم، صنف كتباً وقع اليها منها: كتاب المعرفة، كتاب فضل المؤمن، كتاب تاريخ الرجال... ". وترجم له أيضاً الشيخ الطوسي في (الفهرست) ص ٤٨، برقم (٧٢) وذكر كتبه وعدها كتاب تاريخ الرجال. وذكره أيضاً ابن شهر آشوب في (معالم العلماء: ص ١٢) طبع النجف الاشرف، وعد من كتبه تاريخ الرجال. وهو يروي عن أبيه علي عن ابراهيم بن هاشم القمي، ويروي عنه ولده أبو الحسن علي بن أحمد العقريقي. وكان أحمد بن علي العقريقي المذكور قد أكثر علماً في كتب الرجال من النقل عنه واعتمداً على روايته وجرحه وتعديله، وكان يكنى بابي طالب العلوي والعقريقي المنسوب إليه هو عقيق المدينة. قال الحموي في (معجم البلدان) بمادة (العقيق): " والى عقيق المدينة ينسب محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بالعقريقي، له عقب، وفي ولده رئاسة، ومن ولده أحمد ابن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العقريقي، أبو القاسم، كان من وجوه الاشراف بدمشق، ومدحه أبو الفرج الوأء، ومات بدمشق لاربع خلون من جمادى الاولى (*) =

[١٥٥]

أبيه، فلاحظ (١). وفي (الخلاصة) في ترجمة إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني: " قال النجاشي: إنه شيخ من أصحابنا ثقة " - الى أن قال - " وقال ابن الغضائري: إنه ضعيف جداً، والاقوى عندي قبول روايته " (٢). قل الشهيد في (الحاشية): " أقول في ترجيح تعديله نظر: إما أولاً - فلتعارض الجرح والتعديل، والاول مرجح " (٣).

=

سنة ٣٧٨ هـ، ودفن بالبواب الصغير". ومحمد بن جعفر العقيقي - الذي ذكره صاحب المعجم -: هو جد أحمد بن علي ابن محمد بن جعفر العقيقي، وجد أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العقيقي أبي القاسم الذي ذكره الحموي - كما عرفت -. (١) راجع: تفصيل ترجمة الحسين بن عبيد الله الغضائري وترجمة ابنه أحمد بن الحسين في (ج ١ ص ٢٢٥) و (ج ٢ ص ٢٩٥) من هذا الكتاب، مع ما علقناه - هناك - فإن فيهما ما يغنيك. (٢) راجع: الخلاصة (ص ٦) برقم (١٥) طبع النجف الاشرف. (٣) لم ينقل - سيدنا - قدس سره - في الاصل عن حاشية الشهيد الثاني على (الخلاصة) (المخطوطة) جميع عبارته التي لها تعلق بالموضوع واقتصر على بعضها فقد ذكر الشهيد الثاني - تعليقا على قول العلامة في ترجمة ابراهيم بن عمر اليماني الصنعائي - ما هذا نصه: " أقول في ترجيح تعديله نظر: (أما أولا) فلتعارض الجرح والتعديل، والاول مرجح، مع أن الجرح والمعدل لم يذكر مستندا لنظر في أمره (وأما ثانيا) فلان النجاشي نقل توثيقه وما معه عن أبي العباس وغيره، والمراد بابي العباس - هذا - أحمد بن عقدة، وهو زيدي المذهب لا يعتمد على توثيقه، أو ابن نوح، ومع الاشتباه لا يفيد، وغيره متهم لا يفيد فائدة يعتمد عليها وأما غير هذين من مصنفي الرجال كالشيخ الطوسي وغيره، فلم ينصوا عليه بجرح (*) =

[١٥٦]

أقول: يظهر منه توثيق ابن الغضائري، وإلا لم يعارض توثيق النجاشي، ولعله بناء على ارادة الحسين بن عبيد الله - كما ذكره في الاجازة - (١). ٣٣ - فائدة: رجال البرقي - وهو أحمد بن محمد بن خالد - ويتكرر فيه النقل عن كتاب سعد، والظاهر أن سعدا هذا: هو سعد بن سعد الاشعري الثقة، وهذا يدل على أن البرقي - هذا - هو محمد، لان محمد بن خالد يروي عنه كما يظهر من ترجمة سعد في الرجال. وذكر للنجاشي لسعد بن سعد كتابين: مبوبا وغير مبوب، وقال: " غير المبوب رواية محمد بن خالد البرقي " (٢). لكن ذكر (٣) في أصحاب الرضا - عليه السلام - محمد بن خالد البرقي. وهذا يدل على أن الكتاب لولده أحمد بن محمد بن خالد البرقي فلاحظ ذلك، وقد ذكر (٤): أحمد بن أبي عبد الله البرقي ينقل عن علي =

ولا تعديل، نعم قبول المصنف - رحمه الله - روايته أعم من تعديله كما يعلم من قاعدته، ومع ذلك لا دليل عليها بوجه ". (١) يقصد: إجازة العلامة الكبيرة لبني زهرة الحلبيين المذكورة في كتاب الاجازات الملحق بأخر أجزاء البحار للمجلسي الثاني (ص ٢١) فراجعها. (٢) راجع: رجال النجاشي (ص ١٢٥) في ترجمة سعد بن سعد بن الاحوص ابن سعد بن مالك الاشعري القمي الراوي عن الرضا وأبي جعفر الجواد - عليهما السلام - (٣) أي: ذكر البرقي في كتاب رجاله. (٤) أي: ذكر البرقي في كتاب رجاله. (*)

[١٥٧]

ابن الحكم يعني: منه، وهو صريح في أن الكتاب له، لا لابي (١). والحمد لله على الاتمام، والصلاة على نبيه وآله الكرام الذين يكمل بهم الدين، ويختم بهم المرام، ولعنة الله على أعدائهم الى يوم القيام تم في سنة ١٢١٢ هـ

(١) راجع في ذلك كله: (رجال البرقي) المطبوع بطهران مطبعة دانشگاه سنة ١٣٨٢ هـ، وكل من ترجم لاحمد بن محمد بن خالد البرقي من أرباب المعاجم نسب له كتاب الرجال حتى أن الشيخ في الفهرست (ص ٤٥) - بعد أن ترجم له وعد كتبه - قال: " وزاد محمد بن جعفر بن بطة على ذلك كتاب طبقات الرجال.. " (*)

[١٥٨]

" كلمتنا حول الكتاب " بسم الله الرحمن الرحيم وبهذا - والحمد لله - ينتهي كتاب (رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية) لمؤلفه سيد الطائفة، وصاحب الكرامات الباهرة آية الله في الانام سيدنا وجدنا السيد محمد المهدي بحر العلوم الطباطبائي، تغمده الله برحمته، وحشرنا - يوم القيامة - بزمرة وشفاعته أجداده الأئمة الطاهرين - سلام الله عليهم اجمعين -. ولعمر الحق، إنه لكتاب كريم وسفر جليل، من أعظم وأدق ما كتب في علم الرجال، والدراية، والحديث. ولقد مضى على هذا الاثر العلمي النفيس زمن - غير قصير - وهو مخطوط محصور النسخ - على كثرتها وتفرقها في عامة البلدان الاسلامية - حتى شاءت الموقية الالهية أن نحظى بشرف تحقيقه وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلته على كثير من النسخ الموجودة في العراق وإيران، ونسختنا هي النسخة المكتوبة على نسخة جدنا الكبير الحجة السيد الحسين حفيد السيد بحر العلوم ونسخته مكتوبة على نسخة أبيه " الرضا " المنسوخة على مسودات نسخة أبيه السيد بحر العلوم - قدس سره -. والجدير بالذكر: أنه قد اتضح لدينا من مراجعة الكتاب وتحقيقه ومقابلته على النسخ الكثيرة المخطوطة: أن الكتاب بقي على مسوداته السريعة

[١٥٩]

ولم يحظ من سيدنا المؤلف - قدس سره - النظرة الثانية ليخرج الى الميضة الامر الذي يفسر لنا: الاقتضاب - أحيانا - فيما يحتاج الى توفية وإشباع وإهمال بعض ما يحتاج الى الذكر. ومع ذلك كله، فالكتاب - على اختصاره - جمع فواعى: المهم من الاسر والبيوت الرجالية، وركز على أعلام الرجال من عامة الطبقات والذين يكثر جدل التاريخ حول توثيقهم وتعديلهم، وأخيرا: عرض فوائد دقيقة في علم الرجال والدراية والحديث، فكانت مسك الختام لهذا السفر الجليل. ولقد أشير في المقدمة - من الجزء الاول - أن للكتاب ملحقا في الاجازات التي أخذها السيد (بحر العلوم) من شيوخه وأساتذته، والاجازات التي أعطاها لتلامذته ومستجيزيه. أرجانا طبع هذا الملحق الى أجل آخر لاحتياجه الى تراجم بسيطة لاصحاب الاجازات، إكمالا للفائدة. وسيتم ذلك - قريبا - ويطلع في كتاب مستقل - بعون الله تعالى - باسم " اجازات السيد بحر العلوم " هذا، ونستميح القراء والمطالعين المحققين أن يغفروا لنا ما اخطانا أو نسينا فمن ألف فقد استهدف - كما قيل - وأن يثمنوا لنا جهودنا في تحقيق هذا الكتاب - بتبنيها على مواضع وجهات النظر فيه، ليتسنى لنا تصحيح الخطأ وإثبات المنسي في الطبعة الثانية - قريبا - إن شاء الله تعالى. ومن الله تعالى نسال أن يوفقنا - باستمرار - لاحياء التراث العلمي الاسلامي - على اختلاف المواضيع والبحوث - فذلك بعض القيام بالواجب المقدس، انه سميع مجيب، والله من وراء القصد. النجف الاشرف: محمد صادق بحر العلوم، حسين بحر العلوم

[١٦٠]

مكتبة العسلمين العامة نجف الاشرف * لا تزال تواصل السير - قدما - في أداء بعض واجباتها الفكرية المقدسة: من نشر وتحقيق وتاليف الكتب الاسلامية - على اختلاف بحوثها - ولديها من الكتب المحققة الجاهزة للطبع: (١) اجازات السيد بحر العلوم، (٢) الاقتصاد في علم الاعتقاد للشيخ الطوسي (٣) الشافي في الامامة للسيد المرتضى (٤) المصابيح - موسوعة فقهية - للسيد بحر العلوم (٥) الدرّة النجفية - منظومة السيد بحر العلوم - وملحقها للمرحوم الحجة السيد محمد باقر الحجة (٦) ديوان السيد بحر العلوم (٧) ديوان السيد ابراهيم بحر العلوم الطباطبائي (٨) رجال ملا علي الخليلي.

وغير ذلك عدد كثير. فالمكتبة - بدورها - ترحب بالتفاهم مع أي جهة - داخل العراق وخارجه - ترغب في طبع عامة كتبها المنشورة، أو الجاهزة للطبع. * لا تزال مستعدة لاهداء الكتاب الاسلامي - سواء من منشوراتها أم من غيرها - الى عامة المؤسسات الثقافية في أنحاء العالم المتحضر. ولقد ناهز سجل إهدائها - الى حين التاريخ - (٨٠٠٠ ثمانية آلاف كتاب)، وذلك خدمة للواجب المقدس، وإرواء للافكار الضامئة الى التراث الاسلامي معتمدة ي الاستمرار - بعد الاتكال على الله تعالى - على ريع مطبوعاتها وأرباحها رجال الوعي والثراء من عباد الله المخلصين. فالمكتبة ترجو من قرائها الافاضل - مساهمة لجهادها الديني - تزويدها ما يهتدون إليه من عناوين لهذا الغرض المقدس. * لا تزال فاتحة صدرها للرحب (لكل سؤال جواب) فهي تتلقي

[١٦١]

الاسئلة - ذات الطار الاسلامي - من مختلف أنحاء العالم، لتعهد بجواباتها إلى جماعة خاسد من أهل العلم والفضل * بحاجة الى وكلاء توزيع لمنشوراتها - خارج العراق - فللراغبين في ذلك مراجعة " المكتبة " ليتم الاتفاق بين الطرفين. * ترجو من مشرطكيها الافاضل - في هذا الكتاب - باعتبار صدور آخر أجزاءه الاربعة - إعلامها بتسلم الأجزاء كلها، أو نقصان بعضها لتلافي الأمر * تتقدم بجزيل الشكر وجميل الثناء لعامة أرباب الصحف والمجلات وذوي الافلام المؤمنة - اخل العراق وخارجه - لما تفضلوا بالنشر والتنويه والنقد لمجموع منشورات " المكتبة " وبالخصوص: كتابها الأخير (رجال السيد بحر العلوم). * تتقدم - أيضا - بتممين الفضل وتقدير اللطف لعامة الذوات

[١٦١]

الاسئلة - ذات الطار الاسلامي - من مختلف أنحاء العالم، لتعهد بجواباتها إلى جماعة خاسد من أهل العلم والفضل * بحاجة الى وكلاء توزيع لمنشوراتها - خارج العراق - فللراغبين في ذلك مراجعة " المكتبة " ليتم الاتفاق بين الطرفين. * ترجو من مشرطكيها الافاضل - في هذا الكتاب - باعتبار صدور آخر أجزاءه الاربعة - إعلامها بتسلم الأجزاء كلها، أو نقصان بعضها لتلافي الأمر * تتقدم بجزيل الشكر وجميل الثناء لعامة أرباب الصحف والمجلات وذوي الافلام المؤمنة - اخل العراق وخارجه - لما تفضلوا بالنشر والتنويه والنقد لمجموع منشورات " المكتبة " وبالخصوص: كتابها الأخير (رجال السيد بحر العلوم). * تتقدم - أيضا - بتممين الفضل وتقدير اللطف لعامة الذوات السخيد - بمادتها ومعنوياتها - تجاه مشاريع " المكتبة " التي لا تزال تتبع من المجتمع الاسلامي، وتصب فيه. وتخص بالثناء والتقدير: مركز الثقة لمساعدة المكتبد - باستمرار - حضرد الوجيه الجليل الحاج السيد حسن السيد حبيب الصراف (من النجف الاشرف) لتبرعه - أخيرا - بمبلغ (١٤٥ ديناراً). وحضرة الزعيم المبجل الشيخ فليح الحسن (من المشخاب) لتبرعه بمبلغ (٧٥ ديناراً). وحضرة الشاب الموفق الأستاذ عفر شعبان علي (مدير مععمل التوفيق في النجف الاشرف) لتبرعه بمبلغ (٢٠ ديناراً) وفق الله العاملين للخير والساعين إليه إنه سميع مجيب.